
بسم الله الرحمن الرحيم


الأخلاق والآداب

الطبعة الثانية
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
لسنة ٢٠١٢- ١٧٧٨



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
البريد الالكتروني: info@imamhussain-lib.com

سلسلة تراث كربلاء (٣)

فريق من الروحانيين
كربلاء

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

السنة الثالثة ١٣٧٩هـ

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

فريق من الروحانيين
كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١/٥/١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع

العدد الاول
رمضان المبارك

السنة الثالثة
١٣٧٩ هـ

مطبعة النعمان - النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء
العدد الاول ـ السنة الثالثة   شهر رمضان المبارك ١٣٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي القارىء الكريم أول عدد من الدورة الثالثة ، من نشرة (الاخلاق والآداب) التي يكتبها ثلة من الروحانيين بغية نشر الفضيلة بما فيها من توسيع نطاق الوعي الاسلامي بين كافة الطبقات ، وقد تولدت النشرة منذ سنتين لكنها بالرغم من اخلاصها لقيت من الصعاب مالم تكن تتصورها ، فقد حاول أناس بشتى الطرق - جهلا أو تعمداً - ان يقفوا في وجهها ، لكنها أخذت مجراها الطبيعي نحو الصعود .

ان من أهم ما مني بعض المسلمين به التشبع بالافكار الاجنبية ، فيزعم ان كل ما عدا فكره يخالف الحق ، فيعمل جاهداً لطمس دعائمه ، واخفاء علائمه ، بالعكس مما اوصى به الاسلام من النهي الاكيد عن اتباع الظنون الفارغة ، والافكار التي لا سند لها من الواقع .

وبعد هذا وذاك ، فان النشرة امام الجميع ان رأوا فيها ما ينافي مبادىء الاسلام أو دعائم الفضيلة ، فالمأمول منهم ان يخبروا مكتبها ، تعاوناً على البر .

والذي يرتئيه الكاتبون ـ وكل يرى الحق في جانبه - : ان ليس في الكلمات بعد عن الواقع والحقيقة ، وانما البعد كل البعد في الافكار الناقدة التي ابتعدت عن المفاهيم الاسلامية ، والموازين الاخلاقية .

وعلى اي فالمسؤول من الله تعالى ان يوفق الجميع للاخلاص ونبذ الافكار المستوردة ، والعمل لاعلاء كلمة الحق ، وارساء قوائم الفضيلة .

التحرير

طرف من الاسلام ..!

صادق مهدي الحسيني

هذا طرف من الاسلام ، سجلته على أتمكن من تقريب الاسلام المصفى ، وما يدعو الاسلام اليه ، وما هي حقيقة الاسلام ... إلى الاذهان ، كي لا يصيخوا الى من يتهم الاسلام بـ (الرجعية ، الاقطاعية ، الراسمالية ...) وما إليها .

ولئلا يستمعوا الى الرجعيين الذين يزعمون – من قصر فكرتهم – أن القرآن لم يطبق .. ولن يطبق .. ، ولا يمكن ان يسود العالم كله من أقصاه إلى أقصاه ! !

الاسلام :

دين يتكفل إسعاد المنتمين اليه ، والعاملين به ، والسائرين في ركابه – حرفاً بحرف – ... من جميع الجهات : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والمدنية والاجتماعية ... وما اليها ! !

أسسه الدينية :

الاسلام : هو الدين الوحيد الذي لم ينسخ حكم منه – منذ وفاة النبي (ص) – ولن ينسخ أبداً ! حيث أنه آخر رسالة أرسلها الله تعالى إلى البشرية جمعاء ، للخلود والبقاء ، والسيادة على كرة التراب أجمع . وليس كسائر الأديان التي نسخت آن مضي وقتها ، وانصرام أجلها .. كاديان الانبياء السابقين عليهم السلام .

إذ : ان الصلاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ... وما اليها تعتبر من الاسس

الدينية للشريعة الاسلامية الشامخة . . ولا تخلو واحدة منها عن الفوائد المادية ، والاجتماعية ، والاخلاقية . . . زيادة على كونها صلات بين الله تعالى – الخالق – وبين الانسان – المخلوق – !

فالصلاة : رياضة منشطة بجنب انها عبادة .

والصوم صيانة عن الامراض الفتاكة ، كـ (المصران الاعور) و (ضغط الدم) و (التخمة) بجانب انه عبادة الله تعالى !

والحج : تكافل ، وتكاتف ، فى المجتمع الاسلامي ، بالاضافة إلى انه أمر عبادي من الله سبحانه !

وهكذا . . . وهكذا . . . الخ .

اقتصاد الاسلام :

والاسلام : هو القانون الاول الذي نادى بحقوق الفقراء والمساكين ، حيث شاركهم في أموال المثرين ، شراكة عادلة ، سليمة . . لا إفراط فيها كما صرخ به المتطرفون من الاشتراكيين ، إذ جعلوا الفرد لا كيان له ، ولا عز ، ولا اطمئنان . . ! ونهبوا أموال الاغنياء الابرياء . !

ولا تفريط كما صاح به الرأسماليون إذ جعلوا الكيان للمثرين فقط – وإن مات الفقير من الجوع – او ذهب المسكين ضحية الافلاس !

فلا ذا على الحق ولا ذاك !

وليست المظالم التي ملأت العالم بحممها ودخانها إلا من جراء هذه القوانين المائلة!

ولكن الاسلام : دين العطف والمحبة ، دين الاخوة والصداقة ، دين الوسط الحق . . له فلسفة ثالثة – غير هذا وذاك – قضى بها على فقر الفقير ، وظلم المثري وترفه معاً ، حيث قرر القوانين التالية :

١ - على الغني المثري : أن يحسب ما عنده : من حنطة ، وشعير ، وتمر ، وزبيب ، وإبل ، وبقر ، وغنم ، وذهب ، وفضة . . . فان بلغ ذلك الميزان الشرعي المقرر أعطى زكاته ـ القدر المعين في الدين الاسلامي ـ للفقراء ، والمساكين ، وابناء السبيل ، وفي سبيل الله . . . الخ

٢ - على من يملك قوت سنة لنفسه ولعياله ـ بالفعل ، او بالقوة ـ ان يعطي في كل سنة ـ يوم عيد الفطر ـ عن نفسه ، وعمن يعوله ، صغيراً او كبيراً ، ثلاث كيلوات ـ تقريباً ـ من الطعام ـ عن كل راس ـ .

٣ - على المكلفين عامة : ان يحسبوا اموالهم وما يملكون فى رأس السنة ، فما زاد عن مصارفه في السنة الماضية ، خمسها للامام عليه السلام يصرفه في مصالح المسلمين ، وللسادة الفقراء !

٤ - على المكلف إذا افطر في شهر رمضان عالماً عامداً : ان يعتق رقبة ، او يطعم ستين مسكيناً ، او يصوم شهرين متتابعين .

وامثال ذلك من عشرات الأمثال ، حيث قرر الاسلام بكل مناسبة أطعام الفقراء والمساكين ، او اكساءهم ، او غير ذلك . . . مما لو عمل بها لنفي الفقر والمسكنة من جذوره في اول سنة (١)

وبذلك : استطاع الاسلام غلق ابواب الفقر . وقد فتحها المستعمرون لاذلال المسلمين ، واستعباد الاحرار ، وامتلاك البلاد الاسلامية .

ويضع الاسلام دساتير اخرى لغلق ابواب الظلم والسرف على المثرين ، وحصانة اموالهم المشروعة لهم ، وهي المقررات التالية :

---

(١) طالع هذا الموضوع مسهباً في مقالتنا : « الاسلام بين الفقير والغني » في العدد « ٥ و ٦ » من هذه السنة .

١ - لكل واحد الحق في ان يتمتع من ماله كيف يشاء ، وحيثما يريد ٠٠٠ بشرط ان لا يتجاوز حدود الله تعالى - بعد دفع ما يجب عليه من الحقوق - وليس لأحد اى حق في منعه عن شيء ، ف (الناس مسلطون على اموالهم !) ٠

٢ - لا يحل الاستيلاء على مال احد إلا برضاه - ولو كان قليلاً - فانه : (لا يحل مال امرىء إلا من طيب نفسه) ٠

٣ - الناس أحرار ما عملوا ! إلا في حرام ٠

٤ - حرمة الربا والاحتكار والاستغلال والاسراف والترف الفاجر ٠٠ وامثالها

وغير ذلك ٠٠٠ من القوانين التي بها تمكن الاسلام من القضاء على الظلم من أصله! وقد سار منذ ذلك المتطرفون من الاشتراكيين فاوقعوا انفسهم والشعوب في هاوية الجحيم ٠

فالاسلام اخذ القسط الأكبر من الناحية الاقتصادية في جميع الطبقات ٠٠٠ حيث لم يبلغه اي قانون غيره ! !

إذاً : فالاسلام ليس رأسمالياً - كما زعمه البعض - ولا اشتراكياً بمعناه الرخيص - كما نسبه اليه آخرون (١) ٠

فلسفة السياسة :

والاسلام سبق الجميع في هذا الميدان الرحب ، ميدان السياسة والحكمة ، حيث قرر انظمة واقوعد : لا غل فيها ، ولا غش ، ولا خداع ، ولا مكر ، ولا ٠ ولا ٠

ويكفي في عرفان ذلك : ان نلقي نظرة عابرة إلى الحكم الاسلامي الطويل ! !

(١) يوسعك اطلاعاً : مراجعة هذا الموضوع في العدد الثاني عشر من « أجوبة المسائل الدينية » من الدورة الثالثة ، والعدد الحادي عشر من « الاخلاق والآداب » من هذه الدورة ٠

حيث كان الهدوء والعدل يسودان الارض ، إلا في فترات مظلمة ، لم يعمل المستولون على اريكة الحكم الاسلامي طبق قوانين الاسلام .

من مدنية الاسلام :

جرت طباع بعض الناس ـ في هذا الدور ـ ان يتركوا مبادئهم واديانهم ، وكل شيء بلادهم ، ووطنهم و . و .

وان يتلقوا الاشياء الوافدة من الخارج ـ أياما كان ـ بالتحسين والقبول ، وإن كان اقبح كل قبيح ! !

فترى المصنوعات الغربية حينما تدخل اسواق المسلمين ، تتهافت عليها الايدي وإن كانت غير حسنة !

ومصنوعات البلاد الاسلامية تبقى رهينة الغبار ، وإن كانت حسنة جداً ! !

ومن ذلك نشأ القول : بـ « ان الدول الغربية دول الحضارة والمدنية ، ودول الاسلام دول التأخر والجهل .. ! »

والانسان خلق الله تعالى له العقل ، ليميز به بين القبيح والحسن ، بين الخير والشر ، بين الضغط والرفاه !

فان راى الخير فيما عنده تلقاه بالحسن والقبول ، وإن راى الحسن من غيره ، اخذه بالفرح والسرور !

واللازم علينا ـ اولا ـ تفسير كلمة « المدنية » ، ثم البسط حولها .

المدنية : الرقي في الانسانية ، والحضارة ، والتقدم ...

وهي ـ بمالها من معنى ـ موجودة في الاسلام لا غير ! !

فلنقايس بين شيء من المدنية الاسلامية والمدنية الخارجية :

أ – معاشرة الناس

تقول مدنية الاسلام : النجاة في الصدق ! والهلاك في الكذب ! !

وتقول المدنية الخارجية : اكذب ! ثم اكذب ! حتى يصدقك الناس !

وتقول مدنية الاسلام : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا !

الاتحاد رمز التقدم !

وتقول المدنية الخارجية: فرق تسد ! ! شتت تراس ! !

وتقول : مدنية الاسلام : كن للظالم خصماً وللمظلوم عوناً ، ولا تظلم احداً !

وتقول المدنية الخارجية : الغاية تبرر الوسيلة ، اظلم من شئت ، وما شئت ، وكن للظالم عوناً ، وللمظلوم خصماً – إن كان تحت ذلك نفعك المادى – ! !

وامثال ذلك .. مئات الامثال

ب – الجزاء والعقوبات

تقول مدنية الاسلام : النفس بالنفس ، والعين بالعين ، والانف بالانف ، والاذن بالاذن ...

إذا قتل احد آخر فجزاؤه القتل والقصاص ، وإن اعمى احد عين آخر فجزاؤه مثل ذلك ، وإن قطع رجل انف رجل فجزاؤه مثل ما فعل ، لا ازيد من ذلك ولا اقل، وهكذا ... وهكذا ...

سواء في ذلك الغني والفقير ، والسلطان والفلاح ، والوضيع والشريف ...

حتى روى : ان ابن ملجم (لع) حينما قتل علياً عليه السلام ، امر الامام ان يقتل – مثل ماقتل – بضربة واحدة ، وقال : « ضربة بضربة ! » .

وتقول : السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاءاً بما كسبا ، نفياً للسرقة ،

وحرصاً على سلامة الانسانية من القلق والاضطراب !

وتقول : الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ... ردعاً للمجتمع عن التلويث بالقذارات النفسية ، والاخلاقية ، وحفظاً على كيان العائلة والانساب !

وتقول المدنية الخارجية : ـ كما فعل فعلا الفرنساويون بالنسبة الى الجزائريين ـ إفعل بمن يريد الحرية ما شئت من انواع الظلم والتعذيب ، التي منها :

١ ـ حرق الاقدام ! !

٢ ـ التعليق في السقف ، مع ربط كل يد وكل قدم إلى حبل يشدها في اتجاه مضاد ! !

٣ ـ غرز المسامير في الرؤوس ! !

٤ ـ سل اللسان من الحلق ـ بآلات خاصة ـ ! !

٥ ـ تهشيم الاسنان باجهزة معينة ! !

٦ ـ تسديد حربتين إلى العينين ، تخرجان من مؤخرة الجمجمة ! !

واشباه ذلك من كثير الاشباه .. !

اهذه مدنية ، أم تلك ؟ ؟ !

إن عقوبات الاسلام لا تكون إلا لنفى ارومة الفساد ، وجذور الخلاعة ، عن المجتمع الاسلامي ، والانساني عامة .

وعقوبات الخارجة « المتحضرة ! » ما هي إلا للهوى ، والهمجية ، والتوحش والاستعباد والاستعمار !

فلم يشوهون الحق ، ويلبسون الحق بالباطل ؟ ؟

الا ساء ما يعملون !

من اجتماعيات الاسلام :

وضع الاسلام في هذه المرحلة قوانين - واجبة ، ومستحبة - فأكثر ، وامر الناس عامة ، والمسلمين خاصة بالعمل بها فأكد .

إذ أنه يرى : أن البشرية واحدة ، كيانها واحد ، ونفسيتها واحدة ... أبوها آدم (ع) وامها « حواء » .. خلقها الاله الواحد .. وسيرجعون إلى الله الواحد ..

وبالأخص المسلمون : إلههم واحد ، نبيهم واحد ، كتابهم واحد ، دينهم واحد .. فكلهم وحدة متماسكة ، لا أفتراق فيها ، ولا تشتيت ..

ثم وضع الاسلام قوانيناً ونظماً ليكونوا مرتاحين ، فرحين ، هادئين !

وأوجب على المسلمين الاتحاد ، والتمسك بدين الله تعالى ، والالفة والوداد :

قال الله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا !)

وقال تعالى : (... فأصبحتم بنعمته إخواناً !!)

وعن الامام الباقر عليه السلام : « ... يا معشر المؤمنين تآلفوا ، وتعاطفوا ! »

وعلى اساس ذلك : يعطينا الاسلام دروساً واحكاماً .. لجلب هـذا الاخاء ، والوداد ..

فيأمرنا بـ : إفشاء السلام ، ومطايبة الكلام ، والبر على المساكين والضعفاء ، والتزاور ، والتآلف ؛ وصلة الأرحام ، وملاقاة الأصدقاء و . و .

قال الله تعالى : « ... ولكن البر : من آمن بالله ... وآتى المال على حبه ذوي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، والسائلين ، وفي الرقاب ... » .

وعن أمير المؤمنين (ع) : « لا تغضبوا ، ولا تقبضوا ! إفشوا السلام ، وأطيبوا الكلام ... تدخلوا الجنة بسلام ! » .

وعنه (ع) : « إن الله يحب إفشاء السلام » !

وعنه (ع) : « من التواضع : ان تسلم على من لقيت »

وعن النبي ﴿ص﴾ : « الصدقة (أي ثوابها) بعشرة والقرض بثمانية عشر ، وصلة الاخوان بعشرين ، وصلة الرحم بأربعة وعشرين » .

وعن امير المؤمنين (ع) : « صلوا ارحامكم ولو بالتسليم ! يقول الله تعالى : ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به ، والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيباً »

وعن النبي ـ صلى الله عليه وآله - : « إذا لقي احدكم اخاه فليسلم ، وليصافحه ... » .

وعن الامام الصادق ـ عليه السلام - : « إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة ... »

* * *

والاسلام يردعنا ، وينهانا عن القطع مع الأرحام ، والاخوان ، والأصدقاء .. والتعادي ، والتباغض ، والهجران ... حفظاً على تلك الوحدة العظيمة :

قال الله تعالى : « والذين ... يقطعون ما امر الله به ان يوصل ... اولئك لهم اللعنة ، وسوء الدار ! » .

وعن النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ : « ابغض الأعمال الى الله : الشرك بالله ، ثم قطيعة الرحم ... »

وعنه ﴿ص﴾ : « لا تقطع رحمك وإن قطعتك ! » .

وعنه ﴿ص﴾ : « ايما مسلمين تهاجرا ، فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ، ولم يكن بينهما ولاية ، فأيهما سبق الكلام لاخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب » .

وعنه ﴿ص﴾ : « لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث » .

الى غير ذلك من الأحاديث الكثار التي تربو على الآلاف .. التي تصرح ،

وتشير الى اعانة المسلمين ، قضاء حوائجهم ، عدم افشاء اسرارهم ، ستر عيوبهم ، عدم الشماتة ، والشتم ، والمراء ، والجدال .. وعدم الغيبة ، والسخرية ، والاستهزاء ، والعدالة بينهم ، وبسط الوجه معهم ، وانصاحهم ، والانفاق على فقرائهم ، والهدية اليهم ، وضيافتهم ، والتواضع ، والعفة ، وغيرها ... وغيرها ...

كل ذلك : لأن يكون المسلمون اخواناً يتحابون ، اصدقاء يوادون .. فلايظلم الغني الفقير ، ولايشتم الفقير الغني ، ولا يعادي الصديق الصديق ، ولايغتاب الأخ الأخ ، ولا يستهزىء المؤمن بالمؤمن ، ولا . ولا .

وبذلك : يسود العالم : الرفاه ، والاطمئنان ، والسكينة ، والسرور ، والراحة الكاملة ، والحرية بأسمى معانيها ، والسلام بأفضل اشكاله ..!!

* * *

افدين كهذا الدين ، ومبدأ كهذا المبدأ ، ... يفوق الاديان والمبادىء ، اقتصاده اعلى الاقتصاديات ، سياسته ارقى السياسات ، مدنيته احسن المدنيات ، اجتماعياته افضل الاجتماعيات ... لا يصلح لأن تخضع له الشرق والغرب ؟ لان تستقي من نظمه قوانين العالم ؟ لأن يسود المجتمع البشري ؟ لأن تعيش الانسانية في ظله حرة ، كريمة ، مرفهة ..؟؟

إنه لجدير بذلك !!

كيف ؟ وقد طبق قرون عديدة ... فأرانا منبعه الفياض ، واسسه الرصينة ، ودستوراته الفذة الراقية !!

وسينتصر في المستقبل على جميع القوانين والمبادىء ، ويسود العالم من اقصاه الى إقصاه ، سيادة حسن ، ومجد ، وعز ، ورفاه !! ليحرر البشرية المظلومة من قيود الاستعباد والاستعمار ! { ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين } . { ليظهره على الدين كله } .

وأخيرا :

ندعو اهل العالم اجمـــع إلى الاسلام ، والى درس مبادئه ، وفهم حقائقه ، اوسسه ، ونظمه ، ودرس الحضارة الخارجية ... والانصاف بينهما ! !

فان كان ما ندعو إليه ، ونقوله هو الصحيح فلم يتركون الصحيح ؟ !

وان كانت الحضارة الخارجية هي الحضارة المثلى فنحن مستعدون للمفاهمة .

(الدين والاستعمار ضدان لا يجتمعان)

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

فالدين يريد للعالم حرية شريفة حائزة على جميع الفضائل منزهة من جميع الرذائل وللدين مع الاستعمار موقف حاسم لا تجد فيه إلا الخصومة الحادة والاستنكار البالغ ، وضع الدين معالم ثابتة للاخاء الانساني الذي يجب ان يسود بين شعوب الارض إذ رفع من شأن بني آدم وصان لهم كرامتهم ونوه بأن بداية خلقهم من أمر الله وروحه العظيمة وإن الله عز وجل أسجد ملائكته لأبيهم ثم خصهم بفنون من المواهب والملكات أعلت شأنهم على سائر الموجودات .

﴿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾ ولا شك ان الناس يختلفون فيما اوتوا من خصائص نفسية وعقلية ولكن لا يسوغ ان يكون هذا الاختلاف بابا الى التمادي والتناكر بل يجب ان يكون اساسا لتعاون بعيد المدى يقف فيه القوي الى جانب الضعيف ويأخذ فيه العالم بيد الجاهل ويفيض المكثر فيه على المقل لا ان يأكل القوي الضعيف

ويستعلي العالم على الجاهل ويستعبد الغني الفقير ولا ان يشعر كل ذي فضل من جاه او مال اوسلطان بأنه له حق البغي في الارض وجعل اهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم .

فهذا فساد كبير وانتكاس بقيمة الانسان ومنزلته وردهاالى قوانين الغابات وطبائع الوحوش .

وقد انطبع الاستعمار العالمي شرقيه وغربيه بهذا الطابع الاسود من قديم العصور واحمرت جوانب التأريخ البشري بدماء الضحايا المسفوكة كل ذلك طمعاً فى الاستيلاء والاستعباد واشباعاً للغرائزالخيسة والمظالم الفادحة ، ولم تتورع الحضارة العالمية برغم تقدمها العلمي وتنورها الفكري الهائل عن الانزلاق في هذا المنحدر الدنيء ، فهي تقاتل الشعوب المتطلعة الى حريتها وتجتهد في حرمانها من اسباب العلم والقوة والنهوض ولاتريد الاجعل المستعمرات الشاسعة التي تضم اكثر من نصف البشر حقول استغلال وجعل اهلهاخدماً يعملون لغيرهم ويكدحون لسادتهم المتطفلين الدخلاء .

غير ان الدين الذي يعرف غوائل المرض لايكتفي في التحذير منه فقط بل يحصن ابناءه ضده ليكونوا بمأمن من فتكه وبطشه ﴿ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار* ومن يتولهم منكم فانه منهم ﴾ . ﴿ إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ان استطاعوا ولن تفلحوا اذاً ابداً ﴾ والحقيقة ان الاستعمار - بكافة الوانه احمره او اسوده .. - عدو الدين ، لأن الدين واقف له بالمرصاد ، والدين عدو الاستعمار لأنه يريد القضاء على اساليبه الوحشية واطماعه الدنيئة .

فالتدين الصحيح عدو الاستعمار الاول ، لا يجد الاستعمار عدواً امضى منه سلاحاً في محاربته و استئصال شأفته ، حصن الدين ابناءه ضد هذا الوباء وجعلهم لوآمنوا بالله حقاً اقرب الناس الى التمتع بحرياتهم المطلقة وحقوقهم الكاملة واشد الناس رفضاً للظيم وثوراناً عليه وجهاداً له .

واول‌ما يؤسسه الدين لضمان ذلك المسلك تكوين البيئة الحرة في الامة تكويناً بين المعالم واضح الخطوط ولايجاد هذه البيئة يجب توفر عناصر ثلاثة هامة :

(١) ـ الكرامة الفردية التي تقوم على حفظ حقوق الانسان وتحريم دمه وماله وعرضه والارتفاع بها الى مرتبة القداسة حتى ان النبي ﴿ ص ﴾ اعتبر حرمة المؤمن اقدس من حرمة الكعبة التي يتجه اليها المسلمون في صلاتهم ، وفسر حرمته بأنها حرمة دمه وماله وعرضه ثم حفظ للفرد شخصيته المعنوية بعد المحافظة على شخصيته المادية فأمره بعزة النفس واكد عليه ان يتمسك بها ، وشرع له من العقائد والتعاليم ما يؤكدها وحذره من ان تكون القلة المادية سبيلا للنيل من كرامة انسان او اذلال جانبه ﴿ يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ﴾ والقرآن يوضح قصة اقوام ارتكبوا هكذا محاولة .

﴿ هم الذين قالوا لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون * يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعزمنها الاذل * ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ ثم يشدد احساسه بالكرامة الفردية وضرورة تدعيمها بالسلوك القويم يقول الله تعالى: ﴿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾ .

(٢) ـ الكرامة الاجتماعية وتقوم على المساواة المعقولة بين الطبقات واقامة موازين القسط بينها وجعل التكافل المادي والأدبي هو الرباط الذي يجمع شتاتها ويركز قواها فلا تكون النعمة احتكاراً لطائفة ويكون الحرمان نصيب اخرى اذ ان هذه التماسة مصدر ضعف عام ومثار سخط مكتوم تجعل ابناء الوطن الواحد لا يتحمسون للدفاع عنه ما داموا ليسوا سواء في انتفاع بخيره ولأن الاشقياء فى بلادهم المتبرمين بأوضاعهم سيتركون الدفاع عنه لمن يأكل خيره وقديماً قال الشاعر :

لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المرّ من ثمره

وقد جعل الدين الموازنة بين طبقات الامة وعـــدم استرقاق واحدة لاخرى (كلكم لآدم وآدم من تراب) حديث شريف (إنما المؤمنون اخوة) ﴿ أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ (الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) حديث شريف .

(٣)- الكرامة السياسية ، وتقوم هذه على ايجاد الحكومة المعقولة المعتدلة التي يشعر افرادها بأنهم ابناء الشعب وخدامه لا سادته وجلادوه فان الحاكم المستبد الذي تنتهي تصرفاته باذلال الشعب واحتقاره وكبت رغباته هو الحاكم الذي يمهد تمهيداً واسعاً للاستعمار ويفتح ابواب البلاد على مصراعيها للعدوان الاجنبي ومما لاريب فيه ان سياط الحكومة في الداخل توطىء الظهور لقبول السياط من الخارج ولو لاالضغط الاستعماري الشديد في العهد المباد لما التجأ بعض الناس الى اعتناق المبادىء الهدامة فصاروا كالمستجيرين من الرمضاء بالنار ولو أخذ المسلمون بتعاليم الاسلام وأنظمته الالهية والتي يتذوقها كل ذي عقل سليم تلك التعاليم التي نفت الفوارق والتعصب والتفاخر والتكاثر والتعالي فمنذ ما قام نبي الاسلام قضى على الفوارق الجنسية والوطنية والقومية والنزعات والتعصبات ولم يجعل أي تفضيل بين الامة الاسلامية إلا من ناحية التقوى ، وقد صرح بذلك القرآن الكريم ، قوله تعالى :

« يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم » واول من طبق المساواة على نفسه هو النبي (ص) فقد زوج مملوكه وعتيق خديجة الكبرى زيد بن حارثة من ابنة عمتـــه زينب بنت جحش تحقيقاً لكلمة المساواة بالاسلام وإضافة إلى هذا جعل بلال الحبشي الذي كان مملوكا والياً على المدينة عند خروجه منهـا في احدى غزواته وبهـا قريش سادات العرب وجعل لاسامة بن زيد قيادة الجيش واسامة بن زيد المذكور عتيق خديجة فكان اسامة اميراً على الجيش ، وفي الجيش وجوه قريش الذين هم سادات العرب

وارسل عبادة بن الصلت عبد اسود على راس وفد الى المقوقس ملك غسان فلما رآه المقوقس قال ابعدوه عني وقدموا غيره فقال اصحابه لا نستطيع ذلك لأن النبي رأسه علينا وهو افضلنا عقلا وأسدنا رأياً ، وكان السر في ذلك هو إفهام الناس بعدم وجود اي مانع او فارق في الاسلام ، هذا هو الدين الذي رفعنا من الجهل إلى المعرفة ومن الكفر الى الايمان ومن الفوضى الى النظام ومن الفساد الى الصلاح ومن الجور الى العدل ومن التفرقة الى الامة ومن الحرام الى الحلال ومن الظلم الى العطف ومن البخل الى السخاء ومن الدياثة الى الغيرة والحمية ومن الذلة الى العز والشرف .

« ان الله يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تتقون »

« من مآسي مجتمعنا الحاضر »

محمد علي داعي الحق

١ ـ التكهن

من المآسي الاجتماعية التي حلت بنا اليوم (فكرة التكهن) او (الانعزال الكلي) عما يلامسه المجتمع ويكابده او عما ينزل به من حوادث وكارثات . .

ولو فتشنا عن هذه الفكرة الجوفاء لراينا ان سببها الوحيد هو : التخلص من التكاليف الانسانية جسيمة كانت ام بسيطة . . او : التخلص من مناقشة الحوادث والمشاكل العفيضة . . لعدم التمكن من حلها الا على شكل لا يتناسب وما يكنه ذلك الانسان المتكهن المغرور ! . . .

وفي الحقيقة : ان المشاكل كلها إنما تنبعث من هذا المصدر، ثم تسير ـ سريعة

الخطى - لتشق مجالها فى الحياة لتصب حميا يتجرعه المجتمع المعذور ! .. ولقد حارب رسول الاسلام (محمد) هذه الفكرة واصحابها حيث قال (ص) : من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم ... والاهتمام بامور المسلمين انما يحصل مع الارتباط الاجتماعي والنزول مع أبناء المجتمع الى حد يتعرف احواله .. فيسعى في صالحه . . ويدفع عنه الشرور ! ...

اجل ! هكذا علمنا زعماء الاسلام وقادته كي ندرج وننشأ في قلب المجتمع نكيفه تكييفاً انسانياً يلائم والفطرة والشريعة ونستاء عند ما تحل به كوارث الزمن .. واما ان نكون بمعزل عن البيئة الاجتماعية واما ان نعزل انفسنا ونفصلها عن المجتمع ولانلحظ ماذا سيجري على ابنائه .. وماذا يتطلبه المجتمع الحاضر فذلك ممالا يرتضيه نبي الاسلام نفسه .. وانما هو افتراء عليه وبهتان جريء .. اتهمه المستعمر واراد به تشويه مبدإنا الاسلامي الفذ .

ولست مغالياً اذا ما قلت : ان اكثر المسلمين - اليوم - لم يعرفوا عن الاسلام صوره الحية التي تعطينا « من الدروس الاجتماعية » مالا توجـــد في أية دولة متحضرة راقية ...

٢ - تفكيك الاواصر :

وهناك جماعات تنبري لتتحمل - نحو المجتمع - حقيبة المكر والخداع ، فتصبها في كؤوس فضية يتناولها بعض الناس من البسطاء الرعاع فيتمتعون بها ساعات من الحياة .. ولكن اتدري - ايها الماكر - ماذا سيحدث هناك من اجل مكرك؟ ! .. انك ستقطع الاواصر بين طبقة وطبقة .. فهل انت بعد ذلك آمل ان تصلح .. او تخمد النيران الموصدة وتقضي على هذا الفساد المتطاغي ؟ ؟ ... كلا .. كلا !! ان مكرك قد استفحل بين ابناء المجتمع .. وانك اغريته بالاقوال الخلابة ، فأصبح

غير شاعر بالشر الذي تثيره بعض الشياطين لتفكيك اواصر المحبة والاخاء .. وان هذه الفكرة لها مفعولها وتأثيرها على حسم الروابط الاجتماعية والدينية وتكوين العداء المطموس في قلب ابناء الطبقات المختلفة وتفكيك الاواصر وانحياز كل منهـــا الى صوب وصوب .. لذلك يجب ان نحارب هذه الفكرة .. وعلينا ان نقلع جذورها وارومتها .. لكي نقضي على الفساد من اصله ! .

ان العلاقة المتبادلة بين ابناء المجتمـــع : علاقة فطرية طبيعية لا تنزاح عن الاذهان والقلوب مهما كانت الهيا كل مختلفة متباعدة في تركيبها السيكيولوجي .. فالانسان اجتماعي من طبيعته واصله .. وعندما يتعرف على من يتعرف تقوى تلك الرابطة الطبيعية وتصبح ذات تأثير مهم .. تتمخض عنه : (حب الخير ، والمساواة والعدالة الاجتماعية ، وتقوية الاواصر البشرية ، والعاطفة ، والرحمة والاطمئنان .. والحركات الاجتماعية بأطوارها وتنمية سائر الأخلاق الروحية و و ...

اما من يريد الانحياز عن هذه الظواهر الانسانيه .. اما من يريد ان يزيل هذه الروح ، ويفكك الاواصر . ويحدث العصبية بين ابناء المجتمع .. ويزيد في قلق المجتمع فانه ـ ولا شك ـ يطأ ضمير الانسانية بأقدام رخيصة .. ويستغل الفكرة في غير محلها انه قذر بذيء الضمير .. انه لم يرد الحياة السامية .. انه لحقيق به ان تبتلعه رمال الصحاري والبيداء وتخفيه تحت ظلامها الداكن حيث لا يتمكن ان يرى الحياة ثانية فيد لي الى ـ ابنائها - بمكره وخداعه ! .. ولكن

الاسلام له حظه الوافر في بذر هذه الروح العاطفية بين المجتمع حيث ندد غير مرة بالعصبية القبلية وجعل الناس سواسية في الحقوق البشرية الاجتماعية فقال : (لا فضل لعربي على اعجمي ولا لابيض على اسود الا بالتقوى ...) وقال ايضاً : ﴿ ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ وقد عمل ـ جهد الطاقة ـ على ازالة هاتيك الفروق التي كانت تفصل بين انسان وانسان وبذلك حافظ على تنمية الرابطة الاجتماعية وتماسكها

بين ابناء المجتمع بعضهم مع البعض .. وهذه ظاهرة من احدى ظواهر الاسلام الجمة واساليبه الرشيدة ..

كما ان الاسلام لم يتغافل عن طبيعة الطبقات ، وعلم ان اختلاف الاذهان والاعمال لا بد وان تكون طبقات مختلفة المدخل والمكسب ، والاذواق والاعمال ، ولذا اختط خطة لازالة غلواء الفوارق ، لا اصلها ، ان اصل الفوارق فطري في طبيعة الانسان فالتفكه الفارغ لتسوية الطبقات لا يعني إلا دكتاتورية كابتة للمواهب ، ترجع بالمجتمع الى ابعد من منطقة الوحوش ، رجعية غارقة في الرجعية ، ولذا أخذ الاسلام يلطف جو الفوارق ، فأوجب القيام بحاجات المعوزين ، كما ألزم العطف على الفقراء ، نخفف بذلك وطأ الفقير على الغني ، والغني على الفقير ، كما خفف من آلام الطبقة السفلى بغرس بذور المحبة والثواب في اعماق قلوبهم ، والى جانب ذلك اخذ يلطف ترف الطبقة العليا وغلوائها بالوعد والوعيد ، وجعل الملكات الفاضلة .

هذا هو الاسلام لا ينظر بعين احول الى المجتمع ، اما نظر عباد المادة ، فهي نظرة الحولاء ، واما نظر عباد القبيلة ، فهي نظرة الاكمه ، وقد ذاق البشر في ماضي عصره وحاضره من الافكار الخاطئة الأمرين ، الا يرجع الى الاسلام كي يحل مشاكله في طرفة عين ؟

(الاسلام رسالة السماء الى العالم اجمع)

الاستاذ مجيد حميد الشامر

﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ﴾

﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن اكثر الناس لا يعقلون ﴾.

﴿ القرآن الكريم ﴾

لقد كان العرب قبل الاسلام ، امة تتخبط في دياجير الظلم ، وفي متاهاته الكالحة السواد فكانوا مشتتين فى الصحاري والقفار ، شأنهم وديدنهم السلب والنهب امة هذه حالها وهذه طبيعتها ، كان من العناية الالهية والرحمة الربانية ان تبعث اليهم منقذاً ينقذهم من الظلم والجهل الى عالم الحرية والنور حيث الحياة السعيـــدة والمجد الخالد .

وإن بعثة محمد ﴿ ص ﴾ ورسالته من اعظم حوادث التأريخ ... واهمها ولقد احدثت هذه الرسالة العظمى ثورة في العالم ، ثورة على الظلم والفساد والجهل ، ثورةهدفها اسعادالعالم اجمع . ثورة لا تزال تمتد وتنتشر وتتغلغل في كل نافذة من نوافذ الارض ، وتنتشر انتشاراً هائلا لا يحول دون انتشاره وتغلغله حائل .

وانه كلما تقدم العالم البشري في العلوم وفي المعارف والفنون ، وجد من كلام الرسول ... الأعظم ﴿ ص ﴾ امام عينيه وبين يديه تعاليم محمد تعاليم يشع منها نور الهداية واليقين من كل جهة ، وكلما ولج الباحثون ونقب المنقبون وكتب الكتاب والادباء فانهم يقفون حيارى لا يملكون رداً اوجوابا امام عظمة الرسول الأعظم ﴿ص﴾ فهو كنز الدنيا الذي لا تنفد عجائبه ، ولا تنفد غرائبه ، وانه البحر الخضم والعيلم الواسع المملوء باللؤلؤ والمرجان فكلما اهتديت إلى لؤلؤة لمعت لك اخرى وهكذا ...

وإن رسالة محمد ﴿ ص ﴾ الى الناس كافة لانه جاء بشريعة اكمل من الشرائع السابقة التي جاء بها المرسلون ، ثم ان العباد بحاجة اليها وان الخلق عند الله سواسية كأسنان المشط ابيضهم واسودهم لا فرق بين احد وآخر ، وإنما الميزة والفرق الذي يمتاز به احد عن الآخر عند الله بالتقوى والطاعة .

وفي القرآن الكريم كثير من الآيات الكريمة وهي تخاطب الناس كافة فلم تدع امة دون امة او قوماً دون قوم ، لم يقل ياايها العرب او يا ايها الفرس الخ بل قال ياايها الذين آمنوا نداءاً عاماً الى كل فرد من الناس وخطاباً شاملا الى كل شخص من

الاشخاص سواء أكان عربياً ام فارسياً ، شرقياً ام غربياً . وقد جاء في سورة الاعراف ﴿ قل يا ايها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ﴾ وقوله جل وعلا في سورة سبأ ﴿ وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً ﴾ .

ثم ان الرسول الأعظم ﴿ ص ﴾ ، كتب فى السنة السادسة من الهجرة الى ملوك العالم ومنهم كسرى وقيصر يدعوهم الى الله ، وكان من كتابه الى قيصر اسلم تسلم .

هذا ولقد تحدث كثير من الفلاسفة عن رسالة الاسلام ومنهم الفيلسوف الانكليزي برناردشو قال :

« ان اوربا قد لا يمضي عليها قرنان حتى تكون قد اتخذت الاسلام ديناً »

واقرأ للفيلسوف توماس كارليل قوله :

« ان القرآن الكريم هو التشريع الاساسى لكل زمان ومكان ، ومعدن القضاء وقوانينه المتبعة في امور الحياة لتهدي وتنير الطريق لاتباعه فيلزم على كل فرد ان يفكر في آياته الحكيمة ليخلص بنوره من ظلمات الحياة » .

واخيراً ان رسالة الاسلام رسالة خالدة صالحة لكل زمان وستظل وتبقى الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

(نقولها بصراحة)

اعدادية النجف : عبد الأمير حسنين دخيل

يحاول بعض الاساتذة حينما يدخل الصف ان يظهر بمظهر الفيلسوف الكبير والتقدمي المتحرر العارف بالفلسفة من الغاز ومفاهيم فيخيل اليه انه هو الوحيد الذي عركته التجارب وصقلته التطبيقات واعترفت بعظمته الاجيال وشهدت بسموه ومقدرته البحوث العلمية والمحاضرات الفلسفية ولم يتصور انه لا يحمل بين طياته سوى نظريات

بسيطة سطحية طرقت سمعه اوقرأها في الصحف والمجلات ، نظريات تقليدية وتخيلات ابتدآئية تنهزم امام الواقع وتعلن الانسحاب اذا ما اصطدمت بالحقائق وتزول ولم تثبت عند صولة الادلة والبراهين التي لا تقبل الجدل والشك وكم للحقائق من حملات وجولات وزمجرة تدك صروح الوهم وتطيح بماجريات الخيال الفارغ والمادة الجوفاء

نعم يتكلم لنا هؤلاء عن نظريتين قديمتين أكل الدهر عليها حتى استفرغ ، هما الرأسمالية والاشتراكية ومنها الى الشيوعية فيحلو الحديث لهم ويسردون الامثلة كما يشاؤون وتفرضه عليهم اهواؤهم المتصورة ويستنتجون النتائج ولاسيما اذا كان هناك نوع من الهدوء والاصغاء يسودان الصف ويلطفان الجو .

إذن الطلبة مرتاحون لهذه المحاضرات مقدرون لهذه الدروس والاحاديث الجذابة فلم لا يشمر عن ساعديه ويجهد لتركيز ما يطيب له ويلذ من مبادئ وافكار ونظريات ودروس ولم يدر صاحب الفضيلة بل لم يكن يتصور ان اكثرية الطلبة ان لم يكن كلهم في دهشة وذهول وحيرة ووجوم قد اخذتهم الهواجس من كل جانب فيفكرون ويفكرون ان تلك الدروس وهاتيك النظريات لا تربطهم واياها اي صلة ولا يجتمعون معها ابداً على صعيد واحد . يجدونها منافية كل المنافاة لتأريخهم المجيد وحضارتهم الخصبة وقداسة وطنهم المحبوب ولكنهم ماذا يصنعون تجري الرياح بما لا تشتهي السفن . ولم لا يتعرض هؤلاء النفر لبعض نظريات الاسلام الحنيف ودروسه القيمة وما يضم من مبادىء سامية ومثل عليا ودروس اقتصادية تتصاغر دون عظمتها كافة المبادىء الاجنبية وتتمثل امام جلالتها ساجدة معترفة لها بالتفوق مشيرة اليها بالمجد والخلود والفوز والانتشار أوليس هذا هو الحق ، والحق اقول أوليس الاسلام وحده يتكفل الحياة الطيبة والسعادة والرفاه الدائم لبني الانسان ؟ أوليس الاسلام هو الذي يمنح الحرية ويرفض العبودية ويريد الخير للبشرية جمعاء أوليس الاسلام يقاوم الظلم ويكافح الاعتداء ويفرض التآخي ويبث روح التوادد والتحابب بين الافراد

ويدعو لكل فضيلة ويحرض على فعل الخير ونبذ الشرور ؟ أوليس الاسلام هو الذي قد شن الحرب الضروس على التضخم والتخمة المادية ففرض عليها فروضاً واوجب فيها حقوقاً كالزكاة والخمس ونفقات الاقارب وصلات الارحام ومعاونة الجيران والضعفاء وإقامة المشاريع العامة مثل بناء القناطر والمستشفيات والمعابد الى كثير من هذه الامور الحيوية القاضية حتماً على التوسع المالي وطغيان الثروة وهاك قسماً من الآيات الدالة قطعاً على هذه المواضيع بقوله تقدست أسماؤه وتعالت عظمته « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم » ﴿ وإن ماغنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ... وابن السبيل ﴾ ﴿ اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ . ﴿ وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ﴾ ويقول منقذ الانسانية ومشرع مبادئها الأقدس رسول البشرية ورافع لواء الامة محمد ﴿ ص ﴾ عن ربه العظيم : (الاغنياء وكلائي والفقراء عيالي ومن بخل بمالي على عيالي ادخله النار ولا ابالي) ويقول ايضاً : (من بات شبعاناً وجاره جائع ليس من الاسلام بشيء) .

فالمسلم لا بد وان يكون لأخيه المسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، الى كثير من ذلك مما لا يسع المقام فعلا لذكره . وبهذا القدر كفاية لاولي الألباب .

أوليس من الانصاف أن يذكر لنا المدرسون في درس الاقتصاد تحليل آية تدلنا على فعل الجميل وتركز في اذهاننا ما لديننا المقدس من عظمة وقداسة ومعنوية واكبار مع العلم انهم مسلمون وفي بلد مسلم يعتز بعباداته ويفخر بمقدساته . ؟؟!!

أما آن لتلك الزمرة ان يشيدوا ولو احياناً بمحـــاسن الاسلام ـ وكله محاسن ـ ويتطرقوا لمعارفه ـ وكله معارف ودروس وضاءة لو طبقت لنعم الانسان بالخير الكثير والاطمئنان الدائم والراحة والهدوء والتقدم المدهش ، أما آن لهؤلاء ان يرجعوا

الى رشدهم فيعطوا التلاميذ عن اقتصاديات الدين الاسلامي وأضواء من شذراته النافعة والصالحة لكل مجتمـــع وجيل وبه يحصلون على رضا المجموع من الطلاب ويظفرون بالتوجه الكامل والتقدير من الجميع وبه يخدمون بلادهم ومبدأهم وامتهم ويربون نشأة صالحة تنفع الانسانية وتغذي العقول وتهدي الى سبيل الرشاد ، والله سبحانه هو الموفق والمعين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال مولانا وسيدنا أمير المؤمنين علي ﴿ عليه السلام ﴾ : « الناس على شفا جرف من النار إلا العالمون ! العالمون على شفا جرف من النار إلا العاملون ! العاملون على شفا جرف من النار إلا المخلصون ! » .



نداء الى المشتركين

١- يرجى من الذين استلموا الدورة الاولى اوالثانية ان يرسلوا بدل اشتراكهم الى امين الصندوق بالعنوان التالى :

كربلاء سوق الحسين (ع) الحاج حسن الحاج على الوكيل .

٢- من قبل ثلاثة اعداد من الدورة الثالثة يعتبر مشتركا ان يرسل بدل اشتراكه الى امين الصندوق بالعنوان المذكور

بريد النشرة

توجه الرسائل نشرة الاخلاق والاداب بالعنوان التالى :

كربلاء مكتب الاخلاق والاداب

ملحوضة

تتقبل االجنة كل نقد صحيح كما ترحب بكل مقالة تتفق واهداف النشرة .

ويكون ارسال بدل الاشتراك بحوالة بريدية او فى طى كتاب مسجل او بواطة مسافر امين

فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع

العدد الثاني — السنة الثالثة

ذي القعدة — ١٣٧٩ هـ

مطبعة النعمان - النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والاداب ـ المدرسة السليمية ـ كربلاء

العدد الثاني ـ السنة الثالثة ـ شوال المكرم ١٣٧٩هـ

ضمان الاسلام لتنظيم الحياة

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

الاسلام بحسب نظرته الكلية الى الحياة ودوافعها ودواعيها وضروراتها ومادياتها وروحياتها ، لا يكل الفرد الى عقيدته الروحية في الضمير ، بل يعينه عليها بتحقيق اسبابها في عالم الواقع . فعالم الواقع في الاسلام ان هو الا الترجمة العملية لعالم الضمير ، ومن ثم فهو لا يقف عند توفير الضمانات للفرد باطمئنانه الى الله بل يشرع لحياته الواقعية ما يكفل الضمانات المطمئنة ، فلا يحس الفرد من حوله الا امناً وعدلا وكفاية للضرورات . ان الاسلام يؤمن الفرد من كل اعتداء اعتداء فرد مثله ، او اعتداء حاكم عليه ، فهو يشعر انه يعيش في وسط يحبه ولا يعاديه (من بات وفي قلبه على اخيه المسلم حقد فليس بمسلم) ، ويحرص على ذاته وماله وعرضه (المؤمن كله حرام : دمه وماله وعرضه) (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل: من يارسول الله ؟ قال : من لا يأمن جاره بوائقه ، واخوه غوائله) وليس للحاكم عليه من سلطان الا

في حدود القانون ، القانون الالهي الذي يخضع له كما يخضع لسلطان سواه ، والذي لا يستمد من هوى الحاكم ولا هوى طبقة ولا جماعة ، انما شرعه الله اله الجميع ومالك الجميع لمصلحة الجميع ، والخضوع له خضوع لله ، لا لعبد من عباده ، والضمانات فيه للجميع ، لانه مشروع للجميع . وتلك ميزة قيام الدولة على شريعة الدين وقانونه ، فالحرية الكاملة من كل عبودية في الارض لن تكون إلا في ظل مثل هذا القانون ، وما دام جماعة من البشر ايا كانوا يشرعون لجماعة من البشر فلن تتحقق المساواة المطلقة ، ولن تحقق المصالح المطلقة . ان الحاكمين سيحسون دائما انهم ارفع لانهم هم الذين يضعون التشريع . وان القانون سيظل دائما في مصلحة طبقة دون اخرى ، ولن يحقق مصالح الجميع . هنالك حالة واحدة يخضع فيها الفرد للقانون وهو شاعر بعزته وحريته ومصلحته كاملة هي حالة استمداد التشريع كله من شريعة الله الذي لا حاكم الاه ، ولا مسيطر سواه ولا مصلحة له في نصرة طبقة على طبقة ، ولا اخضاع طبقة لطبقة ، وعندئذ يطمئن الى العدل المطلق ثم يربط الاسلام الافراد في المجتمع بعد ذلك برابط المصلحة المشتركة ، ويقوي في نفوسهم شعور التعاون والتضامن ، وشعور الواجب المفروض عليهم جميعاً لصالحهم جميعاً ، ويقيم حدود الحرية الفردية عند المصلحة المشتركة ويشعر الجميع ان هناك اهدافاً مشتركة لا ينهض بها الفرد وحده ، ولا بد من التعاون لبلوغها بين الجميع ، (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) الامام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع ومسؤول عن رعيته في اهل بيته ، والمرأة راعية ومسؤولة في بيت زوجها عن رعيتها ، والخادم راع ومسؤول عن رعايته في مال سيده ، والولد راع ومسؤول عن رعايته في مال ابيه ، فالكل راع ومسؤول في المجتمع عن رعيته ، والجماعة مسؤولة عن رعاية الضعاف فيها وكفالتهم وحمايتهم في انفسهم واهاليهم (اما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر) (ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا

يحض على طعام المسكين) في الحديث من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان اربع فخامس او سادس ، من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ، ثم يأمر بضرورة القرض وأن يعطى المال للمحتاجين قرضاً بلا فائدة لتشيع في الجماعة روح المودة و الرحمة والتعاون والتضامن (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) ولتكن السماحة طابع الاقتضاء بلا تعسير على المدين ولا ارهاق ، فذلك هو اللائق بجماعة الانسان والترفيه بالمجتمع حرم الاحتكار لما فيه من انتهاز للطامعين وضرر على المعوزين ، وما يحدث منه من تنافر وتباغض ، وحرم الغش و تطفيف الكيل والميزان لما فيه من اختلاس (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ألا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم) وحرم ان يبخس الناس اشياءهم او يعطوهم دون قيمتها (ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين) ثم امر المسلمين ان يعتصموا بحبل الله جميعاً فليتقوا عند ذلك المحور ، ويأخذوا بتلك العروة فيشعرهم هذا بوحدتهم في الله وتعاونهم في سبيله (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)ويستريح اليه ، وعندئذ يؤمن الحاكم من كبريائه التي يستمدها من سلطة التشريع ، ويحس انه لا يملك شيئاً إلا ان ينفذ القانون الالهي الذي فرض عليه وعلى كل فرد سواه ، وهذا هو التحرر الكامل الصحيح . والاسلام يوفر للفرد في قانونه هذا كل ضماناته ويحفظ عليه حياته وماله وعرضه ، فلا تمس إلا بحق الله فيها ، ويحميه من السخرية منه او التجسس عليه او اغتيابه او اخذه بالظنة (ياايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن ، ولا تلمزوا انفسكم ، ولا تنابزوا بالالقاب ، بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) (ياايها الذين امنوا اجتنبوا

كثيراً من الظن ، ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضا ، ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ؟ فكرهتموه ، واتقوا الله ان الله تواب رحيم) ويضمن له حرية داره فلا يتجاوز احد على حرمتها لا يتسورها عليه احد ولا يدخلها بغير اذنه احد (يأايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم ، حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلك خير لكم لعلكم تذكرون ، فان لم تجدوا فيها احداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم) .

وبمثل هذه الضمانات يكفل الاسلام للفرد طمأنينته وحريتـه وحرماته جميعاً ، فاذا اعتدى عليها معتد فالقصاص حاضر ، ايا كان المعتدي ولو كان الحاكم الاعلى فما ميز الاسلام في قانونه ولا في واقعه التاريخي حينما كان يحكم بين خليفة او امير وبين فرد من عامـة المسلمين في القصاص ، فالرسول الاعظم محمـد (ص) يعرض نفسه لجنادة الذي وقع عليه سوطه بدون قصده ليقيده ، وعلي ابن ابي طالب (ع) يحاكم رجلا سرق درعاً الى شريح قاضيه فيحكم القاضي ضده لانه لا يملك بينـة على السارق حتى يثبت الامام (ع) الحق .

ثم يضمن الاسلام للفرد رزقه فى عنق الجماعة ، يضمنه بالعمل والنصفة فى الاجرة عند القدرة وبالضمانات الاجتماعية عند التعطل وعند العجز وعند المرض وعند الشيخوخة ويكفله للطفل رضيعاً وناشئا حتى يقدر على العمل .

من كتاب « لمحات من الاسلام » :

الاسلام

دين العقل، والعاطفة !!..

بقلم : مجتبى الحسيني

الانسان قد ركز فيه الله ـ تعالى وتبارك ـ شيئين عجيبين ، بلغا من الغرابة حداً بعيداً ، ومدى ليس بقريب ، هما : العقل والعاطفة ، وهذان هما العاملان في سوق الانسان الى الاتجاهات ، والميول ، والخير ، والفضيلة . ولا شك ان العاطفة الراسخة في الانسان ، تابى الدعوة العاطفية اكثر واسرع من تلبية العقل ، ونداء الفكر والضمير ، كما ان العقل يابي النداءات العقلية ، بادىء ذي بدء .

والاديان ، والمبادىء ، وسائر الافكار والانظمة ، انما تحظى بالدور التطبيقي العام على جميع الناس ، اذ كانت ملائمة لركيزتي : العقل والعاطفة ، فهي حينئذ تأخذ طريقها الى الامام الى النجاح التام .

واما الاديان ـ وطبعاً الاديان المزيفة ـ والمبادىء ، والافكار والآراء ، العاطفية المحضة التي تريح العقل عن دست القيادة ، فالنجاح لها ان كان ، فهو في آونة قصيرة ، وبعد ذلك ستطوي قوانينها ، وتنثر كالهباءة المنتشرة مع الرمال والتراب ، ضحية الزوبعات والرياح .

وكذلك : التشريعات التي تساير العقول والمنطق فحسب ، وهي بمعزل من اثارة العواطف البشرية ، الذين التي على كواهلهم اعباء السير عبر الحياة المظلمة ،

ـ وطبعاً يدخل تحت مفهومها : طائفة من الاديان المحترمة، والمبادىء والافكار والآراء ـ فانها : ستسود المجتمعات زمناً يسيراً بعد جهد دائب وعمل حثيث متواصل ، وتكون سداً امام انتفاضات العواطف ثم تضمحـل وتبور وتبقى اضحوكة النـاس على مسرح الحياة .

ولبيان ذلك : اليك امثلة واقعية تكون كشاهد لما اقول .

ان افلاطون الحكيم اراد ان يكتسح جذور الشقاء من الارض ويغرس السعادة والرفاهة الكاملة ليعيش الناس جميعاً سعداء فالف كتابا سماه « المدينة الفاضلة » وبين في كتابه اسس المدينة الفاضلة السعيدة ودعائمها التي يجب ان تقوم عليها . واخـيراً : تشيد ـ في واقع الحياة ـ من تلك المدينة اية دار !

ان الفشل الذريع الذي اصاب فكرة « المدينة الفاضلة » ما كان إلا لأن « افلاطون » وضع دساتير المدينة الفاضلة على اسس من العقل والفكر وغفل عن الحقيقة الواقعية وهي : ان الانسان خلق من العقل والعاطفة معاً وان القوانين التي تراعي واحداً من هذين ستبوء بالرسوب والفشل .

وهو السبب في سقوط النعرات الطائفية والقومية والاقليمية و . . قاطبة فانها بعد ما تجلب الى حوزتها جماعة من الناس وتريد ان تظهر نفسها الوجود والحياة تبوء بالفشل .

لأن النعرات ـ بادىء الامر ـ تتجاوب مع العواطف تجاوبا حسياً رائعاً وتجعل من كل فرد من ابناء تلك النعرة رجلا ثائراً من اجل صيانة قوميته واقليميته وطائفيته وبعد ما تأخذ تلك النعرة في النمو والرشد ترجع الى الناس عقولهم وافكارهم ويأخـذ كل من العقل والعاطفة يصارع الآخر في معركة حامية الوطيس وعند ما يتقشع غبـار المعركة واذا بالعقل قد غلب العاطفة وصرعها وعندئذ ترجع النعرة القهقرى وتتناثر كما يتناثر

الرماد اذا هبت عليه العواصف ، او وقعت في الزوابع والاعاصير .

والدين الاسلامي الحنيف : هو الدين الوحيد الفذ ، الذي جمع بين العقل والعاطفة ، واثار المشاعر والعواطف ، الى جنب اثارة الافكار والعقول .

ولذلك : نجد القرآن الحكيم ، والاحاديث الواردة عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ والأئمة الطاهرين ـ صلوات الله عليهم اجمعين ـ كلما بينت حكماً اوشرعت شريعة ، او حدت حدوداً ، وامرت وزجرت ، لا تكتفي بمجرد التشريع الجاف ، والحكم اليابس الروتيني ، وانما تجعل له اطاراً عاطفياً ، يحرك العاطفة كما يبين الحكم ، ويوقظ المشاعر الى جنب ما يشرع القانون ، وليس كالقوانين الفلسفية التي لا حظ لها من المشاعر والعواطف ، وانما هي مجرد تشريع وتقنين ، ولا كاللمسات والنسائم الشعرية التي ليس لها حظ من القانون والتشريع .

ولنذكر من باب المثال آيا من الذكر الحكيم :

الاول : آيات الطلاق : « للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر ، فان فاؤوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم » .

فالله غفور رحيم ، يغفر الذنب ، ويرحم العبد . والله سميع عليم ، يسمع الطلاق ويعلم دخائل القلوب .

الى جنب حكمي الرجوع والطلاق ، فهو حكم تشريعي في اطار عاطفي .

الثاني : آيات الرفث : « ويسألونك عن المحيض ؟ قل : هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض . فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » .

ليس نهياً فقط عن المقاربة حال الحيض ، بل تهييج لعاطفة حب النظافة ، فالله يحب المتطهر ، ولم لا يتطهر الشخص والله يحبه ؟ .

حكم وتشريع ، الى جنب العاطفة والنظافة .

الثالث آيات الارث : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة . . يبين الله لكم آياته ان تضلوا ، والله بكل شيء عليم » .

حكم الارث ـ الى جنب انه تعليم ـ وقاية عن الضلال ـ لا هذا فحسب ـ بل الله عليم باعمالكم ، فلا تفرطوا في الارث ، ولا تأكلوا الاموال بالباطل الى غير ذلك .

ولنكتف ههنا بحديث عن الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يتسم بهذا الطابع العام وهو التشريع الى جنب تهييج العاطفة :

« ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر . . ! قيل : وما الشرك الاصغر يارسول الله ؟ قال : الرياء يقول الله عز وجل ـ يوم القيامة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا ! هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم ؟ ! »

فانك تجد : انه لم يحرم الرياء ـ فحسب ـ كما هو شأن القوانين الوضعية وانما جعل له اطاراً من العاطفة والتصوير الحي .

فانه أولا ـ كالشرك ! الشرك بالله العظيم .

وثانياً ـ بيان المحاورة التي تقع بين الله ـ تعالى وتبارك ـ والعبد يوم القيامة في صورة حية متحركة . . وبالنتيجة : يكون الفشل والخسران للمرائي

مجتبى الحسيني

ان الدين عند الله الاسلام

الشيخ احمد المعرفة

الاسلام هو الدين الكامل الذي جاء لتنظيم الحياة بجميع نواحيها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية . . وهو المبدأ الوحيد الذي يستطيع ان يقود المجتمع نحو شاطىء المجد والكمال والسلام الحق وهو الذي يرفع المستوى الاجتماعي للشعب الى ابعد مداه وانه نزل من السما لتنظيم الارض وهو يحطم كل ما يعرقل في طريقه الى السعادة والحياة . واما الاحزاب الباطلة والقوانين الوضيعة المزيفة باجمعها فكان من الطبيعي ان تتحطم على صخرة الحق والواقع والاسلام لا يرى اية قيمة لما يخالفه من المبادىء من اي فيلسوف او من اية شخصية مهما كانت عظيمة في النفوس عند الشعوب.

ان الاسلام هو النور الوحيد الذي انزله الله على رسوله لتنظيم الاجتماع وهل من المعقول ان يكون إله الكون اقل فكراً وعلماً ممن يدعي انه فيلسوف او عظيم ؟ كلا .

هل يريد المستعمرون والاجانب ان يتدخلوا في بلاد المسلمين باسم الحضارة والمدنية ؟ ام باسم العامل والفلاح ؟ ؟ ام باسم القوميات والاقليميات والطائفيات ؟ والثقافة والعلم . . ؟ ان الاسلام فوق الميول والشهوات والمسلمون هم الذين اخذوا بايديهم مشاعل الحرية والعدل والحق والثقافة والمدنية الى مشارق الارض ومغاربها ! ان الاسلام يشتمل على جميع المبادىء الفياضة بالخير والاحسان والسعادة والرفاه والعدل والحكمة .

الاسلام دين السياسة والاقتصاد الاسلام يعادل بين المجتمع ولا يفرق بين

العامل والزارع ، والغني والفقير ، والقوي والضعيف إلا بالتقوى ، الاسلام دين الحرية بمعناها الصحيح ، الاسلام مبدأ تقدمي وما سواه رجعيون ، الاسلام يأمر بالسلام والاصلاح ، في محل السلم والصلح ، فيقول الله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها ، ويقول : ياايها الناس ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان » ويأمر بالجهاد والدفاع في محل الجهاد فيقول : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » ولا يقول الاسلام مثل كلمة ذلك الملحد الذي يدعي السلم ويخالفه حيث يقتل تسعة ملايين من البشر ويكتب : (كن ثورياً ولا تكن مصلحاً) .

وربما يزعم بعض ان الاوضاع الراهنة العالمية غير قابلة للاصلاح ولا تفيد اية محاولة لذلك إلا بظهور الحجة (عج) فاذا كان كما يزعمون فاذن العمل للاسلام والجهاد في سبيله والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر كل ذلك اصبح خارجا عن الواجبات الاسلامية رغم كونها من اصول لدين وفروعه ، ومن ضروريات المبدأ الحنيف ، مع تصريح القرآن الكريم : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » .

وليس كما يزعمون بل يجب علينا الجهاد ، ولا اقل بالقلم والبيان لأن الساكت عن الحق شيطان اخرس : ويقول النبي (ص) : « اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه وإلا فعليه لعنة الله » .

فما سكوت المسلمين تجاه بدع الكفرة والفجرة وارادتهم تحطيم الاسلام ؟

ونحن بصفتنا من الامة المسلمة يجب علينا ان نقاوم الاحزاب الباطلة والمبادىء الفاسدة الهدامة والنعرات الجاهلية ويجب على المسلم ان يضحي بنفسه ونفيسه في سبيل الاسلام المحبوب ويكون كما يصف الشاعر المسلمين الاولين عندما يقول :

« نزلوا عن خيولهم للمنايا وقصارى ذاك النزول صعود »

وهناك امر مهم يجب ان نلتفت اليه ، وهو ان التبليغ يلزم ان يكون باسلوب جذاب ، مما يلائم عقول الناس وافكارهم وفي الحديث « نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم » كما يلزم ان تكون الدعوة الى الله بالتي هي احسن كما في القرآن الحكيم :

« ادفع بالتي هي احسن ، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ولا يلقاها إلا الذين صبروا ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم !! » .

احمد المعرفة

الرسول في حياته الكريمة

عبد الحسين محمد علي الخياط

الخامس العلمي

ولد نبينا محمد (ص) بين قوم جهلاء ، لا قانون بينهم ، يأكل القوي الضعيف يعبدون الاصنام التي صنعوها بايديهم .

ونشأ هذا الشخص العظيم نشأة مثالية وكان صادقا ، عادلا ، امينا . . وما الى ذلك من الصفات الحسنة الفاضلة .

وكانت السعادة مخيمة عليه ، قال سيسل « اذا كان نية الرجل صافية في كلامه وعمله لازمته السعادة كظله الذي لا يفارقه » .

في اواخر العقد الرابع من حياته الكريمة اخذ يبشر للناس كافة بالدين الاسلامي الذي شعاره السلام وجاء (ص) مبشراً بدين حق انزل من الله تبارك وتعالى إنه دين الاسلام الذي يؤمن بالسعادة الكاملة وكما جاء في الآية الكريمة « يا ايها النبي إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجا منيراً وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيراً » ووحد قاطني الجزيرة بعد ان تفرقوا وجمع شملهم ، وجمع الجميع تحت راية الاسلام وكان يقول (ص) « لا فرق بين عربي واعجمي إلا بالتقوى » وكما قال ستيفن « ولد محمد في امة لا توجد فيها منظمة سياسية ولا ايمان ناشيء عن التعقل ولا اخلاق فاضلة وهو الذي عرفها بتلك الفضائل . فتمكن بعبقريته البالغة من اصلاح الاحوال السياسية والدينية » .

ويقول بعض اذناب الاستعمار الصليبية المستشرقين) بان الدين الاسلامي انتشر بالقوة والسيف) وليعلموا بان الدين الاسلامي انتشر بالحق وكان لا يعتدي إلا على من اعتدى على المسلمين وكانوا لا يحاربون إلا من يحاربهم وكما قال المهاتماغاندي .

« ان لاسلام لم ينشر بقوة السيف بل انتشر بقوة اخلاق نبيه ـ ص ـ الكريم وبساطة حياته الطيبة وبما كان يحمل هذا الرسول الكريم من روح التضحية والمحافظة على العهود والاتكال على الله وحده فكان مثال الرأفة والرحمة بالناس على العموم وبمن آمن بالله » .

وجاء النبي باحسن نظام ينطبق وغرائز البشر كما قال المسيو سنكس (إن الديانة الاسلامية احدثت رقياً في العاطفة الدينية في العالم وخلصت العقل الانساني من قيوده الثقيلة التي كانت تأسره حول الهيا كل ذو الصبغة الدينية المختلفة وهي اكثر التعاليم انطباقا على نواميس الطبيعة وقوانين العقل البشري) .

ولم يترك الاسلام موضوعا يمس الحياة إلا وتطرق اليه كما قال لافتر (ان

الاسلام ما ترك شيئاً إلا و تطرق اليه) .

وكما قال السير وليم ميوري عن كتاب حياة محمد ترجمة الدكتور محمد علي سالمين (كانت الامة العربية على الخصوص وبقية العالم على العموم تكسوها ظلمات متراكمة من الاوهام والتخرصات ومن الجهالات والسخافات ومن الديانات الوثنية القذرة قبل مبعثه (ص) فجاء النبي (ص) بنور إلهي مبدد للظلام فاشرقت الارض بنورها ولم تبق زاوية مظلمة إلا وقد وصل اليها النور الاسلامي بسرعة البرق الخاطف)

توفي بعد أن جاهد في سبيل الله ٢٣ عاماً من حياته الكريمة في خدمة الانسانية بنشر الدين الخالد الذي بقي وسيبقى الى ابد الدهر

وهو لم يدع حقلا إلا وابدع فيه .

وكما قال الفيلسوف الانكليزي توماس كارليل في كتابه الابطال :

(إن الرسالة التي أداها ذلك الرسول الكريم ما زالت السراج المنير مدة ثلاثة عشر قرناً)

وكما قال شأو الانكليزي (اني اقدر الديانة الاسلامية لما فيها من قوة الحياة يلائم كل بيئة ويتكيف مع تقلبات الحياة المختلفة لذلك فان هذا الدين يستصرخ كل انسان حي في المعمورة) .

والدين الاسلامي هو دين الاخلاق والعفة العامة وها هو الذي جاء به رسول الله محمد (ص) خاتم النبيين .

ومما لا شك فيه ان محمداً (ص) هو اعظم رجل عرفته البشرية وهو الذي خدم الحياة خدمة جليلة إنه هدى امماً وجعل تلك الامم تجنح الى السكينة والسلام وهو الذي جمع الناس تحت راية واحدة ألا وهي راية الاسلام بعد أن كان يشتتها العصبية القبلية ، والاقليمية ، والوثنيات المختلفة .

كرس (ص) حياته بخدمة البشرية وإصلاحها ومن الكلمات التي كان ينطق بها دائماً (ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء) .

وكذلك قال : (الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

هكذا قضى (ص) حياته بنشر الفضيلة ونشر خير رسالة بشرية خالدة .

عبد الحسين محمد على

مهمآسي مجتمعنا الحاضر

٣ — الشخصية المزدوجة

محمد علي داعي الحق

تنتشر فى كل مكان وزمان : شخصيات تثير المحبة والاخوة والتآلف بين القلوب وتجلب اليها الانظار ! . . وذلك : بتقديم الخدمات الانسانية والعمل لرفع المستوى العام ـ لكافة طبقاته البشرية ـ باخلاص وبدون مراوغة . .

وامثال هؤلاء كثيرون . . لهم الفضل العميم على البشرية جمعاء ، حيث كان هدفهم الوحيد انتشال الامة من الضعف الى القوة ومن الخمود الى الحركة والانتفاض ولسنا الآن بصدد ذكر امثال هؤلاء العظماء ! . . ولكن هناك من يريد ان يتظاهر بالمثل الانسانية ـ في مظهرها الجميل الخلاب ـ ويحلو له ـ طبعا ـ ان يقال عنه : انه رجل شريف متحرك ، مناضل ، غيور ، مسلم ، مخلص ومتواضع . . !!

ومن امثال هؤلاء كثيرون فى كل دور - ايضا - فقد كان قديما مع الرسول الاعظم (ص) زمرة متكاثرة منهم .. يأتون النبي (ص) ويجاملونه فى اتخاذهم دينه عن صدق واخلاص واعتقاد - حسب الظاهر - زعما منهم ان المراوغة فى العمل ، أو الدجل والاكاذيب تخفى على ذهنية النبي (ص) المتوقدة وفكرته الرشيدة !

وقد تتجلى - لك - صفحة حياة هؤلاء اذا ما نظرت فى القرآن الحكيم وفي كتب - وعلى الاقل في سورة المنافقين - وفي كتب السير والآثار الواردة على لسان الرسول (ص) وآله الطيبين .. وترى مدى مقتهم (ع) لامثال هؤلاء الناس من البشر وانهم المعبر عنهم - فى الاخبار - بذي وجهين ولسانين !!!

٤ — من حدود الصداقة

في الكافي : عن ابيعبدالله (ع) قال : لا تكون الصداقة الا بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود او شيء منها فانسبه الى الصداقة ! ومن لم يكن فيه شيء فيها فلا تنسبه الى شيء منها :

فاولها - ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة !

الثانية - ان يرى زينك زينه ، وشينك شينه !

الثالثة - ان لا يغيره عليك دولة ولا مال !

الرابعة - ان لا يمنعك شيئاً تناله بقدرته !

الخامسة : - وهي مجمع الخصال - ان لا يسلمك عند النكبات !

ومن الطبيعى - انها - لا تتفق واهداف الشخصية المزدوجة - (المنافق) ومن المنافقين - الذين كانوا يظهرون بمظهر الاسلام والمؤمنين - ما روى : ان اربعة من الاشخاص اتوا امير المؤمنين (ع) ليمتحنوه ، فتشاوروا فيما بينهم ، وقالوا : نسأله

عن معنى واحد بلفظ واحد ، فان اجاب بجواب واحد فهو ناقص ! فجاؤا و دخلوا على الامام ـ زعما منهم ان الامام (ع) قد يخفى عليه ما اضمروه ـ في صدورهم ـ قبل الدخول عليه . . ولكنه (ع) ينظر بنور الله تعالى !

فدخل الاول وقال : يا امير المؤمنين أجمع المال افضل أم جمع العلم !؟؟

فقال علي (ع) : بل جمع العلم افضل ! لأن المال ينقص بالانفاق والعلم يزداد به

ثم سأله الثاني مثل ذلك . . فقال له الامام (ع) : بل العلم . . اذ العلم يحفظ صاحبه ، وصاحب المال يحفظ ماله . . ! !

ثم سأله الثالث مثل ذلك ! فقال له الامام (ع) بل العلم ! . . لأن من جمع العلم يزداد احباؤه ، ومن جمع المال يزداد اعداؤه . .

ثم سأله الرابع كذلك فقال له الامام (ع) : بل العلم ! . لأن من جمع العلم يزداد تواضعه ، ومن جمع المال يزداد تكبره ! .

. . . فقد رجعوا عند ذلك خائبين في مكرهم وخداعهم ! . .

وهناك خطب كثيرة للامام (ع) يصف فيها المنافقين ، وضررهم على المجتمع اين ما حلوا او ارتحلوا ! . . مما لا مزيد عليه في التوضيح . . وها نحن نقتطف من خطبه (ع) هذه الخطبة التي يصف بها الدهر وابناءه المخلصين ومنهم المنافقين فيقول :

« ايها الناس ! قد اصبحنا في دهر عنود ، وزمن شديد ، يعد فيه المحسن مسيئاً ويزداد فيه الظالم عتواً ، لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ، ولا نتخوف قارعة حتى تنزل بنا ! . فالناس على اربعة اصناف :

١ ـــ من لا يمنعه الفساد في الأرض . . إلا مهانة نفسه ، وكلالة حده ، ونضيض وفره (١)

---

(١) كناية عن عدم قدرته عليه . والنضيض : القليل .

٢ — المصلت بسيفه ، والمعلن بشره ، والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه ، واوبق دينه لحطام ينتهزه ، او مقنب يقوده ، او منبر يفرعه ، ولبئس المتجران : ترى الدنيا لنفسك ثمناً ومما لك عند الله عوضاً ! .

٣ — من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ، ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طأمن من شخصه ، وقارب من خطره ، وشمر عن ثوبه ، وزخرف من نفسه للامانة ، واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية .

٤ — من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانطقاع سببه ، فقصرته الحال على حاله ، فتحلى باسم القناعة ، وتزين بلباس اهل الزهادة ، وليس من ذلك في مراح ولا مغدى ! .

وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع ، واراق دموعهم خوف المحشر ، فهم من شريد ناد ، وخائف مقموع (١) ، وساكت مكعوم (٢) وداع مخلص ، وثكلان موجع ، قد اخملتهم التقية ، وشملتهم الذلة ، فهم في بحر اجاج ، افواههم ضامرة ، وقلوبهم قرحة ، قد وعظوا حتى ملوا ، وقهروا حتى ذلوا ، وقتلوا حتى قلوا ! . فلتكن الدنيا عندكم اصغر من حثالة القرض ، وقراضة الحلم ، واتعظوا بمن كان قبلكم ، قبل ان يتعظ بكم من بعدكم ! . وارفضوها ذميمة ! فانها قد رفضت من كان اشعف منكم)

فقد ذم (ع) هؤلاء الناس (المراوغين) الذين ليسوا في شيء من العلم والحق ولكنهم تلبسوا بجلبابها ليغزوا ـ بذلك ـ الناس ! . ولنعم ما قاله احد الشعراء في المقام :

وحامل بالفجور متهم ... بالبر هاد يخوض في الظلم

(١) اي مذلل مقهور . (٢) الكعام شيء يجعل في فم البعير عند الهياج . . واستعير للانسان الممنوع من التكلم . (المجمع)

او كطبيب شفه سقم وهو يداوى من ذلك السقم
ياواعظ الناس غير متعظ ثوبك طهر اولا فلا تلم

ويقول ابو العتاهية :

ياذا الذي يقرأ في كتبه ما امر الله ولا يعمل
قد بين الرحمن مقت الذي يأمر بالحق ولا يفعل
من كان لا تشبه افعاله اقواله فصمته اجمل
إن الذي ينهى ويأتي الذي عنه نهى فى الحكم لا يعدل
وراكب الذنب ـ على جهله ـ فعل يقول : منك لا يقبل!

ولا غرو ان نصطدم ايضاً نحن المسلمين في هذا القرن مع امثال هؤلاء ! . كما اصطدم المسلمون في القرن الاول الهجري معهم فانهم كانوا مع الحياة منذ اليوم الاول من نشأتها . . والتاريخ يسنح لك ـ ايها القارىء الكريم ـ ان تطالع تلك (الشخصيات المزدوجة) الذين كانوا يتحينون مع الساعات والايام . . إشباعاً لغرائزهم الحيوانية . . وتسكيناً من جشع النهمة البهيمية الفظيع ! . غير انهم بذلك خلقوا المشاكل فى طريق الانسانية عند كل مرحلة من مراحل الحياة . . على انهم انفسهم يزعمون انهم قادة الفكر ، ورجال الاصلاح كما ملأوا الدنيا صياحا بكتبهم التي يكتبونها وباقلامهم المسمومة التي يخدمون بها غير وطنهم ودينهم وقيمهم ـ دون نظرة الى الواقع والحقيقة ـ (الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . .)

فاليوم : يسير لفيف من الشباب المثقف ! ـ قدماً ـ الى النيل لمقاصده واهدافه في الحيـاة ، وتسير من خلفه الجماهير السادرة ـ بتقليدها الجاهلي الاعمى ـ دون فكرة او تراجع عقلي في ذلك . . غير متسائلين هل هناك هـدف اسمى ؟ . ام هل هناك فكرة اساسية واقعية ينتهي اليها السير المتواصل المتلاحق ؟ ؟ .

كلا ! . انهم لا يفكرون فى هـذا الشأن ، انهم عباد الاهواء والميول . . فعندئذ : تصطدم الانسانية . . وتدنس كرامتها البريئة مع هذا النمط من الناس ! .

الا ان الواقع يريد اكتساحهم عن وجـه الارض كي لا يقفوا حجر عثرة امامها !! .

أفهل يغنيهم زعمهم انهم بما اوتوا من ثقافة عامة او اصـلاح متخيل : ان لا تصدم عن تقدمهم يد الاقدار العاتية . . وان لا تجتاحهم يوما نكبات الطبيعة الطامية ؟؟

ان خطر هؤلاء (المنافقين) على كياننا وانسانيتنا ومبادئنا لمن اعظم الاخطار الفتاكة . . او هل تسير الانسانية وتتقدم فى مراحلها من دون اخلاص في العمـل وصدق يردده القول عن الضمير والمشاعر ؟ . . او هـل تسير البشرية سيرها الطبيعي فى الازدهار دون فكرة صادقة او تعمق في التفكير الصحيح « ما سمعنا بهذا فى آبائنـا الاولين » ؟؟ .

ولكننا لنكن على يقظة وحذر من ثرثرة هؤلاء بكلمات اصطناعيـة يبرزونها امامنا : في الاصلاح ، والعقيدة ، ومعالجة القضايا السياسية والاقتصادية والدينية . . لخدمة البشرية عامة ! . فانه من الخطأ الفاحش ان نعول عليهم : في مثل هذه الامور ذات الخطورة والشأن . .

فنلقي الحبـل على غاربه . . وندع لهم المجال فسيحاً ، ليعملوا كيف ما يشاؤن ويريدون ! .

ولنعلم جيداً : ان هؤلاء منتشرون في كل مكان وفي جميع الطبقات . . انهم في المدرسة ، والبيت ، والسوق ، والشارع ، والنادي ، والريف ، والقرية ، والبلد ، انهم في . . المربين ، والموجهين ، والمهندسين ، والصحفيين ، والمحامين ، والمذيعين ، والكسبة ، والتجار ، والخطباء و . .

وان تفشي امثال هؤلاء : انما جاء نتيجة وصول (التعليم الديني) - في بلادنا الاسلامية - الى قعر الهاوية ٠٠ التي هيأها الأستعمار - منــذ عشرات السنين - كيما يقبر بها معالم الاسلام والمسلمين جيعاً ! ٠٠

محمد علي داعي الحق

لأجل من جاء الاسلام ؟

السيد حسن السيد موسى

المآسي الاجتماعية فى طغيانها قائمة على قدم وساق والانحطاط الانساني والخلقي والصحي مستمر فى مجراه والرذيلة انتصرت أو كادت ان تتغلب على الفضيلة والانسانية في غياهب الأمل البعيد : حيث كانت تترامى بها امواج الضـلال وتلتطم بها الفتن وسدت نوافذ القلوب لتلقي نور الخير فينورها ويهديها هكذا كانت الجزيرة العربيــة بل كانت البشرية كلها غارقة في بحر من الجهل والضلال : بين اصنام منحوتة و نواميس مهتوكة ودماء مهدورة و تقاليد بالية خرقاء رعناء . وعادات مشلولة عن التقـــدم والوصول الى الواقع الصحيح مما قهقر سير الانسانية .

في هذا الخضم من التيارات المنحوسة والانعكاسات المتباعدة والضلال الكامن في قلوبهم والظلام الذي اغشى عيونهم بعد قلوبهم وجعلهم في ظلمات لا يبصرون .

فاذا بصوت الحق ونداء الهدى وانطلاق الخير وانغلاق نوافذ الشر وما فيه وما يتبعه صوت يردد صداه في اطراف الدنيا لكي تسمعه البشرية فيكون منارها وهداها الى غايتها النبيلة : صوت محمد (ص) يبشر بتعاليم الاسلام الناصعة وارشاداته الراقية

المقدسة فهداهم الى طريق الهدى ودين الحق ليظهرهم على الدين كله ولو كره المشركون فعبد لهم الطريق وازاح عنه المخاطر والاهوال فظهر الأمن والأمان فاذا بالانسان أخو الانسان احب ام كره واذا بالانسانية تسير الى غاياتها المنشودة غاياتها الخيرة على ضوء الاسلام .

ظهر صوت محمد (ص) وبظهوره أوجد لهم عزاً خالداً ودولة مهابة ونظاماً يتخطى القلوب التي ضربت عليها غشاوة فازالها واستقر بها . فمحى عاداتهم الرعناء وكسر اصنامهم الضالة التي كانت عنوان جهلهم والحادهم . وأعلن للانسانية دين التوحيد والسعادة والسلام والاستقرار .

ظهر الاسلام بتلك المناهج والسبل التي طأطأت لها كل قواعدهم واصولهم واذا بمنطق الاسلام الفذ وحده يتكلم واذا الله وحده هو الغالب القاهر المعبود واذ باسلوب الاسلام الأصيل يعبر عن حقيقته ونفسه .

ظهرت في الاسلام أكف جبارة لتصنع ذلك المجتمع التافه الهزيل وأياد تشير الى مواهب الخير والبركة والسعادة والفضيلة لبني الانسان حتى طغت على انظمة سفيهة فجعلتها هشيما تذروه الرياح . وألسنة تنطق بما يريد الله لسعادة المخلوق جاءت تعاليم الاسلام الى البشرية المعذبة التي ضيقت عليها العادات والتقاليد وقست عليهم الحياة بجهلهم . من أجل هذا ظهر أمر الله متمثلا بصوت محمد (ص) مناديا « قولوا لا اله إلا الله تفلحوا » ينادي ذلك الصوت الطاهر في اولئك المعذبين والمشردين ويغرس فى نفوسهم كلمات ملؤها العز بالحياة وكلها تدعيم للحياة .

« لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا شيخاً فانياً ولامنعزلا بصومعته ولا تحرقوا نخلا ولا تقطعوا شجرة ولا تهدموا بناء » يرسل اليهم تعاليم بنبذ النعرات النتنة فيقول « لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى » يناديهم رسول

الانسانية الضالة عن الهداية فيهديها ، الشاردة عن الحقيقة فيعيدها ويهيء لهم من تعاليم الاسلام أحسن الطريق لكسب الحياة الحرة السعيدة .

يأمرهم بالصلاة : لأنها تنهاهم عن الفحشاء والمنكر ويأمرهم بالصوم لأنه الصحة في النفس وفي البدن وانه معالجة للروح والنفس والقلب . يأمرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتدعيم المثل العليا في الاسلام . يأمرهم بالبر والاحسان ، يحرم عليهم الربا واستغلال الانسان للانسان .

يحرم عليهم الزنا لأنه فاحشة وساء سبيلا . ويحرم الخمر فانهم بها يفقدون عقولهم التي يدركون الحياة وطريقها يأمرهم بالحج لأن الحج عظيم امره جزيل ثوابه . فعن الصادق (ع) الحاج والمعتمر وفد الى الله ان سألوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا بدأهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم . يأمرهم بالتراحم والتآلف والتزاور والتعاطف .

أمرهم بالزكاة وفرض في اموال الاغنياء للفقراء ما يكتفون به ولو علم أنه لا يكفيهم لزادهم فدستور الاسلام واسع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

هذا نموذج من الكمال الانساني في مناهج الحياة لا يقوى البشر ان يأتي بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . بين لهم رسول الانسانية هذه المناهج فغرسها في قلوبهم ليكونوا على بصيرة من امرهم وليكونوا خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

لأجل هذا جاء الاسلام ولأجل الانسان جاء الاسلام ولسعادة الانسان بشر الاسلام

« اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك » والسلام على من اتبع الهدى .

النجف : السيد حسن السيد موسى

من مشاكل الشعوب

الاستاذ عبدالهادي عبدالحسين

لنلقي نظرة على مجتمعنا خاصة وعلى العالم عامة .. نظرة اكثر جدية من الايام السود الماضية .. نظرة على الامم الضعيفة وعلى الامم الراقية في عالمنا اليوم ..

نرى أن الامم الراقية إذا ما احتكت بالامم المتأخرة الضعيفة تضفي عليها الشيء الكثير من عاداتها وتقاليدها وتحاول تلك الامم الضعيفة ان تقلدها في كل شيء لاعتقادها بانها لم تبلغ تلك المرتبة وهذا الكمال إلا بتلك التقاليد والاعمال .. ويا حبذا لو اخذنا من الامم الراقية علومها ومعارفها ولكننا اخذنا فقط القشور وتركنا اللباب .

نرى شبابنا يحسب الكفر والالحاد تقدمية والفضيلة والتوحيد رجعية .

ولا لوم على هذا النوع من الشباب .. إن الاسباب التي ادت الى ما نحن فيه من بلبلة فكرية وتعدد الافكار دخيلة مرجعها الوحيد الى محاربة رجال الحكومة المبادة لنشر الفكرة الاسلامية بين المجتمع على اسلوب عصري .. إن هذا الاسلوب ليس معناه التغيير فى الرسالة الاسلامية ولكن التطور في نشر هذه الرسالة والاساليب الحديثة التي تدعو الى التكتل الاسلامي .. إن الشباب كان ولا يزال بحاجة ماسة الى فكرة تحل مشاكله الاقتصادية وجميع شؤون الحياة .. إن الاسلام الذي استطاع منذ القدم أن يحل مشاكل المجتمعات البشرية لقادر اليوم على حل مشاكل الشعوب كافة !

اذاً علينا اليوم ، ان نجمع قوانا المادية والمعنوية لنطيح بمخلفات عهد الاستعمار

عهد كبت الاسلام ، وتطهير معالم الفكرة الاسلاميـة ليتوسع ـ في دورنا وانديتنا ، في معاهدنا ومدارسنا في كتبنا وجرائدنا في . في ـ المعنى الاسلامي الذي نعمنا به (١٣) قرناً .

ان الاستعمار الدولي قد سحق ، لكن بقي رواسب الاستعمار الفكري في ادمغة بعض الناس ، فعلينا ان نجاهد حكومة وشعبا ، رجالا ونساء ، لسحق هـــذا التراث البغيض .

فعلى اصحاب الاقلام ان يهتموا لرفع التهم عن الاسلام ، بنشر لباب احكامه السياسية والاقتصادية والاجتماعية . . كما ان على كل احد نصيبه من تقـــديم امته وبلاده وثقافته وحضارته ، كي يرجع الى المجاري المياه .

مع العظماء

وان ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الاوفى

واذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا : إنما نحن مصلحون ، الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون

ورفعنا بعظهم فوق بعض درجات

لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون

وقولوا للناس حسناً

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل ، ترهبون بهعدو الله وعدوكم

(القرآن الحكيم)

المؤمن من امنه المسلمون على اموالهم ودمائهم

المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه

المهاجر من هجر السيئات

للمنافق ثلاث علامات : اذاحدث كذب ، وإذاوعد اخلف، واذا أئتمن خان

لاخير في قول الا مع الفعل(نبي الاسلام محمد(ص)

المرء حيث يجعل نفسه

من دخل مداخل السوء اتهم

من مزح استخف به

من جهل شيئاً عاداه

أمير المؤمنين (ع)

فريق من الروحانيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العدد الرابع — السنة الثالثة

ذي الحجة — ١٣٧٩ هـ

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

مطبعة النعمان - النجف الأشرف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الأخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء

العدد الرابع من السنة الثالثة ذي الحجة ١٣٧٩

من مآسي مجتمعنا الحاضر

محمد علي داعي الحق

٤ـ الرأسمالية :

سوف يظن المغرض ان هاته الكلمة انما جاءت نتيجة اغراض او حزازات . ولكن الحق ـ والحق اقول ـ انما يجب علينا ـ كمدافعين عن الاسلام ـ ان نردع اي مغرض متحامل عليه ، ونعرف النـــــاس ، والطبقات الجاهلة بقوانين الاسلام وأهدافه التي تحل للشعوب المضطهدة مشاكلها ومآسيها الحاضرة .. لتعيش ـ بعد ذلك ـ ارغد عيش واسعد ...؟

وعلينا ايضاً ـ كمسلحين بالعقيدة الاسلامية الراسخة ـ ان لا ندع مجالا لهراء وتهويش الاعداء ـ اعداء الرسالة العالمية ـ التي تدعو شعوب الارض ـ غربهـــا وشرقها ـ الى الاتحاد ، والتعاون ، والمحبة ، والسلام في ظل القانون الاسلامي وحده!

فتأخذ عندئذ احلام المناوئين سبيلها لتتلاشى في الفضاء ، فتكون لاشيء!..

وهذا انما يمكننا ان نجعله امراً واقعياً جدياً في يوم عرفنا به الناس والشعوب جميعاً

ان الاسلام : يحارب الرأسمالية ، على حد محاربته الاشتراكية ودعاتها ! ..

نظرة الاسلام الى الرأسمالية وموقفه منها :

للاسلام موقف سلبي من الرأسمالية المتعجرفة التي اتهم بها الأعداء .. زعماً منهم ان المبرر لذلك الاتهام انما هو لتقريره الملكية الفردية ، ووجود نظام الطبقات - فيه - الذي يتمخض عنه : التظالم الفردي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، او التفاضل بين من يملك من متاع الحياة وخيراتها ، وبين من لايملك من ذلك شيئاً !

.. ثم دعموا - هذه النظرة الخاطئة - بآيات من القرآن الحكيم حيث يقول :

« وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ... » (١) .

« والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ... » (٢) .

« ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ... » .(٣)

وغيرها من الآيات التي تدل - بزعمهم - على ان الاسلام هو الذي يقرر الطبقية بين الطبقات الشعبية ، وهو الذي يؤدي الى خلق اناس جبارين يستغلون مواهب الافراد والجماهير في سبيل منافعهم الشخصية ! ... وهذا هو - بعينه - النظام القائم في (اوربا) اليوم .. وفي بلاد المغرب على العموم .

... ولكن ان امثال هذه الآيات الكريمة الموجودة في القرآن الكريم بكثرة رابية ان دلت على شيء فانما تدل على ان الافراد متفاوتون في الرزق والاموال ، والمنازل والرتب الاجتماعية .. في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد !.. وذلك : نتيجة للفعاليات التى يقوم بها الانسان الحر المتحرك النشيط !

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٦٥ (٢) سورة النحل الآية ٧١

(٣) » الزخرف » ٣١

وهذا مما يقبله العقل السليم ـ بادىء ذي بدء ـ بداهة ان الرجل الذي يكدح ويعمل يحصل على قوته الذي يسد به رمق الحياة ! .. او على منزلة رفيعة يمتز بها ويتشخص ... اما الذي يتكاسل ويتخامل عن ذلك .. فان الحرمان محتوم له ان يصادفه . وفي المثل السائر : (من جد وجد)، (ومن طلب العلى سهر الليالي) (والجد في الجدّ) ، (والحرمات في الكسل) !!! ...

إذاً .. فالقرآن الكريم إنما يريد اثبات هاته الناحية ليس الا .. هذا من جهة ـ ومن جهة اخرى نرى هناك آيات كريمة تفتّ في اصول الانظمة (الرأسمالية) الغربية ، وتجعل الافراد متساوين في الحقوق دون نظرة الى جاه اومال كقوله تعالى: « ان اكرمكم عند الله أتقاكم » (١) وقوله : « وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى .. الا من آمن وعمل صالحاً »(٢) وقوله تعالى:« قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم . !! وقال الذين اوتوا العلم : ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ! » (٣) وقوله تعالى : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب » ! (٤) .

فالله تعالى ذم الذين يطاردون وراء ملء بطونهم البهيمية ، والجماعة التي تريد ان تتضخم وتعظم شخصيتها بالاموال والممتلكات .. لتضاهي ـ في طغيانها وجبروتها ـ قارون الأثيم .

فمن هنا نعرف مقت الاسلام للتضخم المالي الذي ينهار به ـ احياناً كثيرة ـ كيان الانسانية ـ لو لم يسير على مجراه الطبيعي ـ والا فالمال ليس بمنبوذ ولا مذموم ذاته ! .. وانما نتائجه التي تظهر منه ... والمال مثله كمثل (الماء) كما في قوله تعالى:

---

(١) سورة الحجرات الآية ١٣ (٢) سورة النساء الآية ٣٦
(٣) » القصص الآية ٧٩ (٤) » الشورى » ١٩

« واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء ... » (١) اي فكما ان الماء ليس له قرار .. فكذلك الدنيا وما فيها ! .. وان الماء قليله كاف ، وكثيره مضر .. فكذلك تكون الحياة الدنيا .. « فان الانسان ليطغى ، إن رآه استغنى » واصبح ثرياً (رأسمالياً) وبالماء تتميز الارض الطيبة من الخبيثة ـ وكذلك المال يتميز به الكريم من اللئيم ! ... وان المـــاء كثيره مفسد للزرع ، وكذلك المال الكثير يفسد القلب !

* * * *

ولذلك كان الصلحاء والأنبياء الأقدمون لا يهتمون بالدنيا وزبرجها اوزخرفها يقول النبي سليمان بن داود (ع) اوتينا مما اوتي الناس ومما لم يؤتوا ، وعلمنا مما علم الناس ومما لم يعلموا ! . فلم نجد شيئاً أفضل من تقوى الله في السر والعلانية وكلمة العدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ! ....

وروي عن النبي عيسى (ع) انه قال : في المال احدى ثلاث خصال ، قيل له: وما هي يا روح الله ؟! .

قال : ١ ـ يكسبه من غير حله ! قالوا له ! فان كسبه من حله ؟

قال : ٢ ـ يضعه في غير حقه ! قالوا له : فان وضعه في حقه ؟

قال : ٣ ـ اشغله عن عبادة ربه .... ! !

ويقول النبي الأعظم (ص) :

١ ـ (حب الدنيا رأس كل خطيئة ! ...)

٢ ـ (لا يدخل الجنة من لايؤمن جاره بواغيه) ! .

٣ ـ (لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ، ما يحب لنفسه من الخير) ! .

٤ – لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه ! ..

---

(١) سورة الكهف الآية ٤٥

٥ ـ من كان همته بطنه كانت قيمته ما اكله ! . .

٦ ـ اكثر ما يولج امتي النار : البطن والفرج .

٧ ـ افقر الناس ذو الطمع .

٨ ـ حرمت الجنة على المنان والبخيل والنمام .

ويقول الامام زين العابدين (ع) :

٩ ـ رأيت الخير كله قد اجتمع ، في قطع الطمع عما في أيدي الناس ، ومن لم يرج الناس في شيء وزاد امره إلى الله عزوجل في جميع اموره ، استجاب الله له في كل شيء (١) .

ويقول الامام الباقر (ع) :

١٠ ـ بئس العبد ، عبد له طمع يقوده ، وبئس العبد ، عبد له رغبة تذله ! . .

وانظر إلى الامام الصادق (ع) كيف يستجير ويعيذ نفسه من البخل : قال فضل بن ابي قرّة : رأيت أبا عبد الله الصادق (ع) يطوف من اول الليل إلى الصباح وهو يقول :

١١ - اللهم قني شح نفسي ! . . فقلت : ـ جعلت فداك ـ ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء ؟! قال : وأي شيء اشد من شح النفس ؟ ان الله تعالى يقول : « ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » (٢) .

ويقول الامام الصادق (ع) ايضاً :

١٢ ـ عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه ، او يبخل بها وهي مدبرة عنه ، فلا الانفاق مع الاقبال يضره ، ولا الامساك مع الادبار ينفعه ! . . .

ويقول الحسين (ع) :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... طراً على الناس قبل ان تتفلت

---

(١) بلاغة علي بن الحسين للاستاذ جعفر الشيخ عباس ص ٩٥ (٢) سورة الحشر الآية ٩

فلا الجود يفنيها إذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها إذا هي ولت

إلى غير ذلك مما ورد من الروايات الكثيرة التي تحرض الناس على الاستعطاف على المعدمين ، وعدم السماح لاحد بالتضخم الملكي (الرأسمالي) المنبعث عن حب الدنيا والجاه والجبروت والسلطان ! . . .

ولقد لمس القارىء الكريم معاقد مناله من كلمات ذهبية عن امناء الرحمن ورجال الحياة الأبدية (محمد وآله الطاهرين) ان الحكمة الالهية « ورفعنا بعضكم فوق بعض . . . » التي اقتضت ان يكون هذا التمايز بين الافراد والطبقات . . إنما هي حكمة اجتماعية انسانية تريد اسعاد الشعوب البشرية ، بوضع هذه الخطة الواضحة ورسمها واضحة المعالم ليعرف كل فرد منزلته ومكانته وشخصيته ، ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ! . . . .

إذاً . . فالرئيس له درجة تجعله ان يطاع ويحترم ، وينفذّ بأي حال حكمه ، ويمتـــاز به عن غيره ، وللمرؤوس مكانة تجبره على التنفيذ والأخذ بتعاليم الرئيس والقائد المطاع ! . .

وهكذا . . فللمعلم مكانة اجتماعية تمكنه من اسداء معلوماته الى الآخرين . . وعلى المتعلم الاستفادة والتطبيق العملي وفق ما اخذه من معلمه ومدرسه ! . .

وعلى هذا تدور رحى الحياة الاجتماعية في مختلف المجالات والجوانب العملية الاجتماعية بصورة عامة كالنواحي الاقتصادية ، الصحية ، الثقافية ، السياسية ، وماإليها من روابط بشرية تعود للمجتمع بالنفع العام وتمت بتقدمه ورقيه بصلة وثيقة محكمة !

* * * *

وهذا كله : لا يعني ان الاسلام نظام يولد الطبقات المترفة والطبقات البائسة المعدمة الصغيرة لتنشأ ـ عنه ـ معنى السيادة والرق ، والضعة ، والرفعة ، وتسود المجتمع الفوضى والاضطراب ، وبذلك يكون ـ الاسلام ـ هو السبب في ايجاد

(الرأسمالية) او من دعاتها المخلصين ؟؟!

معاذ الله معاذ الله ! . . . .

كيف يكون الاسلام كذلك . . والرأسمالية هي من احدى المخططات التي رسمها الاستعمار الغربي لشعبه ، والتي لا يدين بها الاسلام ، وهو الذي صارعها في غير مرة من جهات في مواضع الكتاب العزيز : حيث يقول « كلا ان الانسان ليطغى إن رآه استغنى »(١) وقوله « واعلموا انما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول . . . »(٢) وقوله « خذوا من اموالهم صدقة تطهرهم » (٣) وقوله « وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو »(٤) حيث جعل الله الغنى والثروة من احدى مظاهر الطغيان ، وقرر موضوع الخمس والزكاة للفقراء - نجدة لهم - من الضعف ، وذم الحياة الدنيا بما فيها - من اموال واولاد - ان كان ذلك ملهياً عن ذكر الله واليوم الآخر ! . . . ويقول منددا بالطبقات المترفة « وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها ، وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون » (٥) وبقوله الآخر « وتحبون المال حباً جماً » (٦) ويهيب بهم مرة بقوله « وارجعوا الى ما أترفتم فيه » (٧) ويخبر عنهم اخرى بقوله « انهم كانوا قبل ذلك مترفين » (٨) والمراد بالمترف كل جائر ، متنعم ، جبار ، منهمك في ملاذ الدنيا ، مسرف - طاغ ، باغ ، ظالم قد غرته الدنيا بزينتها وزبرجها وصار ذلك سبب بغيه وطيشه - على الحق وأهله - .

هذا هو موقف الاسلام من - الرأسمالية - القذرة ، ودعاتها الانذال . . . !!

ومع ذلك فهل هناك مجال ليكون (الاسلام رأسمالياً) ؟ . . . . اوداعياً من دعاتها -

---

(١) سورة العلق الآية ٧ (٢) سورة الانفال الآية ٤٢
(٣) « التوبة « ١٠٤ (٤) « الأنعام « ٣٢
(٥) « الأنعام « ١٢٣ (٦) « الفجر « ٢١
(٧) « الأنبياء « ١٣ (٨) « الواقعة « ٤٤

في قوانينه ومبادئه ؟؟ كلا ! ... كلا ! ... إن الاسلام .

نظام استقلالي موفق ، منفرد بنظمه عن جميع الانظمة والقوانين الجديدة والحديثة .. او القديمة البالية ! .. ولكن المشكلة هي

أن المسلمين اليوم لم يعرفوا كيف يعملون على منهاجه وشريعته ـ ولم يدركوا ما في هذا الدين المقدس من تراث ضخم جم ، ومن كنوز زاخرة بالعلوم والمعارف ! .. لذلك انصاعوا ـ نحو اليمين او الشمال ـ ليلمسوا نوراً يسيرون في اشعته ـ في الحياة ـ الا انهم في العذاب مستمرون ، لو لم يفهموا الاسلام من جديد ، ويعملوا في منهاجه المستقيم ! ...

فأنت .. ايها الثري ـ ارحم أخاك الفقير ، ولا تدع الاموال تتكدس فوق بعضها البعض حتى يندلع من صميم النفوس المنهوكة نار تلتهم ماتجمع وتزتري بحياتك قبل حلول الأوان ! ... ولكي لايكون هناك شعب محروم وفئة متنعمة طائشة ! .. فان فقدان العدالة الاجتماعية بين ابناء الامة الواحدة يؤدي الى الاختلال في التوازن الاجتماعي بين ابناء المجتمع الواحد ومن هنا ... ومن هذه النقطة .... تنطلق الجماهير ... والاكثرية الكادحة المحرومة .. لتخلق البلبلة والاضطراب .. نتيجة للضغط المنفجر بركانه ...!!

«نحو الحق»

قاسم عباس

بقية العدد الماضي

بين الأمواج المتراكمة .

فراح عندها يتساءل وقد توجه الى الله جل شأنه وعظمت قدرته .

يا الهي انت خلقت السماوات ورفعتها بلا عمد بقدرتك وخلقت الجبال فسيرتها سير السحاب بأمرك .

وخلقت الطير والنمل والنحل وكل شيء وجعلت لكل منها وظيفة وعملا خاصاً. لا يتجاوز حدوده .

وخلقت الاشياء كلها في هذا الكون وكنت انت الرقيب عليها ثم قلت في كتابك الكريم:

وعنده مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمهاولا حبةفي ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون .

وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون

ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الاله الحكم وهو اسرع الحاسبين وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها .

وخلقت من بين تلك المخلوقات والدواب جميعها هذا الانسان وسخرت ما في الارض ورزقته من الطيبات من صيد البر والبحر ليذعم بلحومها وينتفع بجلودها

واشمارها واوبارها ويستخرج معادن الارض وزغارفها .
وفضلته على تلك المخلوقات بالعقل والبصيرة وجعلت له الارض مهداً وسلكت له فيها سبلا .

فقلت :

قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهداً وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فأخرجنا به ازواجاً من نبات شتى كلو وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى خلقته ومنحته كل هذه النعم في الحياة وفتحت له ابواب كل شيء وهيأت له اسباب الراحة والاستقرار في الدنيا .

فهل يمكن يا آلهي بعد هذا كله أن تترك هذا الانسان يسرح ويمرح ويأكل ويشرب بلا نظام وقانون وشروط وحدود حاشاك من ذلك يا آلهي ان الذي تشهد الكائنات بقدرته وعظمته وحكمته وتدل كل صغيرة وكبيرة بعدله وقسطه لن يترك عباده وشأنهم .

ان الذي لن يترك النملة وشأنها كيف يترك الانسان وشأنه .

ان الذي خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والطير والنحل وكل شيء وما تركها وشأنها كيف يترك من بينها هذا الانسان بلا نظام وقانون يسير عليه في هذه الحياة سبحانه وتعالى عما يصفون .

كيف يدعهم يسفك بعضهم دماء بعض ويقتل بعضهم بعضاً ويظلم بعظهم الآخر.

كلا ليس الامر كذلك انه لا بد من نظام لا بد من قانون ولا بد لهذا الدستور الآلهي الذي وضعه لعباده انيكون كاملا شاملا لجميع نواحي الحياة وشعبها لا بد لهذه السفينة سفينة حياة البشرية من ربان ماهر هو ادرى بشؤون السفينة ومن فيها ليقودها الى شاطىء السلام ويبعد عن قيادة السفينة اولئك الجهلة العاجزون الذين لو ترك لهم امر القيادة يؤدوا بالسفينة ومن فيها الى الغرق والهلاك والعار .

لا بد اذن من نظام عادل وقانون متوازن ودستور كامل شامل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

لا بد من قرآن لا بد من اسلام ولا بد من مسلمين وكانت هذه نهاية المطاف وقد انتهت هذه الجولة الفكرية .

التي كانت تستهدف الوصول الى الحق والصواب بهذه النهاية الطبيعية والحمد لله

المسلمون اخوة تتكافأ دماؤهم
وهم يد على من سواهم

حديث شريف

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

(لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى) (كلكم لادم وآدم من تراب) (خير الناس من نفع الناس) . اتفقت رسالات السماء جميعاً على ان الناس سواسية يردهم اصل الخلق الى عنصر واحد ، ويخضعون لواجبات واحكام واحدة ، ولهم من ثمرات حياتهم بقدر ما عليهم من تكاليفها ، (ياايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً اني بما تعملون عليم ، وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون) واستواء الناس فيما يؤخذ منهم من مغارم ، وفيما يمنحون من غنائم يقف عند حدود دائرة معينة • لأن البشر ليسوا نسخاً كثيرة من كتاب واحد ، بل هم مختلفون اختلافاً بيناً في ملكاتهم النفسية ومواهبهم العقلية ، واختلاف اجورهم المادية وحظوظهم المعنوية تبعاً لذلك لا غضاضة فيه وليس هناك كالجنس الانساني في تفاوت افراده كمالا ونقصاً وكرماً ولؤماً ، وبقدر ما ينطوي الانسان على مواهب نفسية ينطوي كذلك على غرائز خسيسة ، ومع ذلك التباين الشاسع بين الافراد فهم متساوون امام الحقوق والواجبات العامة امام فرائض الدين والتزامات القانون ، ليس لذكي ان يسفك دم غبي

وليس لقوي ان يأكل مال ضعيف، وليس لمتفوق ان يتسلط على متأخر تسلط جور واعتداء ، ذلك انهم وان تباينت طاقاتهم فيها وسلوكاً في هذه الحياة ، فان بينهم قدراً مشتركاً لا يفضل احد على احد الا وهو الاخوة العامة التي يجري دمها في عروقهم من الاب الاول الذى نسلهم اجمعين ، وسلسل في شتى الاعصار والامصار احمرهم واسودهم ، وافزامهم وعمالقتهم .

والاسرة الواحدة قد يكون فيها الغصن العالي، والغصن القريب ، وهذا لا يعنى تنكر بعضهم لبعض ، او جحود الاصل الذي انبثقوا منه وعاشوا عليه بل الواجب يقضي بان يأخذ القوي بيد الضعيف ، وان يبسط عليه جناح رحمته ما ظل محتاجاً اليه وجمهرة التعاليم للدين القويم تقوم على هذا الاساس المبين ، وتقرر بين البشر كافة هذه الاخوة العريقة ، ثم هي تنظر الى حقوق هذه الاخوة حين تأمر بالبر والتواصل والمدالة ، وحين تنهى عن الظلم والقطيعة والعقوق، ولعل اعتبار الانسانية كلها اسرة متشابكة الاجزاء متكافلة الاعضاء اعتبارها قرابة تحترم ، ورحماً توصل هو ما عناه ختام الآية الكريمة (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ليسكن اليها ، وبث منها رجالا كثيراً ونساء ،واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ، ان الله كان عليكم رقيباً) وبهذا التفسير يتفق عجز الآية مع صدرها في الاتساع والشمول ، ولا شك ان البشر احوج ما يكون إلى التعاون والتراحم والاحساس القوى بأنهم اسرة واحدة ، لا تترك واحدا من ابنائها يجوع ويعرى، او احداً من شعوبها يضل ويخزى ، ودون الوصول الى هذه الغاية النبيلة عقبات وعقبات سواء من الاستعمار الخارجي الذى يجنح اليه الغرب والشرق ام من الاستعمار الداخلي الذي وقع فيه الشرق الاسلامي من اثر ذلك ، والى ان تتقرر الحرية السياسية والعدالة الاجتماعيه لامم الارض قاطبة ، لايمكن ان يقال ان هناك اخوة عامة بين الناس ، والاخوة العامة حقيقة لا معدى عن المناداة بها وحشد الناس تحت لوائها كما

نادى بها الاسلام العظيم من اول يوم ، وسينادي الى ان يحققه (وليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون) والاخوة الضابطة التي تبلغ المساواة في ظله وآخر مداها طالع حياة الرسول الاعظم وامير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام والائمة : الطاهرين عليهم الصلاة والسلام تراهم جاهدين لهذه الحقيقة العظيمة ، فمن اول يوم، جعل النبي (ص) الاخوة بين المهاجرين والانصار ، ولم يزل يقوى صلات الاخوة بين المسلمين ، حتى جعل المسلم اخا المسلم ، حتى توحدت الامة الاسلامية وحدة واقعية ، لا فرق بين العجمي والعربي ، والتركي والهندي ، والحر والعبد ، والرجل والمرأة، والابيض والاسود، امام رب العالمين ، الا في فوارق مستقاة من نفس الاختلافات الخلقية والخلقية .

ومن البديهي ، ان النبي (ص) لا يظلم الذكي بتسويته مع الغبي ، ولا يظلم الرجل وهو المجهز بالارادة القوية ، والبدن النشيط الارقى . و . و . بمساواته مع المرأه : ولا يظلم العالم بمساواته مع الجاهل . . وهكذا . . وهكذا .

« الاسلام والاتحاد »

محمد تقي المدرسي الحسيني

انهم يسيحون في شرق الارض وغربها ويقولون (الاتحاد) فلنواجههم في خطابنا : « أأنتم تريدون الاتحاد ؟ ام تمكرون بهذا النوع الجذاب من الشعارات؟

فلننظر الى مبدئكم ومنهاجكم الذي لا بد لنا ان نقول انتم التفرقيون وتقصدون بهذه الكلمة الخدعة والمكر .

فان كنتم تريدون الاتحاد حقاً فلم لا تتبعون القرآن الذي يدعو إلى نبذ الفوارق والحزازات بقوله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ... » .

ثم ان المجتمع الذي يريد الاتحاد يلزم ان يجتمع فيه مبادىء حتى يكون صالحاً للاتحاد والاسلام تتوفر فيه هذه المبادىء ، اما غيره فلا نرى لها تلك :

(الاول) - ان يكون ذا هدف واحد حتى يسيّر الناس الى مقصد واحد ، والاسلام هكذا فانه يسير الانسان نحو إله واحد وهو الله تعالى

وقد كان المجتمع الذي سبق الاسلام يعبد آلهة متعددة فلم يكتب لهم الاتحاد الحقيقي ، حتى لو اتحدوا بالسنتهم لم يتحدوا بقلوبهم .

والامر الثاني الذي يسبب الاتحاد ان يكون في ذلك المبدأ المساواة ، والاسلام يأمر بالمساواة التامة بين كل فرد من افراد المجتمع .

قال الله تعالى : « يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم » .

هكذا امر الله بالمساواة ، وكذلك يلزم التساوي في القانون والحدود وغيرها ...

وكذلك الاسلام لاحظ التساوي في حدوده وأحكامه ، فمثلا إن الله يأمر بالمساواة في القصاص ، قال الله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى » .

والمبادئ والأديان ليست ذات مساواة كمساواة الاسلام ، فان امريكا مثلا لأتزال ترزخ تحت نير العبقرية ، فهذا ابيض له مزايا ، وذلك زنجي لا يتمتع بالحقوق !!

ومثلا امريكا (التمدنية) ! الاتحاد السوفياتي ، فالطبقات لا تفشو في اي قطر مثلما تفشو في هذه الولايات ، ولذا نرى ان هذه الدول لا تزال تسقط احداها بعد اخرى بعد عمر ملئ بالاقذار والاجرام ، ويبقى الاسلام وحده كالشمس الصاحية . . .

يقول الكاتب (جب) في كتابه « مع الاسلام » في هذا الشأن : « ليس هناك أية هيئة سوى الاسلام - يمكن ان تنجح مثله نجاحاً باهراً في تأليف هذه الاجناس البشرية المتنافرة في جهة واحدة اساسها المساواة وان وضعت منازعات دول الشرق والغرب العظمى موضع الدرس فلابد من الالتجاء إلى الاسلام لحسم النزاع .

والثالث من مبادئ الاتحاد ، التعاون والعدل والاحسان والالفة والحب ، فانها اكبر شيء واعظم سبب للاتحاد ، والاسلام يأمر بها أجمع في عدة مواضع يقول القرآن الحكيم : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان * واتقوا الله إن الله شديد العقاب » .

ويأمر بالاحسان والعدل : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم ، لعلكم تذكرون » .

ويجعل الاسلام ، المسلم أخا المسلم والأخ يحامي عن اخيه ويحبه يقول الله تعالى : « انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم » .

والاسلام يأمر ان يكون المسلمون اولياء بعضهم لبعض ، كما يقول الله تعالى: « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم » .

والاسلام يقول : اعمل لأخيك ما تعمل لنفسك ، كما روي عن النبي محمد (ص) قال : « ويحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

وعن الصادق (ع) عند ما يسأله الراوي عن حقوق الاخ المؤمن لأخيه ؟ قال (ع) : « ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك » .

هكذا امر الاسلام بتآخي افراد المجتمع حتى يتكون مجتمعاً متحداً كنفس واحدة ، ولهذه الغاية نفسها يحث الاسلام على (السلام) وذلك لتبادل الحب بين افراد المجتمع ، لأن السلام يحكي عن العلاقة الكاملة ، وبذلك تتقوى صلات المجتمع وتتقرب بعض افراده من بعض ، يقول الله تعالى . « فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم ، تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون » .

ولما اراد الله تعالى ان يبين بعض نعم الجنة ، يقول :« وتحيتهم فيها سلام » .

ويقول النبي محمد (ص) : « . . وافشاء السلام » ويقول : « من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه » .

وقال في حديث آخر : « لا تدع الى طعامك احداً حتى يسلم » .

هكذا أمر النبي بالسلام .

وقال أمير المؤمنين (ع) : « اذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله ، ويقول السلام عليكم » .

وعن أبي عبد الله (ع) عند مايحسب خصال المسلم :« وان يسلم على من يلقي »

فعلى هذه الاسس ومئات من أمثالها . . . يبني الاسلام المجتمع الموحد ، ثم يأمر بالاتحاد : الاتحاد الاسلامي ، ولذا نراه وقد نجح في ذوب الفوارق ، وصهر البشرية في بوتقة المساواة على صعيد من الاخوة الانسانية العامة من غير فرق بين شرقي وغربي . . وعربي وعجمي . . واسود وابيض . . وكبير وصغير . . . وليس للامم نجاح الا بالتمسك بالاسلام ، وليست السعادة الا باعتناق المبادىء الاسلامية ، فليذهب الذاهبون اين شاؤوا فلا يجدون الرفاه والسعادة . . والأمن والطمأنينة الا هنا ، والله الموفق .

من مقـّومات الدّعوة

صادق مهدي الحسيني

نرى كثيراً من الثوار ، والزعماء ، ودعاة مبدأ ، او دين ، او حزب ...
يفشلون في اعمالهم ، مع ما لهم من حول وطول ، وانصار واعوان !!

ذلك : ان للدعوة مقومات ، لن تنجح الا بها ، والنجاح فيها ، وفيها فقط..

فحزب « توده » بايران « والحزب الشيوعي » في العراق ، سرعان ما فشلا ،
مع انهم بلغوا ... حتى السيطرة على الحكم والأوضاع ، فالشيوعي هو الحاكم ،
والقاضي ، ومدير السجون ، وعمال الاذاعة ، ومديرها ، ورئيس النقابة ، ومدير
الشرطة ، و ، و ، و ...

وماكان ذلك الا باهمالهم الشروط الاساسية المدعوه والتبليغ ـ والحمـــد لله
على ذلك ـ .

وان « غاندي » و « جمال الدين » نجحا في خطواتها للدعوة ضد الاستعمار ،
والرجعية ، والتقليد .. فبلغ النجاح « غاندي » في حياته ، و « جمال الدين » بعد
مماته ، وذلك من جراء عدم استعمال « جمال الدين » مقومات الدعوة كما يلزم ويجب .

وغير هذا ، وهذين كثير .. !

والانسان يحنك بنكبات الدنيا ، وتجارب الدهر ، فمن ملاحظة هذا وذاك
وتلك ـ من مقومات الدعوة ـ ملاحظة دقة وإمعان يصل الى الواقع المقصود ،
وحيث النجاح المقطوع به .

فمقومات الدعوة التي لا نجاح إلا بها امور :

١ ـ صلابة المبدأ والدين ، وكونها قابلين للتطبيق :

وهذه اول لبنة في بناء الدعوة ، والحجر الأساسي الذي تنطلق الدعوة

منه نحو النصر والنجاح المرموق !

فالمبدأ ان لم يكن صلباً ، والدين ان لم يتجاوب مع العقول والعواطف معاً ، لن ينجح ، ولن يستقر على قدم ...

وهـــذا هو الذي سبب تقدم الاسلام ، ونشر دعوته في سنين قلائل لم ير تاريخ العالم له مثيلا !!

وأوجب تأخر البابية ، والبهائية ، مع ما كانا عليه من العدة ، والسيطرة ، والاموال الطائلة ، والداعين الكثيرين !!

٢ ـ الأمل بالنجاح في المستقبل :

وهذا هو الذي يبعث في الانسان روحاً طيبة ، ذات نشاط مستمر ، وعمل غير مقطوع ..

ومن المعلوم : ان غالب الأعمال التي يقوم بها الانسان في عالم الحياة : من سياسة ، ودولة ، ودرس ، واقتصاد ، واجتماع ، ومدنية ، وأخلاق ، و ، و ، ... كلها ناجمة عن امل بالمستقبل ينشط صاحبه نحو الأمام ، والقيام بأعمال ...

والعمل مهما ضؤل لو لم يستقدمه الأمل لم ينجح ، ومهما عظم وكبر لا تقدمه الأمل استقبله النجاح والنصر ..

ويكفينا على ذلك دليلا : نظرة إلى حياة الرسول العظيم (ص) وأصحابه الكرام . كيف نشروا الاسلام في عصر الهمجية ، والتقليد الاعمى ، مع ما كانوا عليه من قلة عدد ، وكثرة اعداء ، وعدم اسلحة ... ونظرة الى حياتنا ـ مسلمي اليوم - مع ما نحن عليه من كثرة عدد يبلغ ستمائة مليون اواكثر ، وكثرة اسلحة !!

انهم تقدموا بالأمل بالنجاح ، ونحن تأخرنا بالتخاذل ، وعدم الامل المرموق .. من جراء الاستعمار الفكري الذي لا زال يتغلغل في اذهان المسلمين !!

٣ - الاخلاص في العمل ، وعدم حب الظهور :

وهذا احد العوامل الفعالة في نجاح امة ، او تقدم دين !

فالرجل العامل باخلاص يواصل في العمل وان راح ضحية ما يدعو اليه ، واشتهر العمل باسم غيره ...

والناس غالباً في اعمالهم يلاحظون الظهور ، وحسن الصيت ، وانتشار السمعة ... فما دام عمله يحدث له سمعة طيبة ، واسماً كريماً .. يواصل في العمل ، ويجاهد في الاكثار منه كي يكثر معه حسن سمعته !

فاذا رأى العمل يصدر منه ومن غيره معاً ، ولكن سمعة العمل تذهب نحو زميله ترك العمل .. وقليل المخلصون !!

قال احد الأصدقاء : « رأيت (فلاناً) كثير العمل للاسلام ، يجاهد ... ويجاهد ... يعمل ليل نهار ، ولكنه يد واحدة ، لا تفي اعماله بقطره ، فهو محتاج الى معين يعينه على العمل للاسلام ...

مضت علينا ايام ... ثم واجهت من يصلح ان يكون له معيناً حسناً ، فتحدثت له القصة ... واذا به فاجأني بقوله : انا اعمل ثم يكون باسم فلان !!

آه .. آه ...

يا للاسلام ، ويا للمسلمين !! »

ان هذا الرجل ليس وحده يقول هذه القولة ، بل لو كشف الغطاء عن القلوب ، وجاء دور الامتحان ، لرأيت غالبنا ينطوي على هذا المقال !

والاخلاص ، وعدم حب الظهور ، هما اللذان سادا المجتمع الاسلامي في بدء بعثة الرسول الأعظم (ص) وكانا حجري قاعدة بني عليها الاسلام . وسببا تقدمه المدهش العجيب !!

وحب الظهور ، الذي نشعر به في اعمالنا ، ونلمسه بخفايا قلوبنا ، هو الذي مرماة كل رام ، وفريسة كل صائل !!

٤ ـ نهج الطريق المجرّب :

ويجب على الداعي الى شيء ، الذي يريد لدعوته النجاح ، ان لا ينسى طرق الدعوة ولا يلج طريقاً دون ملاحظة خفاياه وعثراته ، فعليـــه : اما ان يلج الطريق المجرب ، الذي نجح به نفسه او غيره .

قبل ذلك ، او يلج طريقاً لم يفشل به احد ...

فيلزم على الداعي : درس حياة الثوار ، والزعماء ، والدعاة ... ليطمئن من طريق سلوكه .

« وقعت حرب بين دولتين ـ قبل سنين ـ فاتخذت احداها طريقاً حسناً نجحت فيه ، وفشلت منه الاخرى ..

ثم مرت السنين والأعوام ... واذا بالدولة الناجحة واجهت حرباً اخرى ، فجلس زعماؤها ، وقادتها ... يتحدثون عما ينهجونه لنجاحهم ... فكل أدلى بما يراه ... ولكن رئيسهم الكبير قال : لو انتهجنا الطريق الذي جربنـــاه امس لكان أصوب !

إذ : انا لا نعلم النجاح في هذه الطرق التي ذكرتموها مأة بالمأة وانما نعلمه في ما جربناه ... » .

ومن هنا كانت الحكمة : « المجرب خير من الطبيب » !

٥ ـ العمل بما يدعو اليه حرفياً :

وعلى الذي يريد ازدهار دعوته ، وتأثيرها في النفوس : ان يعمل بما يدعو اليه حرفياً ، ويطبقها على نفسه دون زيادة او نقيصة ...

انظر الى دعوة رسول الله (ص) التي نجحت ونجحت بأسرع ما يمكن ... كان (ص) لا يأمر الناس بشيء إلا وهو سابقهم في العمل به .

فاذا امر المسلمين بالمساواة كان أقدمهم عملا بها . وقد أعطى (ص) للفقراء

جميع ملابسه حتى ظل وليس له شيء يستر به عورته سوى حصير بيته ، فنزلت عليه الآية الشريفة : « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ! ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً » .

واذا امرهم بالصلاة ،كان اكثرهم صلاة وتبتلا ، وقد صلى حتى تورمت قدماه فنزلت عليه الآية الكريمة : « بسم الله الرحمن الرحيم * طه * ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ... الخ »

واذا امرهم بحسن الخلق كان احسنهم خلقاً .. وقد اتاه اعرابي فجعل عباءه في عنق النبي (ص) وعصره ! حتى كادت روحه تخرج من جسده الشريف !

ثم يرجع الى الأعرابي - وهو قادر على كل شيء - قائلا بكل برودة ، وطيب كلام : ان كنت جائعاً اشبعناك ، او كنت فقيراً أغنيناك ، او كنت عارياً كسوناك ... الخ .

اما لو تغايرت الدعوة والعمل فهي لن تنجح ، ولن تنجح ابداً .

اما ترى دعوة الشيوعيين قد فشلت في العراق ، ثم في العالم ؟؟

انها اهملت هذا الشرط !

فهم كانوا ينادون بالسلام ... ولكن ليفنيهم ، وستاليفهم ، وأذنابها .. فقتلوا وحبسوا ، وسحلوا ، وصلبوا ، ودمروا اكثر من ثلاثين مليوناً من البشر !

ثلاثين مليوناً ؟!

انه عدد ضخم من البشر !!!

وهم كانوا يدعون الى المساواة .. فسلبوا في سبيلها العامل والفقير حاجياتها ..

ثم كونوا اكبر راسمالية في العالم وهي « السلطة الحاكمة » .

وهم كانوا يهتفون ضد الرجعية والرجعيين ... ولكنهم انهمكوا في الرجعية والتأخر الى غاية الحد .. حيث رجعوا الى الشيوعية البدائية حسب مايقولون انفسهم!

فالواجب على الداعي الى مبدأ ، او عقيدة ، او دين ... ان يعمل به حرفياً ، ويطبقه على نفسه بجميعه .. ثم يدعو الناس اليه ، حتى يكون في كلامه تأثير في نفوس الناس ، و نفوذ في القلوب .

ومن هنا نشأت الحكمة البليغة : « الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان » !

وفق الله تعالى دعاة المسلمين للعمل بهذه المقومات ، كي تنجـــح دعواتهم ، ليرجع اليهم تراثهم المجيد ، الذي سلبه منهم الاستعمار وعملاؤه الدخلاء .

المسلمون في التيه :

يمشي شباب المسلمين مـــدة مديدة ، ثم يفتح عينه ، واذا هو في مسكو ! اولندن .! او نيويورك .! او باريس .!

انه شيوعي .. او اشتراكي .. او راسمالي .. اوعاهر ، ولم ذا يا ترى ؟

انه لا يعلم اين يضع قدمه ، يسمع بتقدم العلم والصناعة ، وينظر الى الفتيات الفاتنات . والملاهي ودور السينماء ، والقوة العسكرية الهائلة .. في الشرق اوالغرب ، فلاينظرالجانب الآخرمن هذه المفاتن والمباهج ، ولذا تراه يركض الى الدولة الحمراء . حيث ينتظره الفقر والاستعباد .. او الخلاعة والاستهتار حيث يتوقع التهامه المرض الفتـــاك : الزهري و ! اوالثراء الناحر والبذخ الرخيص ، حيث يتطلع نحوه القلق والسرطان .. انها روسيا ! وفرنسا ! وامريكا ! اما لندن ! فقد جمعت كلها وللكل فيها نصيب .

اين انتم ايها المسلمون ؟!

أليست حضارتكم المزدهرةالتي ألقيتموها وراء ظهوركم ـ منذ نصف قرن ـ هي أفضل حضارة عرفها العالم ، وكانت هي الاولى والاخرى ، من حيث دقة النظام وتوفر

الحريات ، والعدل والحق ، والعلم والفضيلة ؟

هل للحضارات المعاصرة ان تأتي بما يشابه لاسلام في كونه عقيدة وشريعة ونظاماً ، يسعد بها الشعوب ، وترتاح اليهـــا الارواح ، وتزدهر في ظلها البلاد ، ويستتب الأمن .

أليست ما يسميه الغرب والشرق حضارة اغلالا وقيوداً واستعباداً واستعماراً واستثماراً ، و . و . ؟

فلم هذا السير الحثيث نحو الاستعباد ؟

وليعلم ستمائة مليون مسلم انهم الاذلاء المطاردون مادامو تاركين لمثلهم العليا ، وقيمهم الروحية السامية ، وحضارتهم الاسلامية ، فديغول يشن حرب الجزائر ، وصهيون يقذر جوّ فلسطين ، وامريكا تبتلع لبنان ، و . وانكلترا تسيطر على بلاد وبلاد .. وروسيا تسم مسلمي بلاجستان ، و . و . العسف والهلاك والدمار .. وايطاليا تحكم في رقاب صومال .. وغيرها .

اما نحن فنسرح ونمرح ، ونهتف ونصفق !

وما هتافنا ؟

انه : لتعيش روسيا .. !

او لتزدهر امريكا .. !

اوالنصر لبريطانيا .. !

او الفخر لفرنسا .. !

أليس كذلك ؟

ما هو الحزب الشيوعي ، اليس يفسر ذلك البند الاول ؟؟

ما هوالتمسك بمبادىء الامم المتحدة والافتخار بها ، اليس يفسر هذاالبندالثاني؟؟

ما هو قراءة حضارة انكلترا ، ولزوم تعلم اللغة الانكليزية ، اليس معنى هذا يطابق البند الثالث ؟؟

ثم ماقيمة ثورة فرنسا ، حتى نشيد بها ؟ وماهي مدن الخلاعة والاستهتار والفسق

والفجور، والدعارة وكل شر، حتى نتخذها قدوة ، اليس يفسر كل ذلك البند الرابع؟؟

اين انتم ايها المسلمون من الاسلام ؟

وهل تعرفون شيئاً عن المسلمين الاول ؟

وهل هناك من يعمل لأجل الاسلام ولرفع كلمته ؟

الى متى تسيرون في الغي والضلال ، والفرقة والأنانية ، ايها المسلمون والى متى هذا الرقاد العميق ؟؟

هذا بعثي .! وذاك قومي ! وذلك شيوعي .! وهذا ديمقراطي .!. .

فأين المحمدي ؟

على وردي يقدس (فرويد) الامريكي الذي نظر نظرة خاطئـــة الى الحياة ، فراى كلها شهوة فرج !

سلامة موسى يعبد (داروين) الانكليزي الذي هو اعذر من القرد !

طه حسين يغرق في الالحاد والكفر ، وكل شيء بنظره حسن الا الاسلام . ! والا المسلمين . !

دكتور ابو شادى .! يرى ان دولة المسلمين يليق لادارتها رجل نصراني

وهكذا .. وهكذا ..

فأين الاسلام والمسلمون ؟

انهم ركائز الاستعمار الغربي . . وذيول الحروب الصليبية

فما هذه الثقة من المسلمين ؟ وما هذه الغفلة من حملة الاسلام ؟

دعوا عنكم القرود والفهود. والشهوة والدعارة. . والكفر والالحاد. . وارجعوا إلى اسلامكم ومثلكم العليا ، وقيمكم الروحية ، ان كنتم تريدون العزة والسعادة ، والسيادة والالفة ، والقوة والمنعة . و . وكل خير .

انكم رأيتم العواقب الوخيمة التى جرتها الاهواء الطائشة .

فما بقاء عاقل في المخاطر ؟!

ولا يلدغ المؤمن من حجر مرتين !

مع الاسلام :

* « خذ العفو ، وأمر بالعرف ، واعرض عن الجاهلين »

* « واذا قرىء القرآن ، فاستمعوا له وأنصتوا ، لعلكم ترحمون »

* « قل : تعالوا ، أتلو ماحرم ربكم عليكم : ألا تشركوا به شيئاً ، وبالوالدين احساناً ، ولا تقتلوا اولادكم من املاق ، نحن نرزقكم واياهم ، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون »

* « واذا رأيت المرضون في آياتنا ، فاعرض عنهم ، حتى يخوضوا في حديث غيره » « القرآن الكريم »

* اعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه

* ان على لسان كل قائل رقيباً ، فليتق الله العبد ، ولينظر ما يقول

* من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

« نبي الاسلام محمد (ص) »

* ان العمل الدائم القليل على اليقين ، افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين

ان مما اعان الله على الكذابين النسيان

* لا تمزح فيذهب نورك ، ولا تكذب فيذهب بهاؤك ، واياك وخصلتين : الضجر والكسل ، فانك ان ضجرت لم تصبر على حق ، وان كسلت لم تؤد حقاً

« الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) »

* من كثر همه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذب نفسه ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ، ومن لاحا الرجال ذهبت مروءته .

« الامام الصادق عن المسيح عليهما السلام »

فريق من الروحانيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع

العدد الخامس — السنة الثالثة

محرم الحرام — ١٣٨٠ هـ

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

مطبعة النعمان - النجف الأشرف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب -المدرسة السليمية - كربلاء

العدد الخامس السنة الثالثة محرم الحرام ١٣٨٠ هـ

مأساة المسلمين ، وطريق النجاة

السيد حسن الشيرازي

يتفق الجميع على مدى تقهقر المسلمين ، وان الأوضاع التي يعيشونها ، تدعو الى الرثاء الاليم . فالمسلمون اليوم شلو متقطع ، تنهشه الذئاب من كل عصابة او فرقة او امة ، فلقد اصبحوا نهزة كل طامع او مستعمر او انتهازي او مستغل ، ومصب المؤامرات والأحقاد والأطماع ، لمختلف الكفار المحدقين بهم من الشرق الى الغرب ، ومن الشمال الى الجنوب .

فهناك الحرب سجال بين المسلمين ، وبين المشركين والملحدين ، من كل جنس ولغة ودين . فتتساقط ضحايا المسلمين كورق الخريف ، في كل من الجزائر ، وعمان والحبشة ، وبورما ، واندونيسيا ، وفلسطين ، وكشمير . . .

وهنا المستعمرون يسيطرون على سائر المسلمين ، لينهبوا ثرواتهم ، وكراماتهم ، ومبادئهم وافكارهم . . . ويعوضوا عنها السجون ، والأغلال ، والسياط ، والرصاص ،

والعراقيل والمشاكل . . .

ومن كل صوب وحدب تنهال عليهم التيارات الكافرة ، لاجتياح كيانهم ، باسم الثقافة ، والحضارة ، والادب ، والفن . . . والغزو الفكري مسلح بأوسع الصلاحيات والضمانات ، والحريات ، والكفالات : المادية ، والمعنوية .

والاسلام : منقذ البشرية الوحيد ، وخلاصة الرسالات ، اتفق المستعمرون والطامعون والعملاء على إزاحته عن المجال الفكرى ، والتشريعي ، والسياسي ، .. ثم أصدروا إلى البلاد الاسلامية ، ما عثروا عليها في بطون التواريخ من المبادىء ، والقوانين ، والسياسات ، الرجعية ، البالية ، السخيفة .. التي تهد في كياننا الشامخ الوطيد ، ، ، حتى اصبحت بلادنا كلها سوقا ومعرضاً ، لشتى أفكار ومبـــادىء الأجانب والدخلاء ، الذين انقرضوا في ذمة التاريخ . . . والمسلمون : ـ الذين اشرف الاستعمار على تربيتهم ، وتثقيفهم ، بعيدون عن روح الاسلام ومعارفه – هم رواد هذا السوق والمعرض ، وسيظلون يزدحمون على هذا السوق والمعرض ، ما داموا مجردين عن مبادىء الاسلام ، وافكاره ، ومعارفه . . فللانسان جوع الى المبدأ ، والافكار ، والمعارف ، لتشربها بكل جوارحه ومشاعره ، كما له جوع الى المآكل والمشارب فان استطاع إشباع هذا النهم عن طريق الخير ، بادر اليه ، وفضله على غيره ، وإلا لم يتورع ـ فى إشباع هذه الغريزة ـ عن الاغتراف من أى مستنقـــع عرض عليه ، مهما كان آسناً عفنا مريرا . . .

والمسلمون ـ رغم ذلك كله ـ ظلوا معتنقين لاصول الاسلام وفروعـــه ، ومحتفظين بمقدساته وطقوسه . ولكنها ـ على أى حال ـ طقوس ، لا تحمل روحاً ، ولا تعصمهم من الانجراف ، والانهيار ، بعد ماجرهم الاستعمار ـ بما لديه من طاقات وإمكانيات – عن ركائز الاسلام ، فهم يقولون : نحن مسلمون ! ويحبون

أن يستوعبوا الاسلام ، ويمتصوا بطولاته من ينابيعه النقية . . . ولكن الاستعمار حدد لهم حدوداً . . . وأرصد لهم سلطاناً . . وألف سلطان ، وزج بهم في حلقة مفرغة متسلسلة ، لا تستقر في مكانها ، ولن تخرج من مكانها . .

بقي هناك شيء واحد - بعد إزاحة الاسلام عن المجال التشريعي والسياسي - هو أن الدول الاسلامية كانت تسجل في دستورها : ان الاسلام هو الدين الرسمى للدولة . ثم رأى المستعمرون : أن هذا - وإن كان لا يعدو نقشاً على ورق - ولكنه ظاهرة حسنة ، ربما تساعد على انبعاث حقيقة يرهبها الاستعمار ، وهي ان ينهض الاسلام ليستعيد سيادته في المجال التشريعي والسياسي . . فتحالف المستعمرون على اختلاق ثورات وقتية محلية ، تبدل افراداً بأفراد ، وأسماءاً بأسماء . لا لأي شيء إلا للقضاء على هذه الحسنة الأخيرة . . . وهكذا اصبح كثير من الدول الاسلامية ، وهي لا تعتبر الاسلام دينها الرسمي ، إعتذاراً بأعذار كاذبة كافرة ، لا يقتنع بها غير الاستعمار ، وزبانيته وأذنابه . . فالاسلام ليس الدين الرسمي للدولة في تركيا ، وفي اندونيسيا ، وفي الحبشة ، وفي لبنان ... وفي حكومات وأقاليم اخرى ، رغم ان شعوبها كلها ، او الأكثرية الكاسحة منها مسلمة ، تطالب بحكم الاسلام ، او تفضله على سائر المبادئ والقوانين . وهذا أكبر دليل على ان هذه الحكومات ليست شعبية ، لأنها لا تستوحي دساتيرها من معتقدات الشعب وأهدافه ، وإنما تستلهمها من وراء الستار الاسود او الأحمر . .

ذلك شطر من مأساة المسلمين الطويلة ، في هذه الفترة العصيبة من تاريخ العالم ولقد مني المسلمون بهذه المأساة ، كنتيجة طبيعية لعوامل . . وعناصر ! ! فهل لذا من محيص . ؟

* * *

نعم ! إن هناك طريقاً واحداً واضحاً ، لوضع حد لهذه المأساة ، وهو ان نفحص

عن ذلك الشيء الوحيد ، الذي سبب للمسلمين هذا التدهور ، والانحلال ، والسلبية، ثم نكافحه مكافحة جذرية أصيلة :

إن ذلك العامل الذي اصاب المسلمين بهذا التأخر والانحطاط ، هو إزاحة الاسلام عن المجال التشريعي والسياسي ، ومعالجة هاته الظاهرة السيئة لن تكون إلا باعادة الاسلام الى المجال التشريعي والسياسي . . ومتى تم ذلك اندحر الاستعمار، وانثنى على اعقابه ، واستطاع المسلمون ان يرفعوا رؤوسهم على الملأ العالمي ، مرددين : إننا انتصرنا على الاستعمار ، واكتسحناه من الطريق ، ولن يستطيع ان يسيطر علينا بعد ذلك ابدا .

ولن يكون ذلك الا اذا تشبع المسلمون بأفكار الاسلام . ووقفوا على ما في المبادئ، والافكار العميلة المستوردة ، من طيش ، وعجز ، ومناقضات . . وقارنوا بين ماضيهم وحاضرهم ، ومستقبلهم ، وعرفوا ماذا خسروا بفصل الدين عن السياسة والتشريع ؟ !

فالخطوة الاولى نحو نجاة المسلمين : هي تنوير الرأى العام ، وتثقيفه بالثقافة الاسلامية، الدقيقة العميقة . والخطوة الثانية : هي إعادة الاسلام الى المجال التشريعي والسياسي هنالك يكون الامل المنشود ، وحلم الملايين . . . اما غير هذا العمل في خدمة الاسلام ومكافحة الاستعمار ، فلن يفلح في انقاذ المسلمين ، ولا يعد وان يكون تمديلا للمظاهر والوان ، يستغلها الاستعمار ، او يوجهها مباشرة - نحو اهدافه واطماعه فنتكشف محاربة الاستعمار وخدمة الاسلام ، عن خدمة الاستعمار ومحاربة الاسلام . . وتلك سيئة يجب ان لا نتغافل عنها .

وباء الاستعمار

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

جهل المسلمون حقائق دينهم وغفلوا عن عاقبة مصيرهم هذا، والقرآن الكريم بين ايديهم ، والسنة مدونة محفوظة لديهم ، وعلماء الدين ما اكثرهم فكيف يجهل المسلمون الدين ؟ وينجرفون في بدع المضلين ، وينخدعون بآراء الملحدين ويتعرون عن هذا النور المشرق ، ويزلون عن الصراط المستقيم ؟ « وان هذا صراطي مستقيماً ،فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » وكيف يرضون بالقرآن بدلا ، وهو المحصي لكل شيء المحيط بكل شيء الذي امر الانسان ان يحرز كل فضيلة ،ونهاه وهدده عن ان يقرب اية رذيلة ، الذي يتمشى مع مصالح الانسان في كل عصر واوان ، وقد رقى بالانسان الى ارفع الدرجات ورفع شأنه على سائر المخلوقات ، وفضله على سائر البريات (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ،وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) اذاً فما هذا الجهل من المسلمين ؟ وكيف رضوا بان يكونوا تابعين ؟ بعد المواهب التي هيأها لهم الدين واستحقوا بها ان يكونوا متبوعين، وان يسود العالم كله بنظام رب العالمين؟ نعم السبب الوحيد ، والبلاء الشديد والوباء المبيد . . .هو الاستعمار وخدعه والغفلة وعاقبتها ، ولعل البعض يستغرب ويتعجب واذا استفحل عليه الجهل يهزأ فيحدثه جهله بهذا الجواب :فيقول : ان الاستعمار يطمع بالملك والمال ولا يتعرض للدين وينادي بحرية الاديان ، وهذا هو الجهل الصريح! ! نعم الاستعمار يطمع بالملك والمال ولكن لا يمكن الاستيلاء على الملك اذا كان المالك عالما فاهما متبصراً ،يحسب للامور الف حساب وينظر الى المصير بمرآة فكره ،ويحذر

العواقب لعلمه وفهمه ، فأول خطوط الاستعمار ودسائسه بث الجهل بين اصحاب الملك، وتعمية ابصارهم و بصائرهم كي يتسنى له الاستيلاء والسيطرة عليهم ، ثم ان الاستعمار يرى انه لا تثبت له قدم في بلاد الاسلام مادام المسلمون آخذين بتعاليم الدين الحنيف فيأخذ يتغلغل في النفوس بشتى الوسائل و الحيل والخدع و التمويه ، بطرقه الفنية واساليبه الشيطانية ، فيستأجر النفوس الضعيفة الخسيسة ، نفس اهل البلاد فيبث سمومه بواسطتهم وينفذ مقاصده على ايديهم ، ويبذل جهده في تشويه دينهم بانظارهم ، ثم يتولى سلب الاخلاق الفاضلة ، ويحول بينهم وبين المحافظة على الاعراض والنسل ، ويفقدهم حسن المعاشرة وعلى اخوانهم بعضهم بعضاً معاملاتهم بينهم ويسلبهم والعدل والعطف واللين والرحمة ، ويبث بينهم بدل ذلك التفرقة والتنازع والخصام واختلاف الرأى والكلمة ، ويفقدهم الصحة والعقل والمروءة واسداء المعروف وحسن الصنيعة والاحسان والعمـــل الصالح، ويبث فيما بينهم بدل ذلك الفساد والانهماك في الشهوات واللذات وطلب الاستعلاء ، ويفقدهم المساواة التامـــة وكذلك الحرية فى التفكير والاجهاد في العمل ونبذ الجمود ويحول بينهم وبين التطورات البشرية واعداد القوى العقلية والمادية والالفة والمحبة والنصيحة ، كما يحول بينهم وبين اعمال الخير ويقربهم الى كل شر ، من بذل الخمرة وتعاطيها وانتشار الفساد ودواعيه ، وتركز في عقائدهم بان الدين عبارة عن تصوف ومجموعة عبادات ودعوات وليس فيه ما ينظم هيئات ويدل على المخترعات ، ويقضى على البطالة ، عكس ما عليه الدين وخلافاً لنظام من كون السماوات والارضين ، وافتراء على القانون الالهى المبين الذي يتطور مع الازمان ولا تصلح الا به حياة البشر ، وهو الذى يقضي على الفساد فبقتله للقاتل حياة للناس (ولكم في القصاص حياة ياأولوا الالباب) وفي حكمه في مالو ان رجلا قبض عليه رجل فقتله آخر وآخر ينظر اليهم فيحكم علي القاتل بالقتل وعلى القابض عليه بالتأبيد في الحبس وعلى الناظر ان تسمل عيناه اي تقلع ، فلو نفذ هذا الحكم لقضي على القتل وعلى

الاعانة على الظلم وعلى الرضى بالظلم ، ولو نفذ حكمه في قطع يد السارق لماتت السرقة وفشت الأمانة وسادت الطمأنينة

ولوحكم على الزاني بالجلد اوالقتل رجماً بالحجارة حتى الموت ليقضي على الفساد في الارض ولطهر النسل وحفظت الاعراض والنواميس ، ولو جلد القاذف وعزّر الساب لنظفت الالسن وما نطقت الا بخير ، ولوحكم على قاطع الطريق بالقتل والصلب وبقطع الايدي والارجل والنفي حسب جريمته ، لامنت الطرق وطابت الحياة ولا تطيب حياة الا باحكام الدين فبتنفيذ احكامه يسود السلام وبتطبيقه يعم النظام ، ولا بد ان يسود على العالم بكماله ويسيطر على الخلق (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله، ولو كره الكافرون) (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ،ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الارض) (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً ، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً)

فعلى المسلمين ان ارادو ان يفلتوا من براثن الاستعمار غربيه وشرقيه سياسته وفكرته ، ماديه ومعنويه ان يطبقوا الاسلام ، ويسيروا وفق منهاج القرآن الحكيم « الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد) وليعلموا ان كل اتهام على دساتير الاسلام ، من انها غير قابلة للتطبيق ، او لا تصلح للقرن العشرين «قرن التدمير والهلاك ، والظلم والاستعباد والاستعمار والاستهتار) اولا تماشي التطور الحديث » التطور نحو القرود واليهود : داروين وماركس - التطور نحو البغاء والزنا : فرويد واذنابه) او ، فانما هي حملات كفرية استعمارية لاجل سلب المسلمين كل شيء ثرواتهم وبلادهم .. دنياهم ودينهم .. اعراضهم وشرفهم ..وكل شيء منهم .. !! كما فعلوا فعلا، فتيقظوا ايها المسلمون ، ولا يغرنكم الكافرون الملحدون ..

على ضوء كلمات أبي الأحرار الحسين (ع)

بقلم :
الشيخ جعفر الشيخ عباس

لو سبرنا غور نهضة ابي الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) ، وأصحابه الخيرة الميامين وعرفنا مغزاها ، لوجدناها أعظم مدرسة سيارة ، كتبها التاريخ وعرفها الى العالم الاسلامي - بل العالم البشري - إذ ترى فيها من مبادىء سامية وأهداف نبيلة ، يجدر بالمصلحين والناهضين ان يهتدوا بهديها ويسيروا على نهجها إذ هي ترسم لهم خططاً للسير الى مبتغاهم ، ونيل مقاصدهم ، وغايتهم المنشودة حتى يكونوا قدوة خيرة .

وان هذه المبادىء تريد وتحاول ان تسود الجميع العدالة الصحيحة بكل معاني فيها من اظهار الحق ، وإزهاق الباطل ، وانتقال الناس من هوة الجهل المطبق ، وسوقهم الى الجادة الصحيحة التي سار عليها النبي الأعظم والأئمة الطاهرون .

ولكن هؤلاء لم يجيبوا دعوته ، ولم يتبعوا نصحه ورشده ، بل اقتفوا اثر ذلك الرجل المستهتر لدين الله ، وشريعة رسول الله ، حتى جاءهم العذاب الأليم والى الابد ، فسكنوا في زوايا الجحيم ، تحيطهم نار ذات لهب ، وغضب من الله تعالى .

فانصبت عليهم في كل اوان ودقات السنة واللعنات .

ولكن تعال معي وانظر الى هؤلاء الجماعة القليلة - الكثيرة - قد بذلوا جهوداً جبارة ، ورخصوا نفوسهم الأبية - وما لديهم من النفس والنفيس - في سبيل

إحياء الشريعة الاسلامية المحمـــدية حتى اكتنفتهم هالة من النور ، وتوالت عليهم الرحمة واسكنوا في أعلى عليين في الجنة ، يتزاحمون مع رسول الله والنبيين في الغرفات ، وكانوا مصداقاً لهذه الآية الشريفة .

« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ... » الآية

أهدافه السامية في كلماته :

وان شئت اطلاعاً على مبادىء السبط (ع) الحية الرفيعة في نهضته الجبارة هذه ، فعليك بكتب السير والتاريخ ، إذ تجد ما بين دفتيها كلمات ناصعة تعلم المجتمع كيف يقوم ضد السلطة القائمة الغاشمة ولنذكر نموذجاً منها :

أبو الشهداء وخطبه :

لقد سجلت التواريخ ما لأبيه أمير المؤمنين علي (ع) من الخطب الكثيرة البليغة في شتى المناسبات ، تلقى على الناس لارشادهم حين تلقى أضواء على جميع نواحي حياتهم حتى يسيروا دوماً الى الأمام ، ويعيشوا في رغد الدنيا ورفاه الآخرة .

والحسين (ع) شبل ذلك الفحل ، والذي ورث من جده ينابيع العلم والمعرفة ومن أبيه آيات البلاغة والفصاحة ، فارتشف من معينها الذي لا ينضب ، وإرتوى من غيرها العذب الذي لا يزول .

قال الشافعي في مطالب السؤول :

اعلم ان مولانا الحسين (ع) كانت الفصاحة لديه خاضعة ، والبلاغة لأمره سامعة طائعة ، كيف لا يكون كذلك وهو ابن أفصح العرب والعجم ، وسبط من اوتي جوامع الكلم ، ثم أبوه الذي أذعنت له الحكم وأطاعه السيف والقلم ، ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده ، والولد بضعة من ابيه صلى الله عليه وعلى جده وأبيه وامه وأخيه .

وقد تقدم من نثره في المقام الذي لا تتفوه فيه الأفواه من الفرق ولا تنطق الألسن، من الوجل والقلق، ما فيه حجة بالغة، على انه أفصح من نطق

قال في خطبة له (ع) عند مسيره الى العراق:

الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، خط الموت على ولد آدم، مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني الى اسلافي شتياق يعقوب الى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن مني اكراشاً جوفاً، وأجربة سغبها، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس، تقر بهم عينه، وينجز له وعده، ألا ومن كان فينا باذلا مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا فاني راحل مصبحاً ان شاء الله (١).

وقال (ع) بعد حمد الله والثناء عليه: انه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وادبر معروفها، واستمر حذاء، ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقاً.

فاني لا ارى الموت الا سعادة، والحياة مع الظالمين الا برماً (٢).

ومن خطبته (ع) يذم اهل الكوفة بعد الحمد والصلاة.

ـ قال الراوى فلم ير متكلم ببلغ مثله ـ:

تباً لكم وترحاً ايتها الجماعة، احين استصرختمونا والهين، فأصرخناكم موجفين مستعدين، سللتم علينا سيفاً لنا في ايمانكم، وحششتم علينا ناراً قد اججناها على عدوكم وعدونا، فاصبحتم إلباً على اوليائكم، ويداً عليهم لاعدائكم بغير عدل افشوه

(١) انظر اللهوف على قتلى الطفوف (٢) راجع ناسخ التواريخ

فيكم ، ولا امل اصبح بكم فيهم الا الحرام من الدنيا انالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ، ولا ارى تفيل لنا فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا ، وتركتمونا ، تجهزتموها ، والسيف مشيم والجأش كامن ، والرأي لما تستصحف ، ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم كتداعي الفراش ، فسحقاً لكم يا عبيد الامة ، فانما انتم من طواغيت الامة ، وشذاذ الاحزاب ، ونبذة الكتاب ، ونفثة الشيطان، وعصبة الاثام ، ومحرفي الكتاب ، ومطفئي السنن ، وقتلة اولاد الأنبياء ، ومبيدى عترة الأوصياء ، وملحقي العهار بالنسب ، مؤذي المؤمنين ، صراخ ائمة المستهترين ، الذين جعلوا القرآن عضين « ولبئس ما قدمت لهم انفسهم وفي العذاب هم خالدون » وانتم ابا حرب واشياعه تعضدون ، وعنا تخاذلون ، اجل ! والله الخذل فيكم معروف ، وشبجت عيله اصولكم ، وتأزرت عليه فروعكم ، وثبتت عليه قلوبكم ، وغشيت صدوركم ، فكنتم اخبث ثمر ، شجى للناظر ، واكلة للغاصب ، ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، فانتم والله هم .

ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة ، وهيهات منا الذلة ، يأبى الله ذلك لنا ورسوله ، والمؤمنون جدود طابت وحجور طهرت ، انوف حمية ، ونفوس أبية ، من ان تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام . ألا قد اعذرت وانذرت ألا واني زاحف بهذه الاسرة ، مع قلة العدد ، وكثرة العدو ، وخذلان الناصر ، وخذلة الاصحاب .

الى ان قال : أما والله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى ، وتقلق بكم قلق المحور ، عهد عهده الي ابي عن جدي ، فاجمعوا امركم وشركاءكم ، ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ، ثم كيدوني

جميعاً فلا تنظرون .

اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الحديث (١) .

هذه مقتطفات من خطب الامام (ع) ترشدنا الى هدفه في قيامه ولكن هذا البحث لايسع لابرازخطبه وكلماته لعل التوفيق يساعدني في اظهارها بصورة خلابة أخاذة .

أبو الأحرار وكلماته :

لأبي عبد الله الحسين (ع) كلمات كثيرة توجد في مظانها :

قال: الناس عبيد الدنيا ، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون (٢) .

كلمة رائعة الصيت ، تفوه بها الأفواه ، وتلوكها الألسن ، يرددها الجميع في كل يوم .

اجل ! ان الناس هكذا كما أفاد (ع) يبيعون دينهم بدنياهم ويميلون مع كل صيحة وناعق اينما كانوا وحيثما صاروا .

والدين عندهم لفظ بدون معنى يتمشدقون به لارتزاق معيشتهم واكتساب منافعهم الى غيرها من الكلمات ، التي هي من نفحات نسيم شذى السبط الشهيد (ع) والتي فاح اريجهـا العالم ، وقد جمـع وشرح ما اثر عن الامامين الحسن والحسين عليهما السلام ، من الخطب والكتب والكلمات العلامة الكبير المرحوم الشيخ راضي آل ياسين وسماه : بأرج البلاغة (٣) .

كما جمعنا ما خلف عن امامنا علي بن الحسين (ع) من خطبه ورسائله وكلماته واتبعناه بالشرح .

---

(١) انظر ناسخ التواريخ وبلاغة الحسين (ع)

(٢) كشف الغمة ـ للأردبلي

(٣) انظر صلح الحسن (ع) له .

وأخيرا:

سيدي أبا الشهداء ان موقفك الجبار لهو موقف رهيب ، قد خضعت امامه ابطال العالم ، وتاهت العقول والألباب عن حقيقته ومغزاه يذكر فيشكر عند الله والناس ما كر الجديدان والى النهاية .

وانه كدرس عظيم تقتدي به العالم اجمع من الملوك والعلماء وفلاسفة الشرق والغرب للسير على ضوئه ، والأخذ من هدى نوره .

كربلاء المقدسة — جعفر عباس

من كتاب :

تفوق الاسلام والمسلمين

الاسلام يدعو الى العلم

بقلم

الشيخ جعفر الشيخ عباس

هناك غلطة فكرية تتبجح بها حفنة من حثالة الشعب ، وشرذمة قليـــلة من الناس ، يقولون : ان الاسلام دين جمود وتقشف ، وانه مادة روحية تهذيبية بحتة فيه من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها من العبادات ، وليس فيه شيء من العلوم الكونية العصرية ، التي ازدهر العالم بانوارها وتنورت البسيطة باضوائها .

الفكرة المغلوطة :

وهذه الفكرة المغلوطة ترجع الى سوء فهمهم للاسلام ، اوعداوة كامنة في قلوبهم عنه ، تشفياً لحقدهم وتمشياً مع منطقهم يتمشدقون بهذه الالفاظ والعبارات ، افكاً

وزوراً وإثماً وبهتاناً ، ليس هذا فقط ، الاسلام يحث على العلم .

هذا ما يقولون اصحيح هذا ؟ كلا الف كلا ، ان الاسلام هو الذي حث عليه وأشاد به ، ويعتبر العلم احدى العوامل الرئيسية لرفع كيان المجتمع من هوة الجهل الى اوج العظمة ، ومن اوج الغباوة والضلالة الى قمة المجد والرفعة .

وصرح في رسالته السماوية المنزلة على المشرع الأعظم (ص) في حوالي ٧٦٥ آية في العلم ومشتقاته ، وذكر الاستاذ عبد الرزاق نوفل في كتابه : (المسلمون والعلم الحديث) (١) : « ولقد اثبت التقدم الفكري الحديث ان القرآن الكريم كتاب دعا الى العلم دعوته الى الدين ، وانه دعا صراحة الى دراسة مختلف العلوم ، وانه حوى اصول هذه الدراسات في مختلف قطاعات العلم ويبلغ عدد الآيات العلمية الكونية في القرآن الكريم حوالي ٧٥٠ آية تشمل مختلف العلوم ونجد انه في كل علم جاء به القرآن بأكثر من آية ، ولا يتسع مثل هذا المجال لحصرها فعلى سبيل المثال نجد ان الآية : « والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » .

قد جمعت حقايق هامة في علم الفلك هي حركة الشمس التي يقال انها أهم ما اكتشف في العصر الحديث وحركة الكواكب كلها ، وان لكل كوكب فلكاً خاصاً به .

ومن علم الطبيعة نرى الآية : « او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي » وقد شملت اهم نظرية في خلق الكون وإسمها نظرية (لابلاس) في خلق السموات والارض .

والجغرافيا نجد الآية : « وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما انتم له بخازنين » .

ولم يعرف إلا اخيراً ان الرياح تحمل السحب ذات الشحنات الكهربائية المختلفة فتلاقحها بعضها ببعض او بالارض ، وينتج عن ذلك البرق فالرعد فالمطر

---

(١) ص ٣٠ بتصرف واختصار

وعلم النبات تقول فيه الآية : « وهو الذي انزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً . . » الآية .

وفي علم الحيوان قال : « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت » .

وفي علم الكيمياء يقول : « وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين » وهذا نوع من الكيمياء يسمى كيمياء اللبن وهو من اهم فروع هذا العلم وأحدثها .

وعلم الأجنة تقول عنه الآية : « يخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث » .

وقد سبق بها القرآن العلم بأربعة عشر قرناً ، إذ قرر العلم اخيراً ان الجنين عند اكتمال نموه يكون محاطاً بثلاثة أغشية صماء لا ينفذ منها الماء ولا الضوء ولا الحرارة ، هي المنبارية والاميغونية والخوربونية .

وعلم الصحة الغذائية تقرر اهم ما به الآية :

« وكلوا واشربوا ولاتسرفوا انه لا يحب المسرفين » وهذه اهم نصيحة يوصي بها علم الصحة الغذائية في العصر الحالي .

وعلم خلق الانسان جاءت به الآية .

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ... » الآية .

وهذا ما قرره احدث النظريات العلمية في تطور خلق الانسان .

وعلم الطب النفسي الذي يعتمد اساساً على التحليل النفسي في شفاء مرضاه جاءت به الآية : « ومن يعمل سوءاً اويظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله تواباً رحيما » .

وفي علم الوراثة تقول الآية : « يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغياً » .

اي ان الصفات تورث من الاب والام على السواء ، ولم تعرف هذه الحقيقة

العلمية الا اخيراً .

ومن علم ما وراء الطبيعة تأتي حقيقة علمية في الآية :

« الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها » .

وهذا هو الطرح الروحي المؤقت عند النوم والطرح الدائم عند الموت .

وفي الانفجار الذري : « وإذا البحار سجرت » وقد ثبت انه في الانفجار الذرى الذي ينشأ عنه انطلاق ذرة الهيدروجين المتحدة مع الاكسوجين مكونة الماء يجعل كافة البحار ناراً في اقل من لمح البصر .

ومن علم الفضاء : القرآن يسبق العلم عند ما قدر نجاح محاولة غزو الفضاء إذا ما توافر السلطان وهو العلم والامكانية وذلك في الآية :

« يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ، لا تنفذون إلا بسلطان» .

الرسول الأعظم (ص) :

وهكذا صاحب الرسالة الاسلامية استجاب لداعي القرآن ولبى دعوته وطلبته فاهتم بنشره ، واستنهض الهمم للدراسة والبحث والتنقيب عنه وأشاد بأن العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال : « اطلبوا العلم ولو في الصين » الى غير ذلك من تلكم الكلمات المذكورة في مظانها .

ثم انه امتدت دعوة النبي الأكرم بامتداد دعوة عترته الأبرار فانهم مابرحوا في ليلهم ونهارهم وسرهم وجهارهم أينما كانوا واينما حلوا ينشرون تعاليمه القيمة في كافة الطبقات ومختلف الاصناف في ما يحتاجون من امور دينهم ودنياهم إذ يرى المتتبع في كتب السير والتاريخ والأحاديث ماخلف عنهم في العلوم والأخلاق والأحكام وغير ذلك.

خلفاؤه الأطهار :

والجدير بالذكر ان كلام اهل البيت (ع) لهي دائرة معارف واسعة ومدرسة

علمية أحاطت بمختلف العلوم والآداب « ولكن الناس لايشكرون » .

عود على بدء :

وهنا نثبت لك جملا تفوه به الدكتور البهي (١) والذى جمع من الثقافة الدينية ثقافة غربية من احدى جامعات اوربا ولكن ما تأثر بها بل كانت له اضواء تلقى على الاسلام و مثله العليا ، قال :

اننا نمقت الرجعية والخرافة والجمود ونحاربها ولكن لا نطلقها على الدين ولا نجعل بينها و بين الاسلام صلة ، لأن الاسلام دين المستوى الانسانى الكامل في السلوك والتصوير .

لسنا باسلامنا رجعيين وإنما نحن به تقدميون لو وعيناه كما وعاه اسلافناواخذنا انفسنا به في حياتنا العملية ولو كان للاسلام وتعاليمه في حياتنا ما يجب ان يكون ، لكنا في غنى عن الفلسفات المعاصرة وتنازعها وصراعها ولسلم مجتمعنا من الفجوات الواسعة والاضطرابات والبلبلة ، لأنه بالاسلام يجد التساند والتمسك ، ففي الاسلام يجد الدواء والعلاج يقدمه الى كل مريض او مأزوم في الشرق اوفي الغرب على السواء .

ويوم يرتفع صوت الاسلام ، سيخرس كل صوت آخر، لأن صوته هو صوت الحق والخير والسلام والايجابية البنائية ومبادئه هي مبادىء البشرية الفاضلة المهذبة الواعية ...

وأخيرا :

ايها القارىء الكريم لا تنخدع بتلك الأقاويل المزيفة عن الاسلام وثق بنفسك ان الاسلام هو مبدأ إلهي دعا إلى العلم وصرح بتشييده وازدهاره ، ولا تتغلغل في خلدك وقرارة نفسك شبهات خبيثة ، صيغت لمحو الاسلام وآثاره ، وجيئت من الخارج والداخل .

نسأل الله السداد والعون على العمل بكلمة الاسلام ومثلها المقدسة .

---

(١) فى كتابه :الاسلام والفلسفات المعاصرة ص ٦٧

همنا إحياء القرآن

بقلم : عبد علي عبد الرضا :

دورة رجال الدين ، كربلاء

افتتحت مدرسة الامام الصادق (ع) الصيفية لتربي جيلا صالحاً نشطاً فعالا وكي تنمي في طلابها الروح الاسلامية النبيلة والمثل العليا القيمة وتنقذ طلابها من غيابة الكفر والالحاد والظلمات التي تفضي بالطالب الى عدم الوقر والاحترام بالنسبة الى اي فرد من افراد البشر .

ومن غيابة الهمجية الغاشمة تنجيهم من هذه الصفة الذميمة التي لا يتصف بها الا السباع الوحشية ، وتركز عوض ذلك في ادمغتهم الأحكام الاسلامية وتنفخ فيهم روح التعاون والتعاضد ، وروح الشجاعة والكرامة والحمية والسخاوة وروح العدل والاحسان والغيرة ، طلباً بذلك مرضاة الله ومرضاة رسوله العظيم ، واصلاحاً للحياة الاجتماعية .

وقد حصلت المدرسة في برامجها تدريس القرآن الكريم الكتاب السماوي والناموس الالهي العظيم الذي انزل على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بالتجويد الصحيح ، كما حث الطلاب على حفظ هذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من عزيز حكيم .

كما انها جعلت في منهجها تعليم العقائد الاسلامية وتوجيه الطلاب نحو السعادة الأبدية ونحو النجاح والتقدم والرقي ، ليكونوا من ممثلي الاسلام ، ويضحون بأنفسهم في سبيل مثله العليا ، وأحكامه الراقية ، وأهم غاية هذه المدرسة هو إحياء القرآن ـ عملياً ـ وإعلاء كلمة الدين حتى ان مديرها وجهني بجملة جميلة جديرة بأن

تجعل عنوان المقالة وهي الجملة المذكورة اعلاها « همنا إحياء القرآن » !

وانا نترقب من مدراء سائر المدارس ، كما نرجو المسؤولين ان يهتموا بهذه الناحية المهمة ، التي هي الأساس للسعادة اولا وآخراً ، فانه لا سعادة إلا في ظـــل القرآن ، ولا رفاه إلا في اتباع تعاليمه ، ولا خلاص إلا بانتهاج مناهجه .

قال الامام امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام :

« واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لايكذب ، وما جالس هذا القرآن احد إلا قام عنه بزيادة ونقصان : زياده في هدى ، ونقصان من عمى .

واعلموا انه ليس لا حد بعد القرآن من فاقة ولا لأحد قبل القرآن من غنى ، فاستشفوه من أدوائكم ، واستعينوا به على دوائكم ، فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال ، فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ، ولا تسألوا به خلقه ، انه ما توجه العباد الى الله بمثله .

واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق ، وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفّع فيه ومن محل به القرآن يوم القرآن صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة : ألا ان كل حادث مبتلىً في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن ، فكونوا من حرثته واتباعه » .

ركب المسيرة الخالدة

توالت الكتب على الحسين عليه السلام من الكوفيين وكلها تحثه على القدوم الى الكوفة وتمده بالنصرة والتأييد ذلك لما لحقهم من الجور والهوان من حكامهم الامويين الذين ساموهم سوء العذاب .

وجد الحسين (ع) نفسه ملزماً باجابة دعوتهم بعد ان ضرب الظلم اطنابه في ربوع البلاد الأسلامية واستشرى الفساد في مجتمعها ، لذا نهض عليه السلام نهضته الجبارة وأعلنها صرخة صدوية وعلى أثرها توالت الانتكاسات وتعاقبت الثورات حتى آلت دولة الظلم الى الانهيار بل الاضمحلال من عالم الوجود

وقبل ان يلبي الحسين (ع) دعوة الكوفيين انفذ ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة للوقوف على امر الدعوة فقد أوجس عليه السلام في نفسه الخيفة وقد سبق لهم ان تهاونوا مع ابيه وتقاعسوا عن نصرة أخيه من قبل .

خرج عليه السلام من مكة في الثامن من ذي الحجة ميمماً وجهه شطر عاصمة ابيه الكوفة سنة ٦٠ للهجرة مستصحباً عياله والخاصة من شيعته وكلهم دون المائة والخمسين ، وقبل الرحيل وفد عليه احباؤه ومنهم ابن عباس ونصحه بعدم الخروج وحذره من مغبة هذا الامر فقد طلب ابن عباس منه الا يفعل الا أن يبادر اهل العراق الى قتل اميرهم وضبط بلادهم فأبى وقال : « ان رسول الله امرني بأمر وانا ماض فيه واني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي ولآمر بالمعروف ولأنهى عن المنكر » وكذلك اخوه محمد بن الحنفية (ع) فكان جوابه له : شاء الله ان يراني قتيلا ، فقال له : إذن ما معنى حملك هذه النسوة ؟ فقال : شاء الله ان يراهن سبايا .

كما وقد ذكر التاريخ خطبته عند خروجه من مكة التي جاء فيها : « وكأني

بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء ، رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على قضائه فيوفينا اجور الصابرين .

وفي ثنايا الطريق فقدكانت تتوالى عليه انباء مسلم بن عقيل (ع) وقد اخبروه بقتل مسلم وغدر الكوفيين إياه بعد ان أوعدوه بالنصرة وصلى خلفه اثنتا عشر الف بما فيهم الذين كاتبوا الحسين (ع) وان هذا النبأ على ما فيه من لوعة النفس وفداحة الخطب لم ينثن الامام عن عزمه بل سار قدماً يحدوه الايمان والثبات على المبدأ . وهوواثق من ان النصر حليفه ان لم يكن عاجلا فآجلا .

ومن جملة من لقيه في الطريق الشاعر(فرزدق) فقد سأله الحسين (ع) : كيف رأيت الناس ؟ فأجابه : (قلوبهم معك وسيوفهم عليك) ولم يزل ابو الشهداء يسير الى كربلاء ارض الشهادة والخلود ، وقد سمع هاتفاً يقول : (انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة) فقال عليه السلام : (فعلمت انها انفسنا نعيت لنا) فقال له ابنه علي : (يا ابتاه : ألسنا على الحق ؟ فقال بلى يا بني ، فقال يا ابتي : إذن لا نبالي بالموت ، فقال الحسين : (جزاك الله يا بني خير ما جزى ولداً عن والده) .

ولم يزل هذا الركب يسير حتى وصل قريباً من القادسية من ارض العراق وهنا لقيه فارس ونعى اليه مسلم بن عقيل . ونصح له بالرجوع وكان مع الحسين اخوة مسلم فقالوا : (والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا ونقتل) فقال ابوالأحرار (لا خير في الحياة بعدكم) وساروا جميعاًفاعترضهم جيش عبيد الله بن زياد وعلى راسه الحربن يزيد ولما رآه الحسين عدل عنه وما زال يسير بأهله وأصحابه ، حتى بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم ، فقال عليه السلام : ما اسم هذه الأرض ؟ فقيل كربلاء ، فقال: موضع كرب وبلاء ، انزلوا هاهنا محط ركابنا وسفك دمائنا وهنا محل قبورنا) فكان كذلك حيث المصير المحتوم . واليوم الخالد .

اليوم العاشرمن المحرم الحرام حيث وقعت فيه الواقعة الرهيبة والفاصلة بين الحق

والباطل والصراع بين الشر والخير ولم تزل هذه الذكرى بازدياد وتجدد كلما مرت السنين وتعاقبت الأعوام ، ولم تستطع أية قوة طمسها او تشويهها ، « وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون » .

كربلاء - كاظم عبود الجابري

أضواء على نهضة أبي الشهداء الحسين (ع)

محمد علي داعي الحق

لمن الممكن ان يراجع الانسان وجدانه وضميره ليستلهم منها الجواب الصحيح عن سر هذه النهضة الجبارة التي قام بها الحسين (ع) . وهذا قد لا يحتاج الى بذل جهود وأتعاب في التعرف عليه من ناحية .. ولكنه من ناحية ثانية .. يكاد يكون التعرف على مغزى هذه النهضة المباركة والتطلع الكلي على سرها الدفين من الصعب بمكان ، ولا اغالي اذا قلت : ان ذلك لمن المستحيلات ! ..

لماذا ؟ .

قد يتصور البعض ان الامام الحسين (ع) قام بهذه الثورة - ضد المستثمرين . يزيد واتباعه ، الذين لا زالوا يأكلون التراث اكلا لماً .. ويخضمون حقوق الانسان ويستعبدونه ، ويعبثوا في الارض الفساد بألوانه .. انه (ع) قام ليحارب نفراً معدوداً ، اوزمرة متكتلة في جيش يزيد الاموي الفاجر ، حسب الظروف الملابسة الراهنة حين قيامه (ع) بالثورة .

وقد يبدو من البعض ايضاً ان يحصر مفهوم (النهضة الحسينية) في مثل هذا الاطار الضيق المجال ... وقصره عليه ليس إلا ... ولاشك ان حصر مفهوم الثورة الحسينية لى ذلك اوتفسيرها بالمعنى الاول ليس سوى عدم الوصول الى الغاية الشريفة

والنظرة البعيدة التي كانت تظهر أثمارها اليانعة وازهارها الموردة امام ناظري الامام حينما ثار ، وشهر السيف بوجه العتاة المجرمين .

فالحسين إذاً : لم يقم بهذه الحركة لمجرد الامر البسيط ، إنما قام (ع) بثورة جامحة ليدك بها صرح الشرك المشاد ويدمر الذين استولوا على رؤوس المسلمين ، ليستعبدوهم ويفحلوا عقليتهم ووعيهم الاسلامي ، كما نحلت فيهم الجسوم والابدان ، وهذا الامر لا يتفاوت لدى الامام (ع) .. سواء كان يزيد هو المستهتر الجبار ، ام اضرابه وامثاله على كرّ الدهور والعصور المتلاحقة ! ...

وبمفهوم أدق وأوضح : ليس القيام الثوري الاصلاحي الذي قام به الامام الحسين (ع) كان مزح العنان نحو جهة معينة خاصة وترك جهة اخرى اوجهات اخر تدبرّ الكيد للقضاء على هذا الدين ، والمبدأ الحي الذي ناضل في نشره وتبليغه أبوه ... وجده النبي الكريم ، ..

إنما كانت الثورة من اجل استئصال جذور الالحاد ، والكفر ، من اجل اخضاع الرقاب المخالفة ذات الأتجاه المعاكس وارغامها لتدين بهذه الرسالة العالمية التي حمل رايتها اليوم بنفسه صلوات الله عليه .

إذاً : يمكننا القول « بأن الثورة الحسينية : ثورة عالمية شاملة ، أطاحت بالرجس والمرجفين الطغاة المتناصرين لنشر الأفكار الالحادية .. في اي عهد او معهد .. وبأي اسلوب وتقرير كان من نوعه .... » .

مبعث الثورة :

ان من اهم الأسباب التي دعت الامام (ع) للقيام بهذه النهضة :

أ ـ تفشي انواع الاجرامات ، وهتك مهات الشعائر الاسلامية ، التي تولى قيادتها الخمار الفاجر يزيد ، ومن خلفه جلاوزته وعملاؤه .

ب ـ وجود رجال ادعياء يتهمون الاسلام في مبادئه وعقائده ، فيزيد ملحد ينكر كل ما في الاسلام ، لا يصلي ، ولا يزكي ، ولا يصوم ، ولا يعتقد بالاسلام ولا بمحمد نبي الاسلام ، ولا بالله الخالق الجبار .

وقد لا يؤثر ذلك إذا كان مكتفياً به ومقتصراً في ذلك الاعتقاد المزور على رأيه الخاص ، انه كان يسعى لنشر الالحاد في كافة الطبقات التي كانت تكون الامة الاسلامية في مختلف انحاء البلاد ...

وقد خص التاريخ صفحته وكتب عن امثال يزيد ، ومعاوية ، ومروان ، واضرابهم ما لا مجال لنعيد ذكره ثانية ههنا . وهذا امر لا يطيق تحمله الحسين .. افهل يجوز - على مثل الحسين - ان يرى الاستهتار الى درجة بلغ ، حتى وقف جاثماً أمام وجهه ، متمثلا لديه .. يريد منه يزيد ان يكون كأحد الافراد المخدوعين ، او اللا مبدأية الكفرة !...

افهل - بعد ما ارسل يزيد - للحسين ، واليه لاخذ البيعة منه ليزيد - مجال ليقف الحسين (ع) مكتوف اليدين ، لا يهتم ما لحق المسلمين من هوان ومذلة ؟... افهل من المعقول ان ينظر (ع) يزيد كرئيس على الأمة الاسلامية يقودها ويوجهها حيثما اراد والى اين ما شاء ؟. وعند ذلك لا يعارضه أو يثور بوجهه ؟...

افهل يرضى الامام الحسين ، ان يحكم هذا الدعي باسم الاسلام ، ويقضي ويشرع القوانين الالحادية باسم الاسلام ... وهو طاغ افاك ، يشرب الخمرة ، ويداعب الولدان ، والمومسات ، ويقضي ايامه ولياليه في سهرات حمراء بين غمزات وقبلات وهمسات ؟ .... والامة لا تلقى قوتها الذي يحفظها من بؤرة الجحيم الاليم والشقاء المستدام ، يالله ... أيشاهد كل ذلك الامام الحسين (ع) ويسكت ؟. ولا يتبس ببنت شفة . انه من المستحيل .. ان يدع الامام الحسين المجال ليفعل يزيد الخمار ما يريد ، دون ما حساب او كتاب او قانون .

فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١/٥/١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع

العدد السادس

صفر الخير

السنة الثالثة

١٣٨٠ هـ

مطبعة النعمان - النجف الأشرف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب -المدرسة السليمية - كربلا

العدد السادس السنة الثالثة صفر الخير ١٣٨٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا ينفعنا اليوم . . . ؟

السيدحسن الشيرازى

سؤال يتردد على كثير من الالسنة حول معالجة هذا التدهور الذى يشكوه العالم الاسلامى ، من جراء توافه المبادئ والافكار الاجنبية المنبعثة-من صميم الاستعمار - إلى البلاد الاسلامية . وتلك التيارات رغم أنها عملية هدامة ، تلاقى هذا الاعجاب والتشجيع الهائلين ، ويحلها السذج البسطاء محل التأليه والتقديس ، وهذه التكتلات والتحيزات السريعة الموقتة ، لمصلحة اللاشئ حدث غريب عن طبيعة ديننا ، وتاريخنا وامتنا الاسلامية . وذلك ما يبعث على التساؤل، والاستجواب حول البنود التالية :

١ - هل يمكن كنس هذه التشكيلة الغريبة، واكتساح بذورها عن قلوب الشباب الطائش النزق ، وتطهير البلاد الاسلامية عن هذه اللطخات السوداء التى تصبغ بلادنا؟ بالوانها الكريهة النكراء ، بين الحين والحين . ؟ ؟

٢ ـ كيف أصبحنا هكذا نهزة كل طامع ومستعمر . ؟
٣ ـ كيف يمكن الخلاص من هذا التطويع للمجهول ؛ والميوعة اللاشعورية . ؟

* * *

الجواب عن السؤال الاول : ـ

أن من الممكن القضاء على جميع المبادىء والافكار الاجنبية قضاءاً شعبياً مبرماً . . . بأن تندفع العناصر الاسلامية المتآخية لمحاربة أى مبدأ أو فكرة لا تنسجم مع الاسلام ، لا بالحرب الطاحنة التى تأكل الضحايا والاموال ، بل بتناول الفكرة أو المبدأ بالمحاسبة والنقد الدقيق ، ثم الاعراض . . . أما كيف يكون ذلك فيأتينا عند الاجابة على السؤال الثالث .

* * *

الجواب عن السؤال الثانى : ـ

أن الامة الاسلامية ، كانت امة موحدة ـ بما للكلمة من معنى ـ : لا تؤمن بعقيدة غير الاسلام ، ولا تعترف بدستور سوى القرآن ، فكان إيمان كل فرد (منهم إيمان معرفة وفهم وامعان . . . وذلك لان الاسلام ـ نفسه ـ لم يكن يقدر سعرا للترديد الببغائى ، ويقرر أن الايمان التقليدى لاينفع صاحبه مثقال ذرة ، ويستهزىء باولئك الذين قالوا : إنا وجدنا آباءنا على امة ، وانا على آثارهم مقتدون . ويدعو إلى محاولة الاجتهاد ، والاستغناء عن التقليد الاعمى ، فليس المجتهد إلا كمن يضرب فى وضح النهار على بصيرة ، وليس المقلد إلا الاعمى يسوقه مستبصر . . . وقد أوجب الاسلام على كل فرد : أن يكون إيمانه باصول الدين إيمانا على الاجتهاد الشخصى ، ويحرم التقليد فى اصول الدين . . .

على ضوء هذه التعاليم ، وتحت رعاية هذه التربية الراشدة، والتوجيهات النبيلة ، أصبح كل فرد من المسلمين الاول ؛ يحمل الفكرة الاسلامية ؛ ويعرف الشيء الكثير من الاسلام والقرآن . . وكان لزاما على كل فرد منهم : أن يحفظ رقماً خياليا من سور القرآن واحاديث النبي والائمة عليهم السلام ؛ويقرأ القرآن طرفي الليل ، ويحضر مجتمعات المسلمين ، ويستمع إلى الخطب والمحاورات الدائبة ، ويقوم بواجبه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتثقيف عائلته بالاحكام الشرعية . . .

كذلك كان كل فرد من المسلمين متشبعا بمفاهيم الاسـلام ومعارفه وفنونه ، وآدابه . . حتى اصبح الاسلام قطعة من كيانه ، ومظهراً قياديا من مظاهر حياته ، فقد كان يعرف الاسلام عقيدة ، واخلاقا ونظاما يجب تطبيقه على فكره ، وسلوكه ، ومجتمعه . وكان يعرف نفسه مسؤولا عن الاسلام ، وعن تطبيقه على نفسه ومجتمعه . . فكان يعرف من الاسلام ، ويدافع عن الاسلام اكثر من المحامي المسؤول . . .

وحيث كانت افكاره لوحة زاهية من الايمان، نسيجا مباشرا للاسلام ؛ كان يحلم، ويفكر ويحيا ، ويعيش ويموت . . . وفق مخططات الاسلام ومناهجه ، وكان الرقيب الداخلي الديني يزجره : أن يشذ عنها قيد شعرة ، مهما استبدت به الاهواء والاطماع ، بل كان يضغط بهاخلف اللاشعور ، وحتى لم يكن يسمح أن ينشب الصراع بينها وبين النزعات الخيرة على صعيد الاحلام ـ أيضا ـ .

لذلك نجده من ثنايا التاريخ عند ما كانت توجه إليه الدعوات المضللة ، استأسد واستبسل أمامها بكل قوة ، ونشاط وحكمة وهدوء ، وقاومها وقارعها بالمناقشة ، حتى إذا استسلم خصمه للحق ، تعاهدا على التمسك به ، وان تعصب للباطل ، رغم الحجج والبينات ، قاومه بالاعراض عنه ، والاعراض عن المفسد ، وعدم التطويع له

أفك سلاح يحز في قلبه .. . أما إذا كان الداعيـــة متسفسطا لبقا داهيا : لا يفحمه المنـاظرون من المستوى العام ، أرجـــأوا أمره الى العلماء ، فكان يلتقم حجراً يحطم نواجذه . .

ولقد كثرمابين المسلمين المتنبئون والانتهازيون النفعيون ، والزنادقة الاجانب ؛ واصحاب الافكار الموبوءة . . . الذين عملوا على حرف المسلمين ، وتمزيق صفوفهم، ووحدتهم المتماسكة . . غير أن جهودهم كانت تحبط ، وتتبخر تجاه اشعاعة من انوار الاسلام . . . وهذه التجارب كانت تكسب المسلمين قوة وصمودا وثقة بدينهم السماوى العتيــــد . .

اما اليوم فقد انسلخنا من الاسلام ،وتجردنا من معارفه وعلومه وغادرنا الساحل الوديع معتمدين على أنفسنا فى الصراع مع أهوال الحياة ، فاخذت تغطس بنا الامواج والانواء من القمة الى القرار ، وتطفو بنا من القرار الىالقمة، حتى إذا خارت قوانا ، ويئسنـا من الانتصار ، مد الصياد شبكته الينا فتمسكنـا به شاكرين له الفضل الجميل .

فاذن ليس السبب فى نجاح هذه المبادئ والافكار إلا ضعف إيماننا وتهاوننا بالحق والاسلام . . .

* * *

الجواب عن السؤال الثالث ـ

أن المسلمين لن يتخلصوا من الاستعمار الفكرى ، ما دامت أفكارهم خاوية جوفاء لاتحمل فكرة الاسلام . فللانسان جوع إلى المبدأ ، فان وجده فى الحق ، وإلا نازعه فى الباطل . وحيث ان أكثر المسلمين اليوم لم يؤتوا من الاسلام شيئا ، يتحمسون لاعتناق أى مبدأ أو فكرة يوحى بها الاجنبى المستعمر ، او يتمشدق بهـــا الانتهازى

الطامع . . .

ولما كان المسلمون يؤلفون أضخم كتلة متراصة فى أغنى منطقة استراتيجية فى العالم ، متمسكين بأقوى دين تقدمى زاحف ، حسد المستعمرون قوتهم ، وتهيبوا سطوتهم ، فعمدوا إلى إصدار المبادئ والافكار العملية إليهم ؛ بصورة تدريجية مستمرة ، ليستمر الصراع الداخلى بين الاحزاب وأصحاب الافكار الوافدة ، ومن الطبيعى أن ينخر دلك فى كيانهم ، ويفت فى عضدهم ، فيتشاغلوا بمشاكلهم ، ويأمن المستعمرون بطشهم ، ويسهل بعد ذلك استغلالهم .

ونحن نجد أن النشاطات الحزبية الضيقة فى العالم الاسلامى ، أقوى وأجرأ منها فى كل مكان ولهذا لا يرفض أى حزب او مبدأ رفضا نهائيا من الامة ، حتى تضربه السلطات تبعا لمصالحها الموقتة وهذه القوة والجرأة فى لاحزاب والافكار ليستا إلا لعاملين رئيسيين : الاول - تشجيعات ذلك المستعمر القابع في وكره البعيد . الثانى - جهل المسلمين بالاسلام ، وعطشهم إلى مبدأ يركنون إليه فى ماساة الحياة .

وحيث علمنا ان هذين العاملين يسببان نجاح الاحزاب والافكار ، عرفنا كيف يجب مقاومتهما ومكافحتهما من المبدأ لا من المنتهى كما يجب أن يكون مفهوما أننا لو عالجنا النسبب الثانى ؛ كان معالجة السبب الاول أبسط بكثير

والعلاج الناجح لن يكون إلا بأن تفعم أفكار المسلمين بالاسلام ؛ - حتى تخمد فيهم الحاجة إلى المبدأ ويستوعبوا مفاهيمه ، ويشربوا تعاليمه وثقافته . حتى تكون نفوسهم غنية ، تأبى التواضع لا ستجداء افكار رجعية بالية ولو اختمرت أفكار المسلمين بالاسلام ، قاوموا بانفسهم جميع الدعايات المغرية الكاذبة ، وابطلوا طلاسمها ، وأعلنوا فشلها فى العالم كله ، - ولا أقل - انهم ينكرونها ، ويرفضونها ، فتفشل فيهم فتتبخر

جهود المستعمرين ، وتحبط مكايدهم واساليبهم . .

فالنتيجة الملخصة : ان محاربة المبادئ والافكار الوافدة بالقوة والعنف أمر فاشل، فالمبدأ لا يقاومه إلا مبدأ أقوى منه ، والاسلام ـ وحده ـ أقوى وأعمق وأكمل من جميع المبادئ والافكار ، فلو تشبع المسلمون بالثقافة الاسلامية ، فشلت جميع المبادئ فانها ليست إلا أشباحاً تتراقص فى الظلام و تبطل بالنور، والاسلام حقيقة عارية صارخة، يكسوها الضياء روعة وجلالا . .والكهرباء ـ رغم أنه غاية جهود البشرية جمعاء ـ يفضح أمام الشمس ، والفرق ما بين الاسلام وما بين المبادئ والافكار ، هو الفرق بين الكهرباء والشمس ، لأن الاسلام من صنع الله ، والمبادئ والافكار من صنع الناس ، كما أن الشمس من صنع الله ، والكهرباء من صنع الناس ـ إلى درجة ـ .

والاختلاف ما بين الاسلام وسائر المبادئ والافكار كالاختلاف بين العبد وربه . . والتفاوت بين الاسلام ـ وبين المبادئ والافكار كالتفاوت بين الانسان والماكنة ، فالانسان من خلق الله ، والماكنة من خلق الناس ـ إن صح التعبير ـ . وشتان مابين الاشباح ، والشمس والكهرباء ، والله والعبد والانسان والماكنة

فمن عرف الاسلام فضله على كل شيء ، ومن تحيز لفكرة أومبدأ لا يعرف الاسلام . . فالواجب إذن ان تتظافر الجهود والصلاحيات والمؤهلات ، لتركيز الاسلام فى النفوس كى تمج ـ بنفسها ـ لحل مبدأ او فكرة تعرض عليها ، اما لو كرسنا المواهب والامكانات للقضاء على المبادئ والافكار الحية ، وقضينا عليها ، ففى وسع الاستعمار أن يصدر إلينا عدداً آخرا من المبادئ والافكار العملية ، فيجب أن نبدأ الدور ، وهكذا الى غير النهايه، فالتفكير الناتج هو العمل على تغذية الافكار بالاسلام الكامل، أما غير ذلك فانه مخدر موقت، لا يبنى كيانا ولا يضمن مستقبلا ،وقدأكد التاريخ ذلك ، فعند ما كان المسلمون يفهمون الاسلام كاملا غير منقوص ، حبطت المحاولات

الاجنبية والدخيلة لحرفهم أو ضعضعتهم ، ولكن بعد ما جهلوا الاسلام زحفت عليهم المبادئ فلم يستطيعوا النجاة منها ، بل ظلت تختلف عليهم حتى اليوم، وحتى اليوم الذى يدرسون فيه الاسلام دراسة واعية عميقة . . ويطبقونه على أنفسهم تطبيقا دقيقا كاملا ؟

لنفتح اعيننا

طاهر الشيخ حمزة الخطيب

وانى لالقى المرء اعلم انه عدوى وفى احشائه الضغن كامن
فامنحه بشرى فيرجع قلبه سليما وقد ماتت لديه الضغائن

وما اشق الحياة اذا كانت القلوب تغلى بمراجل الحقد والضغينة ، (واى حياة تمزج الشهد بالسم) . . . انه من الحرى بنا نحن المسلمين ان ننزع الغل من قلوبنا وان نكون يداً واحدة ، وقلباً واحداً ، كلنا فى الاسلام . اخوان من آدم وحواء ، فلا تكون ثلمة فى حصننا المنيع ليتغلغل فيها المستعمر الطامع ، وعلينا بمحاربة الاستعمار الفكرى قبل محاربتنا له لاستعماره بلادنا ، انه ما دخل وتغلغل فى بلادنا الا بعد ان استعمر افكارنا . فهان عليه سلب غيرتنا وحميتنا ومواهبنا ، وركز ما شاء له فى نفوسنا من التخنث والتموع فقادنا الى مورد الهلكة وكاننا غنم كان راعيها ابومذقة (الذئب) وانه يسوءنى ان امثل انفسنا بالنعاج اذا ظفرت واحدة تبعها جيش القطيع العرمرم . . .

لان تلك النعجة رأت سرابا على البعد فظنته عشبا وماءاً فلما وصلت اليه ما ابصرته ، واذا به بئر عميق بداخله خضرة الارض فظنته عشبا وماءاً . فرمت به نفسها وتبعها من كان قلبها اعمى الى حيث النهاية ، كذلك الاستعمار زين لنا الاعمال القبيحة وكللها باثواب الدعارة والفجور ليسهل اقتناصنا ، وانه اخذ منا اللباب واعطى قشوره مزينة بالالوان الساحرة وزخرفها فاتقن صنعها واحسن تنقيشها . فسمرت نواظر المغفلين والطائشين الذين فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ، فقبلوا هديته واخذ يسطر لها الاساطير انها الحضارة المتمدنة ولم يعلموا ما بداخل تلك القشور من السم الزعاق . .

لنعلم جيداً ان الاستعمار يصرف ملايين الدولارات والروبلات لتشتيت شملنا وتمزيق وحدة قلوبنا فملأ افواه فئة بدولاراته وروبلاته لتتضامن مع الاخرى ويعطى للاخرى مثل ذلك ليشتد وطيس الحرب بينهم وتراه يقهقه من بعيد ضاحكا وساخراً على عقولنا التافهة ، فيجب علينا ان لا ننخدع بالمادة ولا ما يبثه الاستعمار من تفرقه لئلا يكرر الشاعر المشفق بقوله :

ماذا دهى الانسان حتى غدا ذئبا يعيث فى قطيع الشياه
والذئب لايفتك فى جنسه والمرء لايهلك الا أخـــاه

فوحدوا قلوبكم وكونوا يدا واحدة ولسانا واحدا وخذوا بقول ربكم ﴿ انما المؤمنون اخوة ﴾ وقول نبيكم ﴿ المسلمون اخوه تتكافأ دماؤهم وهم يدعلى من سواهم ﴾ لنعيد مجدنا وتراثنا المجيد ، وبظل الاسلام العتيد سوف تملاون الارض دويا وتغمروها عدالة وحسنا وان الله مع الذين اتقوا وكانوا مؤمنين

ضروري على المسلمين

عباس احمد سيبويه

من الضروري على ابناء الامة الاسلامية ان يتحدّوا ويتعاضدوا ويكونوا يداً واحدة أمام عدوهم اللدود الاستعمار الغاشم واذنابه المشموذين الذين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون.

ومن عدم الاتحاد نكون اليوم نحن المسلمون متأخرين الى الوراء ونكون تحت سيطرة الجبابرة الظالمين ؟...

فهبوا الى الاتحاد ايها المسلمون لقلع جذور الاستعمار من بلادنـــا العزيزة واتحدوا جميعاً نحو إعلاء كلمة الاسلام ونشر أحكامه !.

ولو نظرنا الى تاريخ الاسلام لرأينا عصر النبي ﴿ص﴾ عند تأسيســـه الامبراطورية الاسلامية تقدم الامة الاسلامية في جميع ارجاء الدنيا.

وكانت الامبراطورية -ذلك اليوم- مسيطرة على بلاد الشرق والغرب وتحكم فيها وتسيرّها بقوانينها الرصينة ودساتيرها الآلهية الحقة كما نطق بها الرسول الأعظم.

وكانت في جميع غزواتها منتصرة ناجحة في ميدان النضال وكان سبب تقدم المسلمين - آن ذاك- الاعتصام بالقرآن الكريم وتنفيذ أحكامه والاطاعة لأوامر الله ورسوله ﴿ص﴾.

وكان المسلمون متحدين متعاضدين متكاتفين في جميع اعمالهم المادية والروحية والسياسية والاجتماعية والخلقية الى ان تولى العرش يزيد بن معاوية الذي حارب الله ورسوله، وكانت البلاد في عصر هذا الطاغية ملؤها الفساد وكان يزيد يريد ان يحطم كيان الدين فكان يقتل ويسفك ما يريد من دماء المسلمين، حتى لعبت الدولة الاموية

دورها في انقسام وحدة الصفوف وتفريق الجماعات المسلمة والتنديد بعوامل تقدم الاسلام حيث ما كانت هناك عوامل وبواعث

.. ولكن الله اخذهم أخذ عزيز مقتدر وبرز الاسلام يسطع نوره الفياض على جميع الأرجاء وشرق من كل نافذة من نوافذ الحياة :

اما هذا اليوم فلا ترى للاسلام اطاعة ولا للمسلمين تطبيقاً ، وانما التفكك والتشاؤم منتشر بين صفوفنا وبلادنا الاسلامية جمعاء ، فمن الواجب علينا جميعاً ـ نحن المسلمين ـ ان نتحد ونتكاتف حتى ننتصر بعون الله على الظلم والكفر ، وتكون الامبراطورية الاسلامية ثابتة . يقول الله تبارك وتعالى :

« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً » .

عند ذلك يعود الينا مجدنا التليد وعزنا الراحل من (جديد) وبذلك نسود العالم ونحكم فيه كما يريده القرآن الكريم .

وكما بدأ الرسول الأعظم يحث الجماهير المتفككة ـ إبان دعوته ـ فعلينا ان نطلق صرخة تهز القلوب وتدفع الامم الى تلبيتها من الاعماق .

وبذلك ينتصر الاسلام وتعلو كلمته ناصعة مشرقة ....



اسلامنا الزاهر ..!

صادق مهدي الحسيني

كانت الامم والبلاد ـ ولا تزال ـ تفتخران وتعتزان بتوازن الاقتصاد.

فالامة الفقيرة ، والبلد الذي لا يؤمن حاجياته الاقتصادية بنفسه دائماً منحطان ، محيقان ، اينما اتى ذكرهما كان في غلاف من الفتور والانحطاط !!

واما الامة الغنية ، والبلد الغني مفتخران ، وايناما جاء ذكرهما كان في أغلفة سميكة من العز والرفعة !!

هكذا تعرف الامم والبلدان .

والشرق الاسلامي يتهافت عليه المستعمرون ، ويقيمون الحروب والثورات،.. على اخذ كل بلد منه ، ذلك : لأن البلاد الاسلامية غنية بالمعادن ، والمنابـــع ، والخامات ... - وان كان مسلموها لا يستخرجونها خوفاً من المستعمرين الألداء - !

وبوسع المسلمين اليوم - إن اتحدوا ـ ان يمتنعوا عن المفاوضات الخاسرة مع البلاد الاجنبية الكافرة ، فتنهار كيانها ... وهناك يكون من السهل على المسلمين إسترداد سيادتهم وزعامتهم العالمية ، ثم نشر الاسلام والفضيلة في كل بقعة !!

والغرب الكافر ـ الذي لا يريد للاسلام والمسلمين الا التذلل والانحطاط ـ يعترف بكل صلافة ، ويقول : « بوسع المسلمين ان يلتقموا العالم كله لأسباب ... » ثم يعد منها : « ان أراضيهم مليئة بالمعادن والخامات الكثيرة ، وخصبة كأحسن ما يكون .. ! » .

ولننظر الى الجزيرة العربية قبل بعثة النبي الأعظم (ص) لم كانت منحطة .. ومنحطة ... بحيث كان الروم والفرس يتكبران عن استعمارها ، والسيطرة عليها ?!

انها كانت فقيرة !

كانت لا تؤمن حاجياتها بنفسها .

فانها كانت تقتل الاولاد خشية الفقر ، حتى نهاهم الله تعالى بقوله : « ... ولا تقتلوا اولادكم من إملاق ! نحن نرزقكم وإياهم ... » (١) وبقوله : « ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق ! نحن نرزقهم واياكم ، إن قتلهم كان خطأ كبيراً ! » (٢)

وإن بعض اماكنها كانوا ينحرون الابل ، ثم يمتصون الماء من لحمه سداً للعطش !

وان منهم من كان يمتص التمرة الواحدة ، ثم يعطيها صاحبه !

ومنهم من لم يكن له ذلك ! حتى كان يأكل « العلهز » (٣) !

وغير ذلك ... وغير ذلك ...

كما يحدثنا التأريخ .

فالفقر كان هو العامل الوحيد الذي اذل الجزيرة ، وأحلك تاريخها ... مع ما كانت عليه من طول اليراع في الفصاحة ، والبلاغة ، والشعر ، والأدب ...

* * *

هكذا كان ... وسيكون ..!

والاسلام ـ والاسلام فحسب ـ هو الذى يؤمن للمسلمين حاجياتهم ، واغراضهم وكيانهم ، واقتصادهم ... بحيث يجعل كل فرد من المسلمين ذا ثروة وغنى .

وفي الحين نفسه يمنع عن التكديس ، ويحرم الرأسمالية والاستغلال ..

فهو يقرر نظام : الزكاة والخمس ، والصدقات ... لاشباع الفقراء والمساكين .

ويقرر نظام : الارث لتفتيت الثروة .

ويحرم الربا ، والاستغلال ، والاحتكار لتحطيم الرأسمالية الطاغية .

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٥٢ (٢) سورة بني اسرائيل الآية ٣٢

(٣) العلهز ـ بكسر العين والهاء ، وسكون اللام ـ : الصوف المتنقع بالدم .

اما انظمة الغرب والشرق فانها « لا تسمن ، ولا تغني من جوع ! »

فالغرب الكافر الذى يقرر نظام الرأسمالية ، ويجوز الربا ، والاحتكار ... ترى كثيراً منهم يقضى عليه من الفقر ، او ينتحر ، او يبتـلى بامراض فتاكة موبقة من العوز !!

والشرق الملحد ، الذي لا يرى الكيان إلا للدولة ، والسلطة الحاكمة ،بالاضافة الى سيئات الغرب من الربا والاحتكاربابشع صورها ، ترى المجتمع فيه فقيرة .. حتى الى الاكل ، واللباس ، والسكنى ..!

هكذا يؤمن الاسلام حاجيات المجتمع ـ دون إفراط او تفريط ـ وهكذا تكون المبادىء الاخر .. فلم ينصبون الى الاسلام ما هو برىء منه ؟!

ولم ينادون بتوازن الاقتصاد في بلادهم ـ كذباً ـ وقد مات الفقراء والمساكين جوعاً وإفلاساً ؟!

ولم يشوهون الحقائق ، ويروجون الأباطيل ؟؟!

إنه الاستعمار !

وهكذا يكون عمل المستعمرين الخداعين !!

انظر ـ لرفع البؤس والفقر ـ إلى قانون من قوانين الاسلام ، ومثله من قوانين الدول « المتمدنة !! » .

يقرر الاسلام :

ان الرجل إذا مات ، وله تركة . ليس للدولة الاسلامية اخذ شيء منها مهما كثرت ، وعظمت .

وكلها حق ورثة الميت تقسم بينهم أثلاثاً ، وارباعاً ، واخماساً واسداساً ... وهكذا .

إلا ان يكون فيها شيء من حقوق الفقراء فيؤخذ ... كزكاة لم يؤدها ،

وخمس لم يدفعه ، وصدقات لم يف بها .

وإن كان على الميت ديون ، ولم تكن له تركة تسد ديونه ، فعلى الدولة الاسلامية ان تسد ديونه ، وتعطي حقوق الديان من بيت المال .

فجاء عن النبي ﴿ ص ﴾ انه قال :

« أيما مؤمن او مسلم مات ، وترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف ، فعلى الامام ان يقضيه ... » .

وعن الامام الباقر ﴿ ع ﴾ : « ان علياً ﴿ ع ﴾ كان يقول : يعطى المستدينون من الصدقة والزكاة دينهم كله ما بلغ ، إذا استدانوا في غير إسراف » .

وعن الامام الرضا ﴿ ع ﴾ : « من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله ، كان كالمجاهد في سبيل الله ، فان غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله ما يقوت به عياله ، فان مات ولم يقضه كان على الامام قضاؤه .. » .

وهناك غير ذلك روايات ، تدل على ذلك ، ولم نذكرها اختصاراً .

وقانون الغرب يقول :

ان الشخص اذا مات ، وخلف اموالاً ، فللحكومة فيها نصيب ، حسب ماتراه ربعها ، او ثلثها ، اونصفها .. حتى تبلغ ان تأخذ ٩٥ ٪ من تركة الميت .

وان كانت عليه ديون ، ولم يكن له شيء يعطى لديّانه ، فليست الحكومة مسؤولة عن ذلك !

أهذا توازن في الاقتصاد ، او ذاك ؟؟

ان الاستعمار لا يريد إلا ان يمتص دماءنا ، واموالنا ، وكرامتنا وكل شيء ، فلم نتولاه ، ونحن مسلمون ؟!

والله تعالى يقول : « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ،

بعضهم اولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، إن الله لا يهدى القوم الظالمين»(١)

« يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً ، ومن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ، والكفار ، اولياء . . . »(٢) .

والاسلام لايريد إلا إنجاحنا ، واسعادنا ، وتأمين حوائجنا . . . فلم تركناه وهو خير نظام ، ونحن مسلمون ؟!

والله تعالى يقول : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين » (٣) .

« ان الدين عند الله الاسلام » (٤) .

الاستعمار يريد تحطيمنا ، والاسلام يريد ترفيعنا !

وسوف لا نجاة لنا إلا بالعمـــل بقوانين الاسلام ، ولا تفيدنا خزعبلات الكفار والملحدين . . .

ان الاسلام الذي رفع قدر المسلمين الاول مما كانوا عليه ـ قبل الاسلام ـ من همجية ، وخلاعة ، وقساوة ، وفقر . . . بحيث كانت الدول الكبار تستنكف عن استعمارهم ، والسيادة عليهم . . . الى مستوى جعل قادة الروم والفرس ، وعظمائهـــما يطأطئون برؤوسهم امام اولئك المسلمين ، في اقل من نصف قرن !!

ان الاسلام الذي نجى المسلمين ، والعالم اجمـع ـ بدء انبثاق فجره الزاهر ـ من الظلمات إلى النور ، من الجهل إلى العلم ، من الخرافة إلى التمدن الصحيح ، من ، من . . . هو الذي ينجينا نحن من هذه الظلمات .

إن الاسلام – في هذا اليوم – هو الاسلام بالأمس ، وقوانينه هي ، هي ونظامه لم يتغيير ، ولم يتبدل . . .

---

(١) سورة المائدة الآية ٥٦   (٢) سورة المائدة الآية ٦٢

(٣) » آل عمران الآية ٧٩   (٤) » آل عمران الآية ١٧

إنه هو هو ...

فلنرجع اليه ، ولنعمل بأوامره ، ولننتة عما نهى ، ولنقدر قادته العلماء ، ولنسمع لهم الكلام ... تعود الينا تلك العزة والعظمة ، والكرامة ، والجاه العريض !

ولا تزيدنا هذه التقاليد العوجاء ، والدساتير الأثيمة للمستعمرين الا ذلة وقلقاً ، وانحطاطاً وفقراً !

فيا ايتها الامة الاسلامية ، ويا ايها الرجل المسلم - من كنت واين كنت ـ هل رأيت من دينك ودين آبائك إلا العز والسعادة ؟!

ام هل رأيت من الاستعمار الا الذل والشقاء ؟!

ام هل خانك الاسلام في شيء ؟ !

ام هل وفى لك الاستعمار بشيء ؟!

فارجع الى دينك الرصين ، ومبادئك السامية ، وطالب بتطبيق نظامه الفائق اين كنت ، فان الله تعالى أمرنا بالجهاد حيث قال : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وابتغوا اليه الوسيلة ، وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون »(١) .

« انفروا خفافاً وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ... » (٢)

« وجاهدوا في الله حق جهاده ، هو اجتباكم ، وما جعل عليكم في الدين من حرج ... » (٣) .

ووعدنا النصر والنجاح ، والمستقبل الزاهر السعيد ، حيث يقول :

« ... ولينصرن الله من ينصره ... » (٤) .

« إنا لننصر رسلنا ، والذين آمنوا ،في الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الأشهاد» (٥)

---

(١) سورة المائدة الآية ٣٩ (٢) سورة التوبة الآية ٤

(٣) » الحج الآية ٧٧ (٤) » الحج الآية ٤١

(٥) » المؤمنون الآية ٥٤

ولا تخونك اكاذيب اصحاب الميوعة والاستهتار ، واصمد ، فأن الصمود ينبيء عن النجاح !

وسر معنا الى تحرير العالم من العبودية والاستغلال !

وهيا بنا نحو نصر الله القوى العزيز !

« ... وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ... » (١)

« ... قد جائكم من الله نور وكتاب مبين * يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور ، ويهديهم الى صراط مستقيم » (٢) .

الاسلام في صراع

ان الاسلام – اليوم – في صراع رهيب ، مع قوى الشر الممتدة من الشرق الى الغرب .. ومن الشمال الى الجنوب .. فللاسلام في كل بقعة من بقاع الارض صراع فكري او مادي .. او سياسي او تعليمي . او حزبي او تنافسي .. مع المبادىء والاديان ، والاستعمار والاستغلال ..

فهناك في فلسطين حرب مع اليهود

وهناك في برما حرب مع المشركين

وهناك في اندنوسيا حرب مع قوى الشر

وهناك .. وهناك ..

وليست حالة البلاد الاسلامية التي نحت من الحروب الحارة ، باحسن من تلك البلاد التي تحارب بالسلاح .. فالحروب الفكرية تشن غاراتها العدائية فوق صعيد كل شبر .. شبر .. من الاراضي الاسلامية ..

---

(١) سورة آل عمران آية ١٢٢ (٢) سورة المائدة آية ١٨

وقد نصب الكفار والملحدون .. والطامعون والمستغلون .. شباكاً لاقتناص ثروات المسلمين : الثروة الفكرية ، والاخلاقية ، والعملية ، والمادية ، و . و .

فنرى شباب المسلمين يتهافتون على فضـــلات من موائد الغرب والشرق ، فيستوردون الافكار السامه ، والمبادىء الملحدة .. على حد استيرادهم الاجناس والخامات ..

يا لله !!! هل مبادىء الاسلام لا تسد الفراغ الفكري ، حتى نستورد من هنا وهناك ، ونستجدي من الاعداء ؟!

ام هل بلاد المسلمين فقيرة - لا ثروة فيها - حتى نجلب المواد والاجناس من بلاد المستعمرين ، ونقف على حوانيتهم الملأى بالمكر والخديعة .. والغش .. والخيانة .. اذلاء صاغرين ؟!

ان الكفار والملاحدة اعدائنا . واعدائنا .. واعدائنا .. الى يوم يبعثون فما هذا الاتكال عليهم ؟ ولقد نادى بهذه الحقيقة قرآننا منذ اربعة عشر قرناً « لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء »، « ومن يتولهم منكم فانه منهم » .. فما هذا التولي والحب .. والاعتماد والاتكان ؟

ان المسلمين اعتمدوا على الحكومة القيصرية الروسية - خلافاً لتعاليم القرآن - فاسفر الاعتماد عن اقتطاع ما يترتب من اربعين مليونـــاً من المسلمين : في قفقاز وقبة وبادكوبة .. وضمها الى الحكومة الكافرة .. واخيراً بلشفتها ، وقتل مايقرب من ستة ملايين من المسلمين .. لتطبيق نظامها الكافر !

واعتمدوا على اليهود ، فعاملوهم معاملة طيبة - بحسن الظن - فانتج الاعتماد اقتطاع فلسطين وتهويدها . . وتشريد مليون مسلم من ربوعها . . وقتل الرجال والنساء والاطفال .. ثم بث السموم ووضع الاحابيل ، ونصب الشراك لاشباع شهوة صهيون !

واعتمدوا على فرنسا العاهرة .. واخذت ابواقها المأجورون : كسلامةموسى وطه حسين ، و . و . في تزيين حضارتها وثورتها ، وعدالة قوانينها ، وسلامة طوية زعمائها .. واذا بها أقذر البلاد دعارةواستهتاراً بكرامة الانسان .. واول الاقطار وحشية ونذالة ـ ولا اقصد كل من في فرنسا وانما سوادالناس وفي مقدمتها المستولى على الحكم ـ وقد بدا عند القياس انهم اناس غاب ! ـ كلا

انها وحوش غاب .. وأمر ! فهل سمعت : ان الوحوش تقتل في مدة قليلة مليونين من البشر ؟ والوحش اذا فعل شيئاً ، فانما هو لاشباع بطنه ، ويتورع بعد ذلك ، حتى يجوع ثانياً .. اما فرنسا العاهرة ، فلا تفعل ما تفعل إلا لغرض سيطرته الاستعمارية على ربوع مسلمة عزلاء .! لا تبتغي الا كرامتها الانسانية والاسلامية .

وانظرالى صورة شوهاء من اعمال فرنسا الاجرامية في هذه الربوع المسلمة

« لقد جردت حكومة فرنسا خمسمائة الف جندي (واضاف مائة الف بعد ذلك) مزودين باسلحة الاطلنطي ، يوازرهم نحو مليون فرنسي مدني من مستوطني الجزائر ، والذين وزعت عليهم حكومة فرنسا السلاح ، كل هذه القوى الشـــريرة جردتها حكومة العدوان والاجرام للفتك بالشعب الجزائري ، ومحاولة افنائه .. لقد هاجمت الفرق المدرعة المؤيدة بالطائرات والمدفعية الثقيلة ، فضلا عن المشاة .. هاجمت هذه الفرق اكثر قرى الجزائر ، واحرقت بيوتها ، وقتلت اغلب سكانها ، ومن بعد دمرتها تدميراً كاملا ..!!

ومثل هذه الحملات الانتقامية الجنونية تقع دائماً عقب هزيمة احدى القوى الاستعمارية ، في معركة مع المجاهدين ، حيث يفر جنود فرنسا ، تاركين اسلحتهم وجرحاهم غنيمة للمجاهدين .. وبعد ذلك تجرد القيادة الاستعمارية الحانقة المغيظة قواتها للهجوم على اقرب قرية من مكان المعركة لتحاصرها .. ويخرج جنودها سكانها من بيوتهم الى حيث يوقفونهم ، وايديهم مرتفعة الى اعلى ، والاسلحة العدوانية

موجهة الى صدورهم .! ثم تبدء عملية التفتيش او نهب هذه البيوت ، حتى اذا ما انتهى اللصوص من ما تصل اليه ايديهم تقوم الطائرات ، بالقاء الغاز الحارق ، بينما تأخذ المدفعية الثقيلة في دكها بالقنابل .. ! وخلال ذلك يقوم الجنود بارتكاب مختلف صنوف التنكيل الرخيص بالاهالي ، والذي كثيراً ما يصل الى هتك أعراض النساء على مشهد من اهل القرية اجمعين ، وقتل من يحاول ان يتململ او يحتج ، فانه يعتبر معرقلا لعمليات تفتيش الاهالي ..!! وبعد كل هذا وقبيل ان يرحل المجرمون يأمرون الاهالي بالانصـــراف ، عدواً عن الجبل قائلين : اهربوا كما يهرب (الفلاجة) : (والفلاجة اصطلاح فرنسي يعني قطاع الطريق ..) ويسارع الاهالي امام تهديد الاسلحة المصوبة الى صدورهم ، والنيران المشتعلة في بيوتهم ، الى الانصراف عدواً حيث يتعلم جنود الاستعمار فيهم كيفية اصابة الاهداف البشرية المتحركة » (١) .

وهل بعد هذا .. ومئات امثاله .. يبقى مجال للاشارة بحضارة فرنسا ؟!

وفي كل قطر من الاقطار الاسلامية امثال هذه المآسي ، التي تنزلها الطغاة المجرمون بأرواح المسلمين وأعراضهم .. تتكرر .. وتتكرر .. فهل للمسلمين يقظة ؟ وهل تحركه الاُريحية الاسلامية ، للرجوع الى مثلهم العليا ، كي يخلصوا من هذا العذاب الاليم ، في الدنيا قبل الآخرة ؟

انكم - ايها المسلمون - في مشارق الدنيا ومغاربها ، مدعوون للجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، كما يأمركم القرآن العظيم ، صفاً واحداً ، امام الكفرة المستعمرين كي تنزعوا عنهم قيادتكم الانسانية ، التي سلبوها منكم عنوة ، والله معكم ..

---

(١) انظر : عشت مع ثوار الجزائر

الاسلام والمرأة :

عبد الله الحسيني

لقد تقذف التهم والاساطير بان المرأة في الاسلام اداة او كآلة للنسل فقط لا تفكر ولا تعمل ولا لها اي منزلة كريمة فهو يضغط على حريتها ويحطم شعورها وعقليتها ويحصيها مع الحيوانات من حيث حيوانيتها . فاولئك الذين يلصقون هذه التهم على الاسلام اما عن جهالة بحقيقة الاسلام او لغرض الفتنة والقضاء على قوى الخير والديانة المتيدة .

ونحن نعلم جيداً ونتمكن من رد هذه التهم وذلك لان المرأة في حكم الاسلام كائن انساني له روح انسانية من نفس نوع الرجل كما قال الله تعالى : « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيراً ونساء » فترى في هذه الآية الكريمة ان الرجل والمرأة على صعيد واحـــد من حيث الحقوق والمكانة الاجتماعية وكذلك الاعمال المفروضة في الاسلام من حيث المحرمات والمستحبات اوالامور الواجب القيام بها ، فهي بدورها على مستوى واحد بالنسبة للزوجين وكذلك الجزاء على الاعمال واحدة في الآخرة كما قال الله تعالى : « فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر وانثى بعضكم من بعض » .

وكذلك بالنسبة للدنيا لتحقيق الكيان البشري من حيث الاهلية والملكية الفردية والبيع والشراء وما اشبه ذلك بينما كانت اوربا تحرم المرأة من جميع هذه الحقوق الى عهد قريب .

وهنا يحق للاسلام ان يفخر بما اعطى للمرأة من هذه الحقوق لترسيخ الكيان الاقتصادي المتين في مسألة الملكية او الايجار والبيع والشراء والانتفاع من كل ذلك بدون اي وسيط وكفيل .

وكذلك من حيث العلم والتعلم فوضعها على حد سواء في هذا الشأن .

وكذلك الاسلام وضع التحبب والمودة بين الزوجين والاحترام المتبادل الذي يتلقاه الزوجان كما قال الله تعالى : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » .

ونحن نعلم بأن المرأة والرجل على حد سواء مترابطان مع الله جلت قدرته ، وهذا الارتباط بالله هو الذي يعطي للمرأة كرامتها الانسانية واستقلالها الحقيقي وكذلك يمنحها الشخصيةاللائقة بها بنفس الصورة التي يحصل عليها الرجل شخصيته .

واذا اوجب اطاعة الرجل في بعض افعالها واعمالها فهذا العمل ليس مما يخدش كرامتها واستقلالها بل يزيد التعاون بين الزوجين والمحبة والمودة تكون عراها أوثق من ذي مثل .

ولكن يمكن لشخص ما ان يسأل سؤالا واحداً : اي مذهب او دين يعطي الأخلاق الفاضلة سواء للمراة او للرجل مثل ما يعطيه الاسلام من حيث الأخلاق الفاضلة والمثل الرفيعة والصفات الحسنة وجميع الثمرات اللائقه بالانسانية . وكذلك المرأة في عرف الاسلام ليست وجدت آلة للولادة او الحضانة وانما وجدت لتربية النشأ الجديد تربية صحيحة سليمة وتقوية الايمان في قلوب ابنائها .

ولكن مع الاسف الشديد نرى المرأة تترك عملها الرئيسي الذي خصصه الله عليها وتأخذ اشغالا لا تتعلق بها مطلقاً في حين ان اعمالها الأصليه ليست كاملة او تامة على حسب ما يرام كما نرى ذلك في المذاهب الكافرة والملحدة .

وهناك تهم كثيرة توجه لهذا الدين الحنيف مثلا : الاسلام هو دين التفرقة بين الطبقات وهو رجعي يريد ويحبذ الرجوع الى الوراء ويأبى التقدم والرقي ، وما اشبه ذلك من التخرصات التي تطلقها قوى الشر والعدوان والرذيلة والاثم .

فنحن بمثابتنا مسلمين وصاحبي دعوة مجيدة لا تهمنا دعايات الاجانب

واكاذيبهم وحيلهم ، ونحن ننشر دعوتنا الاسلامية صادقين بكل صبر وتجلد على المتاعب والمصاعب والاهوال ولن يقف في طريقنا احد ابداً ؟

« أنباؤنا!... »

انتقل إلى رحمة ربه سماحة آية الله السيد علي آل بحر العلوم ، ونقل جثمانه الطاهر من بغداد الى كربلاء المقدسة ... وشيع تشييعاً باهراً ، حضره سيادة متصرف اللواء ، ورجال الدولة وكبار الشخصيات وعلى رأسهم رجال الدين والعلماء الأعلام في كربلاء و (الأخلاق والآداب) إذ تعزي اسرة الفقيد الراحل ، تسأل المولى ان يلهمهم الصبر والسلوان .

* زار مرقد أبي الشهداء الحسين (ع) الفيلسوف الايراني والخطيب الشهير (الفلسفي) وذلك عند رجوعه من هامبورك – وطهران – وقد لاقى سماحته ترحيباً حاراً من كافة طبقات كربلاء وعلى الأخص من رجال العلم والدين . وأعدّ له الخطيب الشهرستاني : مجلساً عاماً حضرته الوفود من كافة الطبقات واجتمعت معه أعضاء النشرة زهاء ساعة .

* أسست نشرة الأخلاق والآداب مكتبة اسمتها (مكتبة الأخلاق والآداب) فعلى رواد الثقافة والعلم ان يزودوها بمختلف الكتب . مشاركة للأدب وإحياءاً للثقافة المنشودة .

* أسست لجنة من ادباء كربلاء مشروعاً ثقافياً باسم (منابع الثقافة الاسلامية) (سلسلة كتب علمية ثقافية تبحث في الاسلام) وسيصدر قريباً العدد الأول .. نرجو لها التوفيق والازدهار .

* استعادت اللجنة الدينية الأدبية نشاطها الاسلامي ، ترقبوا إصدار عدد

خاص بميلاد النبي محمد ﴿ ص ﴾ وترحب اللجنة بكل ما يهدى لها في هذا الموضوع من أساتذة الأدب .

* صدر حديثاً كتاب : ﴿ الوعي الاسلامي ﴾ تأليف الاستاذ : السيد حسن الشيرازي . مناقشة علمية حول الاقتصاد ، تجدون فيه دراسة ضافية شاملة

* الهيئة العلمية في كربلاء : أبرقت إلى سماحة المجتهد الأكبر آية الله العظمى والمرجع العام الحاج آغا حسين البروجردي دام ظله الوارف .. حول استنكار اعتراف الحكومة الايرانية باسرائيل الكافرة .. ونسخة الى دار الاذاعة الجمهورية العراقية. واللجنة تنتظر من المومى اليها النتائج الكافلة لمصلحة المسلمين .

* انتقل إلى رحمة الله العلامة الشيخ محمد علي الاوردبادي ... فقيد العلم والأدب الجم .. وقد شيع جثمانه الطاهر وطيف به حول الحضرة الحسينية والبقعة العباسية الطاهرتين .. وحضر التشييع رجال العلم وكافة طبقات كربلاء . واللجنة تسأل المولى ان يلهم ذويه الصبر وان لا يفجع المسلمين بأمثاله ..

مع الاسلام :

* » والله يريد ان يتوب عليكم ، ويريد الذين يتبعون الشهوات ان يميلوا ميلا عظيما » .

* « يا ايها الذين آمنوا ، لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ، إلا ان تكون تجارة عن تراض منكم ، ولا تقتلوا انفسكم ، ان الله كان بكم رحيما» .

* « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ، للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسئلوا الله من فضله ، ان الله كان بكل شيء عليما » .

* « وإذا حييتم بتحية ، فحيوا بأحسن منها ، او ردوها ، ان الله كان على كل شيء حسيباً » . « القرآن الكريم »

* لا تنظروا الى كثرة صلاتهم وصومهم ، وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ، ولكن انظروا الى صدق الحديث ، وأداء الأمانة .

* الامانة تجلب الغناء ، والخيانة تجلب الفقر

* لا تزال امتي بخير ، ما تحابوا وتهادوا ، وأدوا الامانة ، واجتنبوا الحراسة وقروا الضيف ، وأقاموا الصلاة . واتوا الزكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين . « نبي الاسلام »

* يا خثيمة ، اقرأ موالينا السلام ، وأوصهم بتقوى الله العظيم ، وان يعود غنيهم على فقيرهم ، وقويهم على ضعيفهم ، وان يشهد احياهم جنائز موتاهم ، وان يتلاقوا في بيوتهم .

* اوصيك بتقوى الله ، وبرّ أخيك المسلم ، واحب له ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك ، وان سئلك فاعطه ، وان كف عنك فاعرض عليه . الامام الصادق (ع)

فريق من الروحانيين

كربلاء



نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

العدد الثامن
ربيع الثاني

السنة الثالثة
١٣٨٠هـ

مطبعة النعمان ـ النجف
لصاحبها : حسن الشيخ ابراهيم الكتبي

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الأخلاق والآداب - الجمهورية العراقية - كربلاء

العدد الثامن من السنة الثالثة ربيع الثاني ١٣٨٠

يحذر الاسلام المسلمين عن الكفار ، وعن اتخاذهم اولياء يلقون اليهم بالمودة .. في آيات من القرآن الحكيم ، قال الله تعالى : « ياايها الذين آمنوا : لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لايهدى القوم الظالمين (١) » « يا ايها الذين آمنوا : لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء ، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين (٢) » « الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ، ماهم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون * أعد الله لهم عذاباً شديداً ، إنهم ساء ما كانوا يعملون (٣) »

« يا ايها الذين آمنوا : لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ، يخرجون الرسول وإياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي ، وابتغاء مرضاتى ، تسرون اليهم بالمودة وأنا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ، ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل (٤) »

« إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ، واخرجوكم من دياركم ، وظاهروا على اخراجكم : ان تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون (٥) »

---

(١) المائدة / ٥٦ (٢) المائدة / ٦٢ «٣» المجادلة / ١٥ ١٦ (٤) الممتحنة / ١ (٥) الممتحنة / ٩

(يا أيها الذين آمنوا: لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم، قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور (١))

وغيرها .. وغيرها ... من عشرات الآيات.

ولما رأى المستعمرون هذه التحذيرات والتهديدات من الاسلام بالنسبة إلى المسلمين لا تخاذ المستعمرين رؤساء وقادة، علموا انهم سوف لن يتمكنوا للقيام بما يريدون - من استعمار المسلمين - بأنفسهم، مع هذا التمسك العجيب من المسلمين بتعاليم القرآن الحكيم وأوامر الشريعة، فأخذوا يفحصون عن حيلة، ومكر، وخديعة بها يجدون مرامهم، وفيها يكون بلوغ مقصدهم .. فانتهى فكرتهم الى اتخاذ عملاء من المسلمين في المسلمين، ليوحوا اليهم ما يشاؤن بالنسبة للمسلمين، ولبلاد المسلمين، فاتخذوا عملاء في إيران، وتركية، والعراق، ومصر، والحجاز والحبشة، والجزائر، واندونيسيا، و، و، و ... واخذوا يشوهون الحقائق، ويموهون واقعهم السيىء، ويعرفون هؤلاء - العملاء - للمسلمين كرجال مصلحين، لايريدون إلا ترفيع بلاد الاسلام، وخدمة الدين الحنيف .. حتى ظن بعض الناس ان هؤلاء خدمة الاسلام، ومخلصو بلاد الاسلام.

وها نحن نذكر واحداً من هؤلاء وبعض اعماله، ليعلم مدى فتكه للاسلام، وتدميره لبلاد المسلمين- باسم الاسلام - حتى اصبح اليوم ديار الاسلام يحكم فيها الكفار والملحدون، وبلاد المسلمين يتامر فيها المستعمرون.

من اولئك العملاء: رجل مجرم سيطر مدة على بعض البلاد الاسلامية، وقد خدم الاستعمار بجميع امكانياته وجهوده، ولم يقصر في تنفيذ احكام الكفار في تلك البلاد الاسلامية قيد شعرة، فقدمر دينها ودنياها، سياستها واقتصادها، عزها وكرامتها واستبدل بها لشعبها المسلم الذل والدمار، والتحزب والتفرق، والميوعة والاستهتار

---

(١) الممتحنة / ١٣

وكل شر ومنبوذ عندالاسلام والانسانية

واليك نبذ من اعماله التي تنبئ عن مدى هدمه للاسلام ، وكفاحه من اجل المستعمرين والكفار :

أ — اعلن اجبار السفور واللاحجابية في جميع نقاط تلك البلاد ،فقد اوعز الى مدراء الشرطة ، ومنهم الى الشرطة والحرس : ان لا يدعوا امرأة محجبة الا ورفعوا حجابها ، فما كانت امرئة ذات حجاب تجرئ ان تخرج من دارهـــا ، ولو خرجت فرآها شرطى اومفوض ، اوغيرهما محجبة عمداليها - فوراً - وأخذالنقاب عنها،حتى ان بعض النساءمن المؤمنات ،والمتمسكات بالاسلام عكفن في دورهن طوال سنين كان يتسنم كرسي الملك هذا المجرم الكبير !

وأفظع من ذلك :اوعز الى كل موظف ان يحضر بزوجته سافرة متبرجة في مجلس عام ومن ابى فجزائه القتل . حتى انه احضر احد رجال الدين في داره ، وامره ان يأخذ بزوجته الى مجلس عام يحضره الاجانب من الرجال ، والا فالقتل . . . ولكن ذلك الرجل الغيور على الدين والحمية والحجاب ابى ذلك . .

ب - منع الأذان بصورة علنية منعاً باتاً يعاقب فاعله ، فتلك البلاد الاسلامية التي كانت تضج بالاذان على المنارات والمساجد ، وفي الدور ، والشوارع والطرقات . اصبحت مدة تأمر ذلك المجرم الكبير ، ولا يسمع لتكبير الله وتهليله صوت ، ولا للمآذن والمساجد آيتها الواضحة ، وبذلك قد خمد فيها شعار إسلامى عظيم ، وعلامة المسلمين الكبيرة ، اذ ان اول آية لبلاد الاسلام الأذان بصوت عال ، فاذا انتفى راح معه الشعار الاسلامي العظيم !

ج — منع عن الحج الذي يعبر الله تعالى عن تاركه بـ (ومن كفر) في قوله: (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين)

هـذا بالنسبة الى فرد يترك الحج وهو مستطيع ، فكيف بالذي يمنع الملايين من المسلمين عن الحج ، ويصتد عن سبيل الله .

والحج بعد ذلك : مؤتمر اسلامي عالمي يجتمع فيه على صعيد واحد من المسلمين: الغني والفقير ، والوضيع والشريف ، والسيد والمسود ، والرجل والمرأة ، والابيض والاسود ، والعرب والعجم ، وجميع الطبقات من المسلمين . فأوعز المستعمرون الى هذا المجرم الكبير ليبعد عن الحج بحجة ان مكة بلدة اجنبية ، لا يجوز اخراج اموال الدولة الى بلاد الاجانب !

يا لله ! مكة المكرمة بلدة اجنبيه ، اما موسكو ، ولندن ، ونيويورك ، بلاد غير اجنبية يجوز السفر اليها ، ولا يجوز الى الحج ؟؟! .

انه تقطيـــع للمسلمين ، والقاء الحزازات بين بنى الاسلام ، واستعمار بلاد الدين الحنيف .

وبهذا الشعار الاستعمارى ، والحجة التافهة الكافرة منع عن زيارة العتبات المقدسات ، فلا يجوز لاحد ان يزور قبر النبي (صلى الله عليه واله) ، ولا امير المؤمنين ،ولا الحسين (ع) ، ولا ،ولا ..

د — بدل القرآن الحكيم عن العربية الى لغته ، حرصاً على قوميته الجاهلية ، والله سبحانه يصف القرآن الحكيم : (بلسان عربي مبـــين) .

انه جريمة كبيرة ، وتبعيد للمسلمين عن واقع القرآن الحكيم ، وفكرة استعمارية بحتة ، اذ : ان القرآن الحكيم على هذا الوضع العربى الفصيح الحالي اعجوبة الدهر ، ومدهش القرون ، بفصاحته الراقية ، وكلماته العذبة ، وبلاغته السامية . فاذا تبدلت الكلمات ، وتغيرت الألفاظ ، ذهب منه تلك العذوبة الرائقة ، والبلاغـة المعجزة ، فيصبح القرآن الحكيم ككتاب آخر لا تمر عليـــه ايام الا ويندرس اندراس ملائين من الكتب .

وتماشياً مع روح قوميته الخبيثة التى كانت تجري في عروق هذا المجرم الكبير واعصابه ، عمد الى كل لفظ (عربي) فاستبدل بها كلمات من لغته ، مخترعة تافهة.

هـ - صد عن المجالس التي كانت تقام للاسلام وضد الكفر ، وكان يجعل الحرس ، والشرطة ، والسريين للفحص عمن يقيم حفلا اسلامياً بليلة ظلماء ، في قصر داره ، فيجازى المستمعون ، والخطيب ، ومقيم الحفل جزاءاً سيئاً.

وقد نقل لي احد الزملاء : ان جده كان قد خطب خطابة دينية لا تمس تلك الحكومة ولا تقصد بها سوءاً . . ولما خرجوا من الدار بعد تمام الخطاب فاذا بهم يواجهون على باب الدار الشرطة ، يفحصون عن الخطيب .؟ يقول الخطيب : اما انا فتمكنت من الفرار ، ونجاة نفسي من شرورهم ، والطامة الكبرى كانت لصاحب الدار

وقال بعض الاصدقاء : كان حفل ديني منعقد - ايام ذلك المجرم - باختفاء ، فبينا الخطيب يخطب واذا بباب الدار يطرق ، فلما ان فتحوا الباب رأوا الحرس يفحصون عن الحفل الاسلامي ، فقال اهل الدار لا حفل لنا ، فقال الحرس لنفحص ، فالتجأ الخطيب الى حيلة ، وهي ، انه جعل نفسه مريضاً ، ونزل عن المنصة ، ونام كالمرضى ، واجتمع المستمعون حوله ، فلما دخل الحرس قال لهم صاحب الدار : إن هذا مريض ، مشرف على الموت ، ونحن إجتمعنا حوله ، وهولاء اتوه للعيادة وبهذه الوسيلة تمكنوا من نجات نفسهم من السجون والغرامات ! !

ولذلك - المنع الشديد اصبح المسلمون بعيدين عن الاسلام ، وعن دينهم السماوي ، ومفاهيمه واسسه ، فكان المستعمرون يعملون مايشاؤن من دون ان يرد عليهم الناس ، لان الاسلام - والاسلام وحده - هو السد الرصين بين المستعمرين وبين ما يقصدون من السيطرة على المسلمين ، واستعمار بلادهم ، فاذا ابتعد المسلمون عن الاسلام ، ولم يتثقفوا بثقافة الدين ، آن للمستعمرين ان يصنعوا مايشاؤن .

و - انشاء كل لا دينية وخلاعة ، واستهتار وفجور ، ففشت الخمر في بلاد الاسلام ، بيعها ، وشرائها ، وشربها ، واستيرادها - بأموال طائلة - من بلاد الكفار وراج القمار وفتحت السينماءات المستهترة ، والمستهزئة بالاسلام وتعاليم الشريعة ،

وفتحت المواخير ، وشجعت الرذائل الجنسية ،فشاعت الفحشاء والمنكرات التي يحرمها الاسلام والضمير الطاهر ، والعقل المستقيم .

فكم من فتيان افتتنوا بالبنات ، ومن فتيات بعن شرفهن للاستهتار ، حتى عمت الامراض الزهرية ، وتخصص لها اطباء .

ز — وغير ذلك من انواع الفسق والفجور ، والميوعة و الاستهتار ، والسرقة والخيانه ، والخلاعة والاجرام ، و . و .

ويرشدنا الى ذلك : نظرة في تاريخ تلك البلاد الاسلامية بين عهديها ، وقبل هذا المجرم ، وبعده ، نرى ان تلك البلاد الاسلامية كانت جنة دين ، وسلام واخاء ، لا خلاعة ، ولا سفور ، ولا ظلم ، ولا عدوان ، ولا سينماء ، ولا استهتار ، ولا ، ولا ، . . .

وبعد تأمر ذلك المجرم : لا دين ، ولا سلام ، ولا إخاء . . . وخلاعة ، وسفور ، وظلم ، وعدوان ، و و و مما لو درسها الانسان عن هذا المجرم الكبير لما وقف عليها الا على مجرم من اكبر المجرمين في الاسلام ، فانه افسد امة اسلامية كبيرة منذ تأريخه الموبوء ، ولوث ملايين ، وملايين من المسلمين ، وساء اليهم اجمعين .

وان هذه الاجرامات التي ذكرناها عن هذا المجرم ليست إلا كواحدة من الف ، وقد تلقى المجرم جزاء أعماله بايدي المستعمرين انفسهم —حسب الحكمة المأثورة—:
(من اعان ظالماً سلطه الله عليه) ، ولكن كثير من آثار جرائمه بقيت الى اليوم

وهل تدرى ما العلاج في قطع جذور امثال هذه الاجرامات ، من كافة البلاد الاسلامية . ؟

انه باعادة الاسلام — بما يطوى عليه من معاني — الى الحيات حتى تكون مرافق الحيات ، تحت نظر الاسلام

وفي هذا الحال فقط . . يرجع الى البلاد الاسلامية سيادتها واستقلالها ، والى المسلمين عزهم ورفعتهم ، ورفاههم وحريتهم ، وكل خير . (وما ذلك على الله بعزيز)

قال جمال الدين الافغاني :

((الاسلام محجوب المسلمين))

الشيخ عبد الرسول

فى اواخر القرن المنصرم ترتفع في ربوع الشرق صرخة الأصلاح فترن متلألأة في اجوائه المتضاربة . وتنجح نجاحاً باهراً بحيث تستيقظ من صداها الاجفان الراقدة وتنتبه الاعين الوسنانة في مهد الخمول .

وتصبح الامم سائلين بعضهم بعضاً . ما هذه ؟ ومن اين ؟ فيقال انها دعوة عالم ديني . او خطيب فارسى .. او قائل فكري او فيلسوف جرى . او او

انها كانت من طبيب روحي نطاسى : نهض في الاقطار الاسلاميه ، وجعل يأخذ نبض المسلمين ويظفر بأدوائهم ويعالجهم بدواء واحد وهو القران (وننزل من القران ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا) ومن اخطر الادواء التي عرفها (جمال الدين) في الشرق التي ذكرها في قوله (شر ادواء الشرقيين اختلافهم على الاتفاق واتفاقهم على الاختلاف فقل اتفقوا على ان لايتفقوا) وأراد بذلك انهم رموا قرانهم الخالد وراء ظهورهم وما تدبروا في اياته حيث يقول (واعتصموا بحبل الله جميعاً وانما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. وان هذه امتكم امة واحده وانا ربكم فاعبدون)

ثم أدرج جميع خطبه وكلماته الذهبية الناصعة في كلمة واحده وخير الكلام ماقل ودل .

الا وهي قوله « الاسلام محجوب المسلمين » اي ان المسلمين اكتفوا من الاسلام بادعائهم امام العالم اننا مسلمون ولكن اعمالهم تخالف الاسلام والاسلام يتبرء منها ويبعد عنها بعد الارض من السماء وقد قيل : خير المقال ما صدقه الفعال مثلا الاسلام يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال الله تعالى: ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

(والمسلمون) قد كثر فيهم الظلم والاساءة والفساد في الارض .

(ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس .)

(والاسلام) أمرهم ان يكونوا بمرصاد ومراقبة وان يكونوا يداً واحدة على اعدائهم ومستعمريهم ويتحزموا بالدفاع عن حوزتهم واعراضهم واوطانهم (قال الله تعالى) واعدوا لهم ما استطعتم من قوة لئلا يكونوا اذلاء و يلعب بهم العدو كيفما يشاء

(والمسلمون) خالفوا ذلك فتحسبهم ايقاظاً وهم رقود

(والاسلام) امرهم بالمحافظة على مكارم الاخلاق قال نبينا الاعظم (ص) انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال (ص) الخلق وعاء الدين كما امرهم ان ينهضوا ببث الاخلاق والصفات الفاضلة والمعارف الالهية ويحسنوا تربية اولادهم واهلهم قال الله تعالى ياايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة

(والمسلمون) تساهلوا في تلك الناحية الانسانية والقوها في سلة المهملات فترى اولادهم يتبعثرون في الازقة والشوارع بلا حام ولا كفيل ولا يكتسبون العادات الا من (صبيان الطريق)

(والاسلام) امرهم بالتوادد والتواصل بقوله « ص » (من سمع رجلا ينادي يالالمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم) « والمسلم اخو المسلم » ونهاهم عن الهمز واللمز

والتنابز بالالقاب والتسابب والتباغض ، قال تعالى « ويل لكل همزة لمزه » وقال (ولا تلمزوا انفسكم ، ولا تنابزوا بالالقاب ، بئس الاثم الفسوق) والمراد باللمز العيب باللسان، وبالهمز العيب بالاشارات والحركات ، وفي قوله تعالى (انفسكم) اشارة الى ان المؤمنين جميعاً كنفس واحدة فاذا عاب المؤمن اخاه فقد عاب نفسه ، ونهاهم عن الغيبه ، قال تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضاً ، أيحب أحدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه ؟) فجعل المؤمن اخاً ، وجعل غيبته التى لا يستطيع معها دفعاً عن نفسه كموته ، وذكره بالسوء كاكل لحمه ، وفي الخبر (ان الغيبة أشد من الزنا) (وإن من اغتاب مسلماً لم يقبل الله منه صلوة ولا صيام اربعين صباحاً ،

(والمسلمون) قد خالفوا الجميع ذلك وبنوا على التقاطع والتباغض وتدريب السنتهم على الاقوال البذيئه والتدخل بالأعراض واما الغيبه فيما بينهم والعياذ بالله فقد اصبحت ثمرة لمحاسبتهم وندواتهم . يتفكهون بها ويستأنسون في محاوراتهم بانطلاق الألسن عليها .

وهكذا الاسلام في ناحية والمسلمون في ناحية .

الفلسفة المادية

اضواء على الفلسفة المادية بجانبيها الفلسفي والاقتصادي

عبد الله

تحتوي هذه الفلسفة على جانبين ١ — الجانب الفلسفي ٢ — الجانب الاقتصادي ولنأخذ كل جانب على انفراد لنسلط عليه اضواء الحقيقة والواقع ليتضح جلياً لأبصار الناضرين على ماهو عليه من اخطاء واباطيل تكتنفها اضاليل :-

١ ـ الجانب الفلسفي : ـ يزعم ادعياء ودعاة هذه الفلسفة ان هذا العالم : الوجود وما في الوجود جاء محض الصدفة ـ طبقاً للديالكتيك فلم توجد هناك قوة غيبية مدبرة حكيمه

اوجدت هذا العالم ومافيه، فنظرتها الى الوجود نظرة مادية بحتة فهي لا تؤمن بما وراء الطبيعة ولا تمت الى المثالية بأية صلة كانت ، وأن التأريخ وحوادث العالم كلها جاءت نتيجة للظروف الأقتصادية والمادية والطبقية ، فكونت هذا التاريخ الذي نتصفحه ونعلم شيئاً منه . انا لا ادري من اين انبثقت هذه الفلسفة ؟ وعلام استندت بهذه الدعاوى الفارغة ؟ الكل يعلم ان كل موجود لابد له من موجد وكلنا يعلم بداهة ان كل شيء منتظم لابد له من منظم ، فهذا الوجود نراه على غاية من الأبداع والتنظيم والأتقان فالسماوات والارض جاءت على نحو عظيم من الاتقان والتنظيم بحيث لو اختل جزء من هذا الكون لاختلت معه بقية الاجزاء ولضرب بعضها البعض الآخر فكل جرم له فلكه الذي يسبح فيه ونظامه الذي لا يتعداه وكذلك سائر الاشياء حيوان ونبات وماء وانسان ومخلوقات اخرى وكيف أن هذه الكائنات يحتاج بعضها البعض الآخر ؟ وكيف أنها تفاوتت في الخلق والتركيب؟ أفكل هذا جاء طبقاً للديالكتيك ألا بعداً لهذه الافكار الفاسدة! والتي ان دلت على شيء فانما تدل على اقوال سفسطائيه لا تمت الى ألحقيقة او الواقع بأية صلة كانت لنأخذ هذا ألانسان مثالا على ما نقول ، نرى هذا الانسان قد ركب تركيباً منتظماً يتفق ومطاليب عيشه وحاجاته الاخرى اما من حيث تركيبه الذي يحتاجه بدنه فقد خلق الله له مختلف الاجهزة التي تحفظ حياته منها (١) الجهاز الهظمي الذي يقوم بعملية الهظم الذى يتغذى بواسطتها هذا الهيكل ، وكيف ان الله سبحانه خلق داخل هذا الجهاز مختلف العصارات التي تساعد على هظم الاطعمة الواردة الى هذا الجهاز ، لتستحيل مواداً جاهزة للامتصاص ، وبعد ذلك تمر الى مكان آخر لتجرى عملية الامتصاص بواسطة زغابات دقيقة يتغذى بواسطتها الجسم الانساني (٢) ومن هذه الاجهزة الجهاز العصبي الذى يقوم بمختلف الفعاليات التي تحفظ كيان هذا الجسم ولو دخل على هذا ألجهاز عارض لاقعده عن عمله (٣) الجهاز التناسلي وما يقوم به من عمليات شتى من اجل حفظ النوع البشرى (٤) جهاز الدوران الذى يعمل على

توزيع الدم في كافة أنحاء الجسم لتزويدها بالغذاء اللازم بواسطة الدم (٥) الجهاز التنفسي الذي يعمل على تزويد الجسم بالأوكسجين ودفع ثاني اوكسيد الكاربون وسائر السموم الأخرى من الجسم (٦) الهيكل العظمي الذي يحفظ كيان الجسم .... وغيرذلك من مختلف الأجهزة التى تحفظ هذا الجسم سالماً ليقضي في هذه الحياة الدنيا اجله ، ثم يذهب الى ربه ليحاسب على كل صغيرة وكبيرة ومآله اخيراً اما الى جنة او نار) ولو اردنا أن نقارن فلسفة الماديين مع الفلسفة المثالية لادركنا انه الاولى انما جاءت لاجل الهدم والدمار وخراب العالم ، اذ لا يمكن للقوانين الوضعية أن تحد من جرائم البشرية اذا لم يكن لها وازع من ضمير مشبع بالايمان يردعها عن ارتكاب الجرائم والموبقات والمحرمات ، فهذا الانسان قد ركبت فيه مختلف الغرائز والشهوات فاذا كان يعتقد أنه لم يحاسب بعد الموت وان الظلم والاضطهاد للآخرين وارتكاب ابشع الجرائم كلها تذهب سدى ، فما المانع له من أن يرتكبها تحقيقاً لرغباته وشهواته؟ واذا كان هذا الانسان يخشى القانون فلا شك انه يقوم بأفضعها على غير مرأى من القانون أو السلطة فاذا ما تعرض له شخص في قول او فعل او عارضه في تحقيق شهواته فأنه يتربص به الخلوات بعيداً عن مرأى الناظرين وبذلك ينزل به الضربة القاضية التي تؤدي بحياته ، واذا كان كل فرد ايضاً يعمل على هذا النهج من اجل الايقاع بالآخرين الذين يتعارضون معه باى نوع كان عند ذلك تعم الفوضى والفساد في الارض . اما اذا كان ذلك المجتمع ممن يؤمن بالله سبحانه واليوم الآخر ويعتقد أنه يحاسب بعد الموت على كل صغيرة وكبيرة كسبها في حياته فلا شك أن هذا المجتمع المؤمن لا يمكن له أن يقوم على اهون الاعمال التي تتنافى والانسانية لانه يعلم أن هذه الحياة الدنيا محدودة وأن الحياة الباقية هي الحياة الآخرة - قل لي بربك . بضميرك بانصافك بوجدانك : أى المجتمعين افضل وأى المجتمعين يحقق الرابطة الاجتماعية ويصون المجتمع من الخراب والدمار ويحفظ التوازن الاجتماعي والالفة والاخوة والمحبة والوئام .

٢ - الجانب الاقتصادى : - تقول هذه الفلسفة أن القيمة الزائدة هي التي تكون رأس المال وتضرب على ذلك أنواع الامثلة فمن الامثلة التي دونها (ماركس) في كتابه (رأس المال) يقول أن البرجوازى عندما يشترى حصاناً بمبلغ مئة دينار ينوى بقرارة نفسه أنه يبيعه بمبلغ ١٢٠ دينار ، وهذا هو الربح الفردى الذى يكون رأس المال في نظر ماركس ، ولم يدر هذا الفيلسوف العبقرى أن الحصان يحتاج الى العلف ويحتاج الى السائس كما يحتاج الى من يقوم بمداراته ولا شك ان هذه كلها تحتاج الى مبلغ يضاف على ثمن الشراء ، كما وان هذا الحصان معرض للموت وللعوارض الاخرى بالاضافة الى اتعاب المشترى وصرف طاقاته الحيوية في سبيل التجارة ، كل هذه ضربها الفيلسوف الاكبر عرض الحائط تحقيقاً لرغباته وشهواته التي يحلم بها وقد ضرب كثير من هذه الامثال السوفسطائية . ان الحقيقة التي لا تنكر أن اغلب الرأسماليين تتكون لديهم الاموال الطائلة الرأس مال الكبير عن طريق الربا وعن طريق الاحتكار هذان هما العاملان المهمان لتكوين راس المال وكلاهما محرم في الاسلام واخيراً اقول : اننا يجب علينا التمسك بمبادىء وقوانين ديننا الحنيف ولنطبقها على واقع حياتنا وبذلك يعمنا الخير والرفاه والعز والطمأنينة والهدوء فالاسلام حارب الرأسمالية بشتى الطرق منها تحريم الربا والاحتكار وغير ذلك ، ومنح الحرية الفردية حقها على ان لا تضر بمصلحة الآخرين ، وبذلك تتحقق العدالة الاجتماعية والاقتصادية لا كما يريد ادعياء الفلسفة المادية من ان يجعلوا المجتمع ادوات انتاج يدر عليهم بالارباح ليحقق لهم اغراضهم الاستيلائية على الكرة الارضية اما هو فليس له الا ملىء البطن ، والجدير بالذكر أنهم اضفوا على فلسفتهم المزعومة انواع العبارات العلمية وغيرها مع انها بعيدة كل البعد عن العلم والواقع وخير مثال لذلك هو قيامهم بالتطبيق لها لاول مرة ففشلوا في تحقيقها فشلا ذريعاً وحدث ما حدث ، ذلك لانها تخالف الفطرة وميول النفس وغرائزها التي جبلت عليها فاضطروا الى الاشتراكية التي لم

يستطيعوا تحقيقها ايضاً ، والذين جعلوا كثيراً من التفاوت في الاجور لينسجم هذا التفاوت مـــع طبيعة وغرائز المجتمع ، وهكذا اخذوا يدوسون مبادئهم تحت الاقدام — ولكن يأبون الاعتراف بالحقيقة سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

حتى الافطار مستعمرة !!

م ٠ ص ٠ ح

إن الاستعمار تدخل في جميع شؤون المسلمين منذ سيطرته الاثيمة عليهم ، فاصبح المسلمون يلبسون كما يلبس المستعمرون ، ويأكلون كما يأكلون ، ويمشون كما يمشون كأنهم آلة لاشعورية استخدمها الاستعمار لكسب اهدافه الشخصية !

فالقماش البريطاني هو القماش الوحيد الذى يستعمله المسلمون!

واللحوم المجلوبة من الخارج هو الاكل الطيب لديهم « ١ » !

---

(١) إن اللحوم المجلوبة من الخارج حرام عند الشريعة الاسلامية ، ولا يجوز أكلها ، ولا استعمالها لغير الاكل ، زيادة على ما فى اكلها من توليد الامراض الفتاكة والاوبية السيئة ، فقد نقل بعض الأصدقاء : « أن جماعة أخذوا من علبات اللحم ـ المجلوبة من الخارج ـ فلما فحصوا عما كتب على ظهر العلبة وجدوا أن تاريخها منذ ثمانى سنين ! ! !

فماذا يفتك هذا اللحم بمن يأكل منه ؟! أنت تعلم ، وكل ذى وجدان يعترف .

وثم هل من التمدن أن ندع اللحوم الطرية اللذيذة المحللة ، ونأخذ من هكذا لحم؟!

أيريدون أن لا يستعمرونا مع ذلك ؟!!

والسكين الجاباني هو الرايجز الاصلي عندهم !
والعادات الاستعمارية هي العادات الفاضلة الراقية !
اما قماشات بغداد ، وطهران ، وحلب ، و و و ، فلا فائدة فيها!
اما اللحوم الجيدة الطرية للبلاد الاسلامية فليست بطيبة !
أما ، أما ، فلا ، فلا .
لم ؟
ألانها مغشوشة ؟ لا !
بل لانها ليست اجنبية وإن كانت احسن ما على كرة الارض !
الخارج ! الخارج ! ولو كانت اسود ما على وجه التراب . . .
لندع هذه الاشياء .
حتى الافكار مستوردة ! !
فنحن من شدة نشوب الاستعمار فينا ، وتغلغله في اطعمتنا ، والبستنا ، وعاداتنا ، وكل شيء لنا . . . اصبحت حتى افكارنا مستعمرة !
فهل تفكرنا في ان نصنع صنعاً ، اونقدم الى اختراع مع هذا الحث والتأكيدات البالغة من الاسلام في هذا الصدد ؟ ؟
كلا ! ثم كلا ! !
ألأن أفكارنا تقتصر عن ذلك ؟
كلا !
فان الافكار في الشرق الاوسط أقوى وافضل من أفكار الغربيين (من جهة المناخ ، والماء ، والهواء) .
أم هل تفكرنا في ان بوسعنا ان نقود العالم إلى الخير والرفاه في ظل القرآن الحكيم ؟

أم هل تفكرنا في ان العادات التي تأتينا من الشرق والغرب هل تفيدنا أم تضرنا ثم فأخذ بها ، او ندعها ؟

أم هل تفكرنا في ان الأفكار مستعمرة ؟

كلا ! ثم كلا

نقل احد الاصدقاء قال : كنت القي محاضرات في الرياضيات والفيزياء في الكلية ببغداد ـ قبل سنوات ـ وذات يوم ذكرت للتلاميذ كلاماً عن احد علماء الاسلام ، فما اعتنى به احد منهم ، ولا تفكروا فيه !

فقلت لهم : عجباً لا تصيخون للكلام ولا تنظرون فيه؟!

قالوا : استاذ إنه كلام تافه ، لا شيء فيه !

فقلت لهم انه كلام آينشتين » !

فما سمعوا مني ذلك إلا وكروا علي قائلين : نعم استاذ؟ كرر القول علينا !

فقلت لهم : أإنكم تعبدون الأفراد ، او الكلام ؟!

حينما نقلت الكلام عن احدعلماء الاسلام لم تبالوا به كانه لا شيء فيه . وحينما قلت : إنه كلام « آينشتين » توجهتم اليه ، وفتحتم له نوافذ حواسكم : —

ألأنه رجل اوربائي تقدسوه . . . ؟ ! »

نعم ! اصبح جماعة من المسلمين هكذا ، واصبحت حتى الافكار مستعمرة لا يفكرون الا فيما يشاء لهم المستعمرون .

ولا اريد بقولي هذا ان كل فرد من هؤلاء افكارهم مستعمرة مباشرة ، ولكني اريد ان اقول : إن الجو حينما يتسمم بالـ« آنفلونزا » يمرض غالب الناس ولو عكفوا في دورهم ، وان الماء حينما تدخله ميكروبات « الوباء » يصيب أكثر الناس بالوباء ، ولو اعتزل بعضهم عن بعض . . وهكذا الاستعمار الفكري ، فلو تبدلت المفهومات وتسممت الأجواء ـ بافكار مستوردة ـ لا بد وان تتبدل افكار غالب الناس ، وتتسمم

من حيث يشعرون او لا يشعرون .

ولذا نرى الحث الاكيد من الاسلام بالنسبة لما يتخذه الانسان عن آبائه او زملائه او غيرهم من الافكار والمبادئ ، ان يتدبروا فيه ولا يتخذها تقليداً بحتاً او ينهجها طريقة عمياء :

يقول الله تعالى - عن لسان ابراهيم عليه السلام :

« قال أفتعبدن من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم ؟ ! اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ؟ « ۱ »

ويقول سبحانه : « وإذا قيل لهم : اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آبائنا ، أولوا كان آبائهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون * ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءاً ونداءاً ، صم بكم عمي، فهم لا يعقلون (۲) »

ويقول عز من قائل : « ولقد يسرنا القرآن للذكر ، فهل من مدكر ؟ ! (۳) »

وامثال هذه الآيات تعد بالعشرات في القرآن الحكيم .

وعن الامام امير المؤمنين عليه السلام : « لا تنظروا إلى من قال » وانظروا إلى ما قال »

وهكذا تقدم الاسلام حين بزوغه ، وتأخر المسلمون اليوم .

إنهم كانوا يتدبرون ، ويتفكرون ، وهؤلاء يقلدون .

---

(۱) الانبياء / ٦٨

(۲) البقرة / ۷۰ ـ ۷۱

(۳) القمر / ۱۸

من كتاب : « لمحات من الاسلام » :

الكفار يحاربون الاسلام

بقلم : مجتبى الحسيني

لقد دخل الاستعمار الكافر البلاد الاسلامية ـ اول ما دخل ـ قبيل نصف قرن على التقريب ، بالقوة والرصاص ، وقد استولى على الدولة الاسلامية الرهيبةشر استيلاء حتى تمكن من التصرف فيها بوحي من تفكيره العدواني البغيض ، وخططه الوحشية ضد الدين الاسلامي الحنيف ، وضد الدولة الاسلامية الكبرى ، وضد المسلمين جميعاً.

وبعد ما استقر على دست القيادة ، بدون من يحاربه ، وتحكم في نفوس المسلمين الابرار بما شاء ، واغتصب اموال الامة الاسلامية ، والشعوب المسلمة : من المعادن ، والمناجم ، وغيرها . . من منابع الثروة الاسلامية .

علم بأن الدساتير الاسلامية المقدسة ، مازالت بعد ثابتة في افكار المسلمين وادمغة الشباب المتدين ، وان ما اقترفه من الجرائم -لاطفاء نور الاسلام الحنيف ، وتحطيم المسلمين ـ أنتج رد فعل مدهش بالنسبة الى المستعمرين ، والكافرين .

وكذلك علم الاستعمارالمجرم بان المسلمين دائبون في تنشيطالقوى ، وتجديد العزائم من جديد ، ليثوروا ثورة عارمة ضد اولئك الكفار الجائرين ، ولتطهير بلادهم من المجرمين المستعمرين ! ! . . .

وزيادة على ذلك : فقد استشف الاستعمار من خلال الوقائع التاريخية ، وثنايا الحقائق ، بان القيد لابد وان ينكسر في يوم قريب او بعيد ، ومن الطبيعي : ان يتقشع السحاب ويتناثر في الفضاء ،ويضمحل في يوم من الايام، وان تطاولت العهد حتى تبدو الشمس للناس ضاحكة مشرقة كيومها الاول ، وان الظلم والاستعمار

لايدومان ، وسيزولان حتما - وبلا ريب - عبر السنين والاعوام ، وجرت سنة الحياة الابدية بان يثور المظلومون في وجه الظالمين ، ويأخذوا حقوقهم الانسانية المهدورة من تلك الطغمة الجائرة ، ويعاملوهم اشد المعاملة .

لذلك كله - ولجهات اخرى - وعقيب ما تبين له من عدم صلاحية الحروب - وان كانت - قاسية في هدم الاسلام .. والقضاء على المسلمين ، وعلى الدولة الاسلامية الكبرى باشر الاستعمار في استعمال خطوط - ذات اهمية بالغة - في هدم الديـــن الاسلامي الحنيف بصورة اخرى ، متسترة على الاذهان والافكار ، بالاغلفة السميكة من الخداع والمراوغة غير القوة والرصاص ، لئلا يعرف المسلمون نشاطهم الحثيث من اجل القضاء على الاسلام ، وليظن المسلمون ان الكفار والمشركين مشغولون فى قضاياهم الداخلية حتى لايتربصوا بهم الدوائر .

واحدى تلك الخطط هي : ان يختلس الاستعمار - بواسطة الاساليب والطرق الملتوية - من المسلمين عقيدتهم ، وايمانهم ، وثقتهم بالمبادىء الاسلامية الحنيفة ، وبين ادمغتهم ، وافكارهم تربية استعمارية ، ليكونوا من المسلمين نسخة طبق الاصل: معاول لهدم الاسلام ، والقضاء على الدولة الاسلاميــة الكبرى ، بدون اي عمل يباشره بنفسه ، وبتلك تتم للاستعمار - على أسهل الطرق - مما اراده من انسلاخ المسلمين عن العمل بمبادىء الاسلام ، وتطبيقه في العالم . واخيراً كفهم عـن العمل في بلادهم ليسهل للكفار استعمارهم ، ويامنوا جانبهم .

ولـكن يبقى شيء ، وهو : انهم يدعون باننا مسلمون ، ومعتنقون مـبادىء الاسلام ، وذلك مما لا يهم الاستعمار ، ما دام الاسلام اسم بلا تطبيق ، وانما تطبق القوانين الاجنبية المباينة للاسلام .

انظر الى كلام (لورد كيجنز) في المجلس المؤتلف من دول ثـلاث : الانجليز والروس وفرنسا ، يقول : « . . . وبالجملة : اول وسيـــلة لنا لمحو الشرق ، وابقاه

حكومتنا المشروعة ! ! ! في اقطاره و بلاده ، هو : محو الاسلام والقرآن بما اوصى به البطر الكبير ، وجلادستون ، وساليسبوري » .

ومن هذه الكوة دخلوا البلاد، واستعمروا ، الافكار حتى اخذ المسلم «وهكذا!» يعادي المسلم ، والله - تعالى - يقول : « . . . اعتصموا بحبل الله جميعاً . . . » واخذت المبادئ والافكار والقوانين الكافرة في الظهور . . واذا ببلاد الاسلام تخلو عن المسلم الحقيقي الا ماشذ ، افكار كافرة ، ومبادىء ملحدة ، ودساتير اجنبية ، وانظمة غربية وشرقية .! !

فما للمسلمين . ؟

انه ليس لهم شيء الا لفظ « الاسلام »

وانت تعرف ان لفظ « الاسلام » لايجلب نفعاً ، ولا يدفع ضراً ، مالم يقترن بالعمل . . اما العمل فهو للكافر المستعمر الاجنبي .

ومع ذلك : فالكافر الاجنبي دائب لمحو هذا الاسم من الوجود .

أليس الاسلام رجعياً . ؟!

أليس « الاسلام » جامداً . ؟!

أليس « الاسلام » سبب تأخر المسلمين . ؟!

أليس « الاسلام » برجاً عاجياً ، وامرا خيالياً . ؟!

فلم يبقى هذا الاسم في الوجود . ؟

تيقظوا ايها المسلمون ! لايغرنكم الاجانب اكثر من هذا

« وعلى الله توكلوا ان كنتم مؤمنين » .

الاسلام والمشكلة الجنسية

احمد علي رضا الخرمشاهي

راح بعض المثقفين وعلماء النفس وعلى رأسهم فرويد ينادون بدعوات مسعورة لاطلاق النفس من عقالها ورفع الكبت عنها واشباع كل من الجنسين بغريزته الجنسية .

واخذت دعوات متزمتة اخرى . . . دعوات رجال الكنيسة الذين اخذوا يتلاعبون بدين المسيح كيفما يشاؤون . هؤلاء اخذوا ينادون بفرض القيود على الانسان.

بينما يقف الاسلام بينهما موقفاً وسطاً فلا يفرض القيود الى الحد الذى يرهق النفوس ويعطل دفعة الحياة ولا يطلق من عقاله الى الحد الذى يرده حيواناً ويلغي ما تعبت الانسانية في الوصول اليه . . . وذلك لنزعته الحيوانية .

الاسلام دين الفطرة اي الدين الذي يتمشى مع مطالب الفطرة السليمة ويعالجها بخير طريقة يمكن استغلال المواهب البشرية وتوجيهها الى الصراط المستقيم .

وكان لزاماً على هذا الدين الانساني ان يحرم ماهو مضر للافراد ويسبب انهيار المجتمعات وتفسخها .

وهنا ندرج قسما من الاضرار الصحية للاعمال الجنسية الملتوية، والتي اكتشفها العلم الحديث .

١ - ضعف البصر واحياناً فقدانها وسبب ذلك خلل يصيب اعصاب العين .

٢ـ يصاب حوالي ٨٠ ٪ منهم بضعف عام ونحول وتقل مناعتهم بحيث تؤثر اقل حادثـــة في صحتهم.

٣ ـ ويؤثر على الاعصاب بحيث تصبح لهم حالة عصبية ويتأثرون بأقل حادث فيخرجون عن حالتهم الطبيعية ويرتكبون الجرائم تبعاً لهـذه الحالة دون ايما مبرر .

٤- ويصابون ايضاً بامراض روحية.

٥ ـ ويصفر لونهم .

٦ ـ ويصابون بسوء الهضم واكثرهم يكونون قليلي الاكل وبدون شهوة .

٧ - واذا كانت الامرأة مصابة بمرض الزهري والامراض الجنسية الاخرى فعند العمل ينتقل المرض الى الطرف الآخر .

وهذا المرض فتاك جداً بحيث ان كثيراً من الشباب فقدوا شبابهم في المستشفيات بسبب هذا المرض .

وفي كثير من المـستشفيات قسم خاص لمعالجة هذا المرض وفي دول اوربا وغيرها من الدول المشهورة بتقدمها ومع المحافظة الشديدة على عدم تسرب المرض فقد امست مستشفيـــات كثيرة لهذا الغرض .

هذه قسم من الاضرار الصحية لهذا العمل اما الاضرار الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية والروحية فهي اكثر من ان يحصيها هذا المقال .

لهذا منع الاسلام عن الزنا والشذوذ السلبي والايجابي وكل نوع من المباشرة غير الطبيعية ووضع حدوداً لصرف هذه الطاقة الحيوية للانسان وجعل للزاني والزانية عقاباً في الدنيا والآخرة .

(الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » .

اقتبس هذا المقال من مجلة الاضواء النجفية :

لا حياة الا بالاسلام

كاظم الحلفي

« ياايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم »
قرآن كريم

تمهيد

يؤسفنا كثيراً انحراف شبابنا المتطلع الى حياة أفضل عن مبدئه القويم الذي حقق اسمى مصاديق الحياة السعيدة الى المبادىء الدخيلة الهدامة بكل ما لهذه الكلمة من معنى ومدلول .

ومن نظرة بسيطة عليها يستطيع القارىء أن يدرك مدى عناصر الهدم التي تحيط بها من جميع جوانبها فلقد حارت الانسانية بين رأسمالية جشعة شجعت الانانية الى اقصى حدودها ، وشيوعية ملحدة ظالمة الى ابعد حدود الظلم حيث سلبت الانسان أخص خصائصه وهو حرية التصرف بنتيجة كسبه بل وحتى نفسه

* * *

وان نظامنا الاقتصادي نظام حيوي مرن يساير الطبيعة البشرية فيحفظ للفرد كرامته وللمجتمع حقوقه ، اذ لم يقيد الفرد بحبائل ضابطة العمل الجماعي ـ الاشتراكية ـ وانما اطلق له حرية التصرف بماله وعمله والمكان الذي يعمل فيه ضمن الحدود التي لا تضر بمصلحة المجتمع ، فله أن يكتسب ما امكنته الفرص من مائدة النعم الالهية التي لم تخلق لفرد دون آخر ولا لشعب دون شعب بل هي للانسانية جمعاء لا يمنع منها احد وله ان يقتني ما وسعه الاقتناء بجهده وعرق جبينه ثم اوجب عليه حقوقاً مالية

فريضة يؤديها لمستحقهامن أبناء جنسه . وتلك الحقوق التي فرضها عليهانما هي تطهير له من درن الشح والبخل و تعويد له على حب الانسانية ونفعها . كما حرم عليه الاكتساب بالطرق غير المشروعة حفظاً للصالح العام وقطعاً لجذور المشاكل الاجتماعية .

* * *

ولو تعقلنا مغزى قول مصلحنا الاكبر : (العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في طلب الحلال) لعشنا عيشة هنيئة راضية هادئة متوازنة . ولو تأملنا جيداً في هذه النقطة الارتكازية الحساسة وواقعنا الاجتماعي السيء وطبقناها على المفارقات الاقتصادية ووزناها بالمقياس العملي لكانت النيجة الحتمية واضحة جلية هي : عدم اكتراث الناس بحدود الله التي حدد بها الكسب ، ومن هنا كان طريق الاستعمار الى قاعدته الحلال ما حل في الجيب ، ومن ثم كانت الاحن والويلات التي يعانيها مجتمعنا الذى استبدل قاعدة الغرب المادى بقاعدة الرسول الامين (ص)

* * *

وينص دستور الاسلام الخالد على ان جميع ما في الدنيا من خيرات وثروات أولية منافعها بين الناس سواسية وان الافراد قوامون على ما في ايديهم وماهم فيها - ولا مالك حقيقي الا الله تعالى وحده الذي خلقهم وخلق لهم ما في الحياة : «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » فملكية الافراد فى نظر الشارع المقدس انما هي ملكية تصرف وانتفاع ضمن قيود وشروط معينة ، اى ان التملك وظيفة اجتماعية تقيد حرية التصرف فيه بمصلحة المجتمع وفائدته ، ومنفعة المال في نظر الاسلام عائدة الى الشعب كله فلا يتصرف احد في الثروة الخاصة فضلا عن العامة بما يضر المجموع .

* * *

وقد وضع الاسلام لنظامه الاقتصادى اسساً عشرة مترابطة بعضها ببعض تتكفل صيانة الثروات والتأمين على الحياة والتوازن الاقتصادي بين افراد المجتمع وهي :-

١ ـ العمل واجب على كل مستطيع محتاج .

٢ ـ اخراج جزء من الثروة الخاصة لاقامة العدالة الاجتماعية .

٣ ـ تحديد موارد الكسب .

٤ ـ الحجر على الذين يسيئون التصرف في الاموال .

٥ ـ توزيع الميراث توزيعاً عادلا لم يهتد اليه قانون في العالم قبله ولا بعده .

٦ ـ تأمين المجتمع بتقرير حق الحرية في العمل والتملك .

إلزام الجميع بما لا يستقيم النظام إلا به .

٨ ـ حق الدولة الشرعية في اخذ ما تحتاج اليه من الثروات الخاصة والعامة للثالوث الاجتماعي الفقر والجهل والمرض .

٩ - التسامي بالنفس الانسانية نحو القيم المعنوية : « ان اكرمكم عندالله اتقاكم » .

١٠ ـ المساواة في توزيع الخيرات ـ الثروات ـ العامة .

* * *

وانا نعتقد بان طلائع الخير قد لاحت في افق سماء الانسانيه جمعاء حيث بدأت تدرك ضرر الافراط في تلك التشريعات القاسية التي وقع تحت كابوسها هذا الانسان الضعيف . . الانسان الكادح بخدعة مـــا يسمونه بالمصلحة الشخصية أو المصلحة العامة . وسينتصر الاسلام الذي لاحظ المصلحتين فتوسط في حكمه فيها ـ وخير الامور اوسطها ـ وبذلك استطاع وحده ان يحل المشاكل الاقتصادية حلا سليما يرتضيه العدل ويرضي الانسانية جمعاء .

كاظم الحلفي

فريق من الروحانيين
كربلا



نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والإجتماع

العدد التاسع — السنة الثالثة
جمادى الاول — ١٣٨٠

مطبعة النعمان ـ النجف
لصاحبها : حسن الشيخ ابراهيم الكتبي

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الأخلاق والآداب ـ الجمهورية العراقية ـ كربلا

العدد التاسع من السنة الثالثة   جمادى الاول ١٣٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسلام دين . لا مبدأ . أو فكرة . أو نظام

السيد حسن الشيرازي

هنالك أفراد يتسارعون إلى التعبير عن خواطرهم ، بما تتساقط على لسانهم من ألفاظ ، أوماتبتدر اليهم من كنايات ورموز ... كل ذلك لا يسترعي انتباها مالم يتجاوز نطاق المحاورات الشخصية والاجتماعية ، فالمتكلم الحرية المطلقة في ان يفسر خواطره ، بما يحلوله ، او يسمح به الارتجال ، من « معبرات » فليست « مهمة التعبير » اكثر من نقل « المعنى » من قلب إلى قلب . . . فان

« وظيفة الكلام » وما يرافقه من أدوات ، و وسائل الاشعار ، لأنعدو مسؤلية السلك الذي يمتص الشحنة من مولد ، ويفرزها في مخزن او مستهلك . . . ولست رقيبا يحاسب الناس على مايتفاهمون به! !

غير ان هذه « العفوية الانجالية » في التعبير عن المفاهيم ، انطلقت من حدودها غير الضارة ، وتسربت حتى إلى التعريض بالحقائق الاسلامية . وتلك ظاهرة لا تبشر بخير . . . لأن المفاهيم الاسلامية ، حدودها ومقاييسها الخاصة ، ولتلك المفاهيم جمل او كلمات ، ينطبق مؤداها على تلك الحدود والمقـــاييس ، انطباقا مطابقيا دقيقا . . . وهذه الالفاظ غنية بروعتها وعذوبتها وموسيقـاها الفاعم ، كما تملك مكانتها فى « المدرسة اللفظية » .

ورغم ذلك كله ، فقد اغرم الكثيرون - وحتى الكتاب منهم - بالتعبير عن المفاهيم الاسلامية ، بما يتذوقونه من جمل او كلمات . . . فيقولون -مثلا-: المبدأ الاسلامي ، او النظام الاسلامي ، او الفكرة الاسلامية . . . وربما يطلقون هذه الكلمات على الاسلام مباشرة ، فيقولون : الاسلام مبدأ من افضل المبادىء او نظام من اكمل الانظمة ، او فكرة من اعمق الأفكار . . . مع العلم : ان كل كلمة من هذه الكلمات ، تحتوى على معنى منفصل عن معنى «الاسلام». واليك التفسير الفعلي لهذه الكلمات ، بعد ما تحول بعضها من معناها اللغوي، الى مدلول آخر بـ « النقل العرفى » : -

الفكرة : - النظرة الواحدة ، اوالرأى المعين ، حول تطوير الاجتماع -مثلا - من زاوية خاصة . كالقومية . او التحرر . فان كل واحد منها لايضم الا رأيا واحداً ، ونظرة واحدة ، من زاوية واحدة ، لتغيير المجتمع . . .

النظام : ـ مجموعة قوانين وافكار تسود مجتمعا ، وتحامي عنها السلطات التنفيذية والجزائية . فتلك المجموعة تسمى نظاما . لأنها الخيط المنتظم لحياة امة ، او دولة .

المبدأ : ـ فكرة عامة عن الكون والانسان والاجتماع ، تنبثق منها عقيدة ونظام واجتماع .

الدين : ـ اوسع واعمق من تلك الكلمات ، فهو مجموعة افكار ونظام وعقائد ، تربط المادة بالميتافيزيق ، وتضم من الدنيا والآخرة . . . فالفكرة اضيق مدلولا من النظام . والنظام اضيق من المبدأ ، والمبدأ اضيق من الدين ، فالدين اوسع من الكل ، لأنه يجمع المادة والميتافيزيق ، والدنيا والآخرة ، والفكرة والنظام والمبدأ تخص الدنيا والمادة ولا تتوسع للآخرة والميتافيزيق (ذلك مبلغهم من العلم) . . . فكلمة الفكرة او النظام او المبدأ ، لا تعرب عن مفهوم الدين بما له من عمق وشمول . . . وفى الاسلام فكرة ، ونظام . . . ولكن ليس الفكرة والنظام كل الاسلام . .

فمن الجفوة القاسية تحديد مفهوم الدين ، بجمود هذه الكلمات ، تملقا للسامع او القارىء ، وان الذين تطوعوا بالاضطراب مع هذا التسامح الشعورى ، يقلقون جوهرة الاسلام . . . ويحسبون : أن الانطلاق مع موجة الألفاظ من ابرز معالم التطور ، والتحرر الفكرى . وحيث ان هذه الالفاظ اصبحت معبودة الجماهير الغزيرة ، راق لهم : أن يبرزوا الاسلام على هذا المسرح ، علهم يكسبوا له بذلك رغبة الجماهير ، ولا يعلمون : ان هذا ليس تطورا مع البيئة او المجتمع ، وانما هو انسحاب من المعركة ، وميوعة مع « الفوضى » السائدة في « المدرسة

اللفظية » . . . وان رغبة تأتي الاسلام من الرغبة فى الفاظ ، رغبة مستعارة لاتنفع الاسلام، ولا يعترف بها الاسلام، فهو اغنى مايكون عن الرغبات والميول ففيه من القوة والصلاحية والنضوج والتبلور ، ما استطاع ان يقود عشرات المئات من الملايين ، عبر القرون . . . والقرون . . . دون ان يأخذ التاريخ عليه فلتة او عجزا . . . والاسلام ـ ابدا ـ يحتاج الى ايمان اصيل عميق ، يتركز على معرفة واعية ، اما استخدام الفاظ مستحبة ، لأن نطل بها على الاسلام ، ونضفى من روعتها روعة على الاسلام ، لغرض تحبيبه الى الناس . فذلك مايكشف عن عجزنا وانهزامنا من الميدان ، وخواء ثقتنا بصلاحية الاسلام للنهوض بنفسه دون استعارة عظمة اشياء اخرى ، ومحاولة اداء رسالتنا عن الطرق الملتوية التي يحار بها الاسلام . ومع كل ذلك . لهذه الكلمات مؤداها المحدود المتبادر الى الأذهان ، فلو جازفنا فى اطلاق هذه الكلمات ـ بما لها من المفهومات المختلفة الضيقة ـ على الاسلام ، لكان ذلك جريمة نكراء ، بالنسبة الى الاسلام، لأن هذه الكلمات تحتفظ بحدودياتها المعينة التي لا ينطبق اطارها على نطاق المفاهيم الاسلامية ، فيؤدى ذلك الى التمثيل بالحقائق ، والبتر والتجزئة للمفاهيم الدقيقة الموحدة ، التي لا تقبل التجزئة والتقطيع ، وبالتالى ينتج ذلك شل الاسلام وتحويله الى كتلة من الاشلاء الجامدة التي لاظل لها ولا اعصاب ولاروح الاسلام انما يتحرك ويحرك بأعصابه وروحه لا باشلائه واوصاله .

وجريمة في الفن ـ ايضاً ـ لان الألفاظ ليست الاجسرا تعبره الافكار من دماغ موجب الى سالب وليس الورق الاسفحا تنحدر عليها المعاني او مشرحة تنتقد عليها الأفكار . فليس لنا ـ اذن ـ ان نضحي بالأفكار في سبيل الالفاظ

عظمة الرسول (ص)

مجيد حميد الشامر

لا أدري عن اي جانب من جوانب عظمة الرسول اتكلم .

فلا يملك المرء نفسه ان وقف امام حياة الرسول الاعظم (ص) من الاكبار والاعجاب ثم لا بد له ان يخلص من كل ذلك الى العبرة والعظة فقد كانت في حياته لنا دروس نافعة في مختلف وجوه حياتنا ولا غرو في ذلك فقد كان الرسول الاعظم (ص) اعظم شخصية لامعة يقف امامها التاريخ ذاهلا معجبا .

ولد رسول الانسانية بمكة المكرمة فأشرقت الارض بنور ربها، اشرقت الارض وتزينت السماء واخضرت الارض واخصبت الوديان وجرت الأنهار ماء عذبا زلالا بمولد منقذ البشرية ومحرر الانسانيـة من الذل والهوان ومن الكبت

كما تحرم علينا المخاطرة بالمعاني لتزويق الورق .

ثم أن الاسلام دين والدين اخطر المواقف التي يقفها الانسان ، لأنه يحاسب عليه حسابين : حسابا دنيويا وحسابا اخرويا مضاعفا لأن المباحث الاسلاميـــة علاقة مباشرة بمصير عقائد الناس فالانزلاقة تعد بدعة والمبتدع مثل وزر من عمل بها الى يوم القيامة . ـ كما في الحديث ـ

والحرمان الى عالم رحب فسيح عالم العدلة والسلام حيث الحياة السعيدة والمجد الخالد تحطمت الاصنام وانهدم ايوان كسرى وخمدت نار المجوس لمولد ذلك الرجل العظيم الذي انقذ الامم وحرر الشعوب .

وقدتحدث المستشرق الانكليزي توماس كارليل عن شخصية الرسول الاعظم ﴿ ص ﴾ فقال : عاش العرب دهوراً طوال خاملي الذكر غامضي الشأن اناساً ذوي مناقب عليلة وصفات كبيرة ينتظرون ـ من حيث لا يشعرون ـ اليوم الذي يشاد فيه بذكرهم ويطير في الآفاق صيتهم ويرتفع الى عنان السماء صوتهم بين هؤلاء العرب ولد الرجل « محمد » عام ٥٧٠ (١) من الميلاد ولوحظ عليه منذ فتائه انه كان شابا مفكراً وقد سماه رفقاؤه الامين ـ رجل الصدق والوفاء ـ الصدق في افعاله واقواله وافكاره الى ان قال ولقد اخرج « الله » العرب بالاسلام من الظلمات الى النور واحيا به من العرب امة هامدة وارضاً هامدة وهل كانت الافئة خاملة فقيرة تجوب الفلاة لايسمع لها صوت ولا تحس منها حركة فارسل الله لهم نبياً بكلمة من عنده ورسالة من قبله فاذا الغموض قداستحال شهرة والخمول نباهة والضعة رفعة والضعف قوة والشرارة حريقاً وسع نوره الانحاء وعم ضوؤه الارجاء وعقد شعاعه الشمال بالجنوب والمشرق بالمغرب وماهو الاقرن بعد هذا الحادث حتى اصبح لدولة العرب رجل في الهند ورجل في الاندلس واشرقت دولةالاسلام حقبا عدة ودهوراً ممتدة بنور الفضل والنبل والمرؤة والبأس والنجدةورونق الحق والهدى على نصف المعمورة وكذلك الايمان العظيم وهو مبعث الحياة ومنبع القوة وما يزال للامة رقي في درجات الفضل وتعريج الى ذرى المجد مادام مذهبهاالیقین

هكذا يزعم بعض النصارى في تاريخ ولادته ﴿ ص ﴾ .

ومنهاجها الايمان .

الستم ترون في حالة اولئك الأعراب ومجدهم وعصرهم كأنما قد وقعت من السما شرارة على تلك الرمال التي لا يبصر بها فضل ولا يرجى فيها خير فاذا هي بارود سريع الانفجار وماهي برمل ميت واذا هي قد تأججت واتصلت نارها بين « غرناطة » و (دلهي) .

ولطالما قلت ان الرجل العظيم كالشهاب من السماء وسائر الناس في انتظاره كالمطلب فما هو الا ان يسقط حتى يتأججوا او يلهبوا .

هذا ما يقوله المستشرق كارليل ولقد تحدث مختلف الفلاسفة والعظماء عن عظمة الرسول محمد صلى الله عليه وآله فلم يتمكنوا ان يسبروا غور تلك الشخصية التي حار الكتاب والعظماء والفلاسفة من التحدث عن عظمتها هذه هي عظمة الرسول الكريم الذي انقذ الانسانية وحررها انقذ الانسانية من الاستغلال ومن استعباد الانسان لاخيه الانسان واسس تلك الدولة الاسلامية العظيمة التى امتدت رقعتها من جبال برأس حتى جدار الصين ولازال الاسلام ينمو ويتغلغل في نوافذ الحياة فهو مبدأ الانسانية الخالد الذي انزله الله جل وعلا فمن سار على هديه نجا ومن تخلف عنه غرق وهوى وان الانسانية لاتسعد في حياتها الا اذا أخذت بتعاليم محمد صلى الله عليه وآله فهذا برنادرشوا الفكر الكبير والفيلسوف المحنك يقول :

(ان العالم احوج ما يكون الى رجل في تفكير (محمد) هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والاجلال وهو اقوى دين على هضم المدنيات خالد خلود الابد ولقد رأيت كثير من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة

وسيجد هذا الدين مجالسه الفسيح في القارة الاروبية بعد هذه الحرب واذا اراد العالم النجاة من الشرور فعليه بهذا الدين انه دين السلام والتعاون والعدالة .

وهذا توستوي يقول : لاريب ان هذا النبي (ص) من كبار الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة صادقة جليلة ويكفيه فخراً انه هدى امة برمتها الى نور الحق وجعلها تجنح للسلام وتكف عن تقديم الضحايا ويكفيه فخراً انه فتح طريق الرقي والتقدم وهذا عمل عظيم لايفوز به إلا شخص اوتي قوة وحكمة وعلماً ورجل مثله جدير بالاحترام والاجلال .

فالى الاسلام ايها المسلمون والى دستوره القرآن الخالد وليفهم كل مسلم ان دينه ـ وحده ـ المبدأ الذي يجب ان يعتنقه ويدعو الى تطبيقه وان الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله رسول البشرية ونبي الانسانية الخالد يطالب كل مسلم بان يحمل رسالته وينادي ان الاسلام هو دينه ومبدأه الذي يجب تطبيقه .

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم .)

(فاقم وجهك للدين حنيفا . ان الدين عند الله الاسلام ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون)

الاعمار والزراعة في الاسلام

صادق المهدى الحسيني

« من غرس شجراً ، أو حفر واديا بـــديا لم يسبقه اليه أحد ، او احيي ارضـــا ميتة فهى له ، قضـاء من الله ورسوله »

النبي الاعظم ﴿ص﴾

« ايما قوم أحيوا شيئا من الأرض او عمروها فهم أحق بها »

الامام الباقر « ع »

للزراعة والاعمار اثر كبير في صيانة الدولة ، وتعديل اقتصاديات البلاد . فالدول الخصبة ، ذات العمارات الكثيرة تفوق غيرها ثقافياً، وصناعياً وسياسياً ، واقتصاديا ...

فكلما كانت الدولة اكبر ، ورفاهها اكثر ، وأهلها اهنأ حياة ، وارغد عيشا تكون النقمة فيها اقل . وبدوره يكون الاستعمار عنها ابعد وابعد ...

وفوق ذلك : فالدول الكبيرة ، والبلاد المزروعة ، الآهلة بكثرة السكان يكون نشاط اهلها اكثر ، واعمالها أتقن ، وتقدمها نحو الثقافة ، والازدهار ، وتوفير الحاجات اسرع .

وكم فرق بين البـــلاد الصغيرة والكبيرة ؟ وبين الدول المعمورة وغير المعمورة ؟ !

فالدول المعمورة الخصبة تتوفر فيها الاقتصاديات ، والثقافـة ، والحرية والحاجات ، والنشاط ، واخيراً الرقي والتفوق في كل ميدان من ميادين الحياة !!

ذلك شيء لاينكر ، واضح لدى الجميع !

* * *

وقد تمكن الاسلام باسلوبه الرائق توسيع الاعمار ، والزراعة ، والقنوات في شتى الاماكن ، واطراف البلاد . بإباحته الأراضي لمن عمرها ، او زرعها ، أو استخرج منها العيون والمعادن .

فالناس لهم مايشاؤون بشرط العمران ، أو الزراعة او استخراج المناجم او ، أو . . .

وهذا القانون ـ وكثير من أمثاله ـ هي التي ضمنت للاسلام نجاحه الباهر وتفوقه العجيب في ميادين العمران والزراعة والاقتصاد .

فكم من اناس يضجون ـ هذا اليوم ـ من قلة المكان وغلاء الارض وعدم الزراعة وتقهقر الاقتصاد . فاذا رأوا ان الارض مباحة لمن احياها اكبوا على عمارة الارض زرعا وبناءاً . وفي ذلك من الانعاش الاعماري ماليس يماثله شيء . اترى لو أباحت حكومة من حكومات العالم الارض لمن احياها كم تبنى من دور ؟ وكم تحدث من مزارع ؟ وكم تجرى من قنوات وانهار وتستخرج من عيون ؟ ؟

انها تزداد بالعشرات والمآت وتلك بدورها تزيد في مالية الدولة .

وليس عجيباً ان سمعنا ان طول « سامراء » كان (٤٨) كيلوا متراً او

ان ال « كوفة » و « بغداد » كانتا اكثر من (٥٠) كيلو متراً أو أو...

ولو كانت الدول الاسلامية - هذا العصر الحاضر - تعتنق من احكام الاسلام هذا الحكم الواحد وتتبع - لازدهارها وسياستها واقتصادها - هذا القانون الانساني لكانت اكبر مما هي عليها الآن بعشرات المرات كما كانت قديما ايام تطبيق أنظمة الاسلام في الدول الاسلامية ولما اصبحت كل منها تحت نير استعمار احدى الدول الكافرة . ولفاقت اقتصادياتهـــا وخصبها جميع الدول الكبار كما كانت سابقاً

وقد اعترف بذلك حتى خصماء الاسلام ومناوؤه

فهذا « جورج دينتز » الذي يحمل شهادة الدكتوراه من جامعـــة « كلفورنيا » - وهو لا يدين بالأسلام - يصرح قائلا :

« لقد جمع هذا العصر [و يقصد به القرن الثاني الهجري الذي كان المسلمون بلغوا فيه بعض امنياتهم] الفنون والصنائع والفلسفات والمعارف والعلوم والثقافات وأصبحت « بغداد » من الناحية المـــادية مدينة خيالة تعج بالبيوت والقصور والجوامع وتدفع الى « بغداد » بالذهب والفضة واللؤلؤ والعاج والجواهر والحرير والأناوية والتحف من منتجات الصنائع

لقد تدفق على « بغداد » كل أصناف الأطعمة والترف والمصنوعات المعروفة في العالم يومذاك

ولم تكن « بغداد » وحدها المدينة المزدهرة فقد اصبحت « القاهرة » و « الاسكندرية » و (دمشق) و (البصرة) مدن ثراء ورخاء وترف) (١)

(١) دراسات إسلامية (تسع مقالات لتسعة من المستشرقين) ص ٢١-٢٢

واليك ماينقله (جرجي زيدان) عن الاصطخري : (وذكر بعض اهل الأخبار : ان أنهار البصرة عدة ايام بلال بن أبي بردة فزادت على مائة الف نهر وعشرين الف نهر تجري فيها الزوارق وقد كنت انكر ماذكر من عدد هذه الانهار في ايام بلال حتى رأيت كثيراً من تلك البقاع فربما رأيت في مقدار رمية سهم عدداً من الأنهار صغاراً تجري في كلها زوارق صغار ولكل نهر اسم ينسب به الى صاحبه الذي احتفره أو إلى الناحية التي يصب فيها فجوزت ان يكون ذلك في طول هذه المسافة وعرضها)

ثم يردف ذلك (جرجي زيدان) قائلا :

فاعتبر المسافة التي تحفر فيها (١٢٠ ٠٠٠) نهر او ترعة كم يمكن ان يكون سكانها ؟ !

وهذا مستغرب عند أهل هذا الزمان ولكنه يدل في كل حال على عمران تلك الارض

وناهيك ببغداد مدينة الخليفة ودار السلام فقد ذكر الاصطخري ايضاً في وصفها كما شاهدها في ايامه في القرن الرابع للهجرة قال :

(وتفترش قصور الخلافة وبساتينها من (بغداد) إلى نهر بين فرسخين على جدار واحد حتى تتصل من نهر بين إلى شط دجلة ثم يتصل البناء بدار الخلافة مرتفعاً على دجلة إلى الشماسية نحو خمسة أميال وتحاذى الشماسيه في الجانب الغربي الحربية فيمتد نازلا على دجلة إلى آخر الكرخ

وبين بغداد والكوفة (او بين دجلة والفرات) سواد مشتبك غير مميز تخترق اليه أنهار من الفرات)

ثم يقول (جرجي زيدان) :

(فاين هذه العمارة مما عليه بغداد اليوم ! !

وقس على ذلك مدينة (دمشق) وغيرها من المدن التي ضعف أمرها اليوم

وهناك مدن اخرى كانت يومئذ في ابان مجدها فاصبحت الآن إسما بلا مسمى مثل ال (فسطاط) في مصر وال (كوفة) في العراق وال (قيروان) في افريقية و (بصرى) في حوران وغيرها مما لامحل للكلام فيه هنا (١)

ثم يستطرد (جرجى زيدان) إسم غير ماذكرنا من البلاد الاسلامية ولكن يكفينا ما اوردناه شاهداً على قولنا

ولكن معذلك كله فالاستعمار لا يروقه ذلك والمسلمون مستعمرون !!

فالى بناء عالم اسلامي يسوده الخصب والسكون والرفاهية والكرامة تحت نظام الاسلام الانساني هبوا ايها المسلمون .

وإلى استعادة حياة طيبة فاضلة في ظل الاسلام الفذ إعملوا ايتها الدول الاسلاميـــة ؟

---

(١) تأريخ التمدن الاسلامي ج ١ ص ١٠٠ ـ ١٠١

الصلاة

(ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)

(القرآن الحكيم)

لقد كان المسلمون في العصور السالفة يواظبون على الصلاة مواظبتهم على اهم ضروريات حياتهم فكانوا يحفظون اوقات الصلوات ويؤدونها اذا حضرت في المساجد والمعابد جماعة ـ غالبا ـ وفرادى ـ نادراـ وبذلك كانوا يوفرون لانفسهم خير الدنيا وسعادة الآخرة وقد كانت المساجد على كبر كثيرمنها تغص بالالوف وعشراتها كل يوم ثلاث مرات اوخمس مرات والمساجدالاسلامية الكبرى اعظم شاهدعلى اهتمام المسلمين بهذا الواجب الاسلامي الكبيرفمسجد المدينة ومكةومسجد الاقصى ودمشق ومسجد الكوفة والبصرة ومسجد الهندي والخضراء ومسجد الشاه والوكيل وغيرها وغيرها امثلة حية لمدى اهتمام المسلمين بهـــذه الفريضة الكبيرة وفي بعض التواريخ ان (پكين) في الصين التي كانت تسمى (خان بالغ) كانت فيها مساجد اربعة كـل مسجد يرحب بربع مليون مصلى وكانت تغص هذه المساجد بالمصلين في المناسبات

والصلاة بالاضافة الى الجهات الاخروية والسعادات الروحية تحتوى على منافع اجتماعية واقتصادية وما اليها فان اجتماع المسلمين في المساجد امام الله تعالى لافرق بين غني وفقير وعالم وجاهل وكبير وصغير وشريف ووضيـــع يقوى

الروابط الاجتماعية ويكون الصلات البشرية ويوجب الالف والحب والوداد ويقطع جذور الكبر والاعتلاء والعظمة المزيفة وبذلك يصبح المجتمع كتلة متراصة غني يرحم فقيراً وشريف يأخذ بيدي الوضيع وعالم يثقف الجاهل وكبير يرحم صغيراً وهكذا وهكذا

ومثل هذا المجتمع لابد وان يأخذ في الرقى والتقدم والعمران والازدهار والرفعة والسمو

اما اليوم حيث استولى المستعمرون على البلاد الاسلامية واخذوا ينخرون جذور الاسلام ويقطعون اصوله فقد قرروا ـ في برامجهم ـ محو الصلاة عن المجتمع ولذا طفقوا يستهزئون بالصلاة واخذت الشبيبة الجاهلة بكل شيء تردد لحنهم كالببغاء من غير علم انه خط استعماري لاندبة حزانة ولوسأل هولاء الشبيبه المستعمرين : فلماذا تصلون انتم ، صلاتكم الكنسية . ؟ .. وثم : هل رأى المسلمون شرامن الصلاة . ؟ ام بالعكس : انهم الى قبل نصف قرن حيث كانوا يواظبون على مناهج دينهم وشرائع قرآنهم ، كانوا في عز ومنعة ، والفة واجتماع اما من حيث اخذوا ينبذون شرائع الاسلام وراءهم ظهريا ، استعمرهم الاجانب وقطع اوصالهم ونهب ترواثهم ، وبدد جمعهم وجعلهم اعداء متباغضين ، واصبحوا افقر الامم واكثرها مرضا وجهلا وتفرقة وانحرافا ! !

ولماذا ؟ لأنهم في ظل الاسلام كانوا سادة البشر وقادة الشعوب والامم اما اذا رفض الاسلام ، ورفضت تعاليمه وشرائعه ، فهم كقبل البعثة اذلاء خاسئين يخافون ان يتخطفهم الناس من حولهم ـ والحديث طويل ـ

ايها الشباب المسلم : ارجع الى دينك وقرآنك وصلاتك . فان رأيت

أجر المجاهد فى سبيل الدين

السيد راضي الحكيم

يقول تعالى (وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيما) (١) . تنوه هذه الآية الكريمة بما للمجاهد ـ للدين ـ من الفضل والأجر الجزيل عندالله تعالى وما اعدله من المنزلة السامية والشرف العظيم ومانشمله من المغفرة والرحمة الالهية الواسعة مما يدل عليه تنكير لفظة : درجات ومغفرة ورحمة .

ومما لاريب فيه ان الجهاد ليس المقصود منه : الجهاد بالسيف والجهاد مع المشركين واعداء دين الاسلام وحسب بل هناك اقسام اخر من الجهاد داخلة في نطاق مفهوم الآية الكريمة فان الجهاد ينقسم الى اقسام :

اولا ـ جهاد النفس الامارة بالسوء وهذا افضها واشرف الانواع . فقدوري ان رسول الله ﴿ ص ﴾ التقى بجماعة يوما في الطريق فقال ﴿ ص ﴾ لهم

(١) سورة النساء الآية ٩٨ ، ٩٩

فيها شراً . ـ ولن تراه ابدا ـ

وعلينا نحن المسلمين ان نهتم باحياء هـــذه الفريضة العظيمة ، وتعمير المساجدوتأسيس الجماعات، وتشويق الناس الى الصلاة والعبادة، وبذلك نكون قدأدينا واجبنا وجنبنا أمتنا عن الانهيار ، حتى لاتكون لقمة سائغة للاستعمار

من اين قدمتم ؟ قالوا من الجهاد مع المشركين يا رسول الله ! فقال ﴿ ص ﴾ : لقد اديتم الجهاد الأصغر ! وعليكم بالجهاد الأكبر !

ولم يكن يخطر على بال هؤلاء ان هناك جهاداً آخر هو افضل من جهاد اعداء الاسلام ؟ وعندما عرف ذلك منهم الرسول الكريم ﴿ ص ﴾ وضّح لهم ما قاله ﴿ ص ﴾ بقوله : (ان الجهاد الأكبر : هو جهاد النفس الأمارة)

اذاً فتجنب النفس عما حرم الله عزوجل وجلبها الى طاعته هو الجهاد الأكبر وانما يحصل ذلك عندما يوطن الفرد نفسه للعمل الصالح من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعظيم شعائر الله كافة والانقياد التام لاوامره تعالى عند ذلك - يكون في اعماله - مرض لله تعالى ولجميع المؤمنين لاسيما اذا كان - الفرد - من ذوي المنزلة والمعرفة ومن اهل العلم والتقى فمن الواجب عليه ان يتحلى بصالح الأعمال لينطبق عليه قوله (ع) (من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه ، مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه) اي عليهم ان يقتدوا به ليرشدهم الى الطرق الواضحة والى ماهو صالح من العمل لتزكية النفس الامارة .

ثانيا : - وينقسم هذا القسم الى فرعين : -

آ - الجهاد بالسيف وهو يختص بزمان حضور الامام (ع) فالمحارب الذي يقاتل الكافرين المستعمرين ومن اليهم له رتبة عالية عندالله تعالى ولكن لنعرف مدى شرف منزلته وقرب محله منه تعالى اقرأ : (ولا تحسبن الذي قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) (١)

فلا تحسب ان المجاهد اذا قتل في سبيل احياء ذكرى الدين الاسلامي

(١) سورة النساء . الآية ١٦٩

انه يموت او يفنى ! بل ستبقى ذكرياته - بين الأجنة وعامة المسلمين وغيرهم - خالدة الى الأبد بالاضافة الى ماله من الحياة السعيدة في الدار الاخرى واظنك تذكر (جون) الغلام الحبشي الذي كان لون وجهه اسود حيث انه قتل بين يدي امامه الحسين عند ماوقعت واقعة الطف الدامية قبل الف وثلاثمائة سنة ولايزال ارباب المنابر والاحاديث والكتاب والمؤرخون يلهجون بذكراه ويمجدون موقفه الكريم وانه حي يرزق عندالله كما صرحت الآية الكريمة لانه افنى نفسه في سبيل ازالة المنكر واحياء الاسلام .

ب - الجهاد باللسان والكتابة اما اللسان فبأن يذهب خطيب اومرشد فيلقي مالديه من المعلومات الحقة المروية من اكابر الرواة وارباب الاحاديث المتلقطين الأخبار عن الرسول الأعظم (ص) والأئمة عليهم السلام وماورد لديهم من تفسير القرآن الحكيم وسائر الحقائق والمعلومات التي هي من صميم الواقع وكبد الحقيقة : في اساليب ناضجة تفهمها العامة والخاصة. واما المجاهد الكاتب الذي ينشر الوعي الديني ويبث معلوماته الصالحة بتأليف الكتب النافعة التي ملؤها الارشاد الحقيقي من الادلة العقلية والنقلية ليستفيد منه العالم البشري الفائدة التامة فهو المجاهد بحق وله المكانة السامية والمنزلة الرفيعة عندالله تعالى ثم انه يشترط به ان يكون متكاملا في اسلوبه من جميع نواحيه فلا يروى ما هو غير صحيح او غير موثوق به اولا يتخذ الجمود وعدم الانطلاق ملجأ مبررا لكل مناقشة او مجادلة بل يجب أن يرضخ للحق وان يصدع به واذا دعت الحاجة الي المجادلة والنقاش العلمي فليضع امامه الاية الكريمة : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهواعلم

بالمهتدين) (١)

وهذه الآية الكريمة تفيدنا شيئاً مهماوهو : ان كل انسان ذي معرفة ـ بالعلوم الدينة المكتسبة بالادلة الباهرة والموافقة للعقل اذا اراد ان يدعو الناس الى الحق ، ويعظهم من تجنب المنكرات ، و يظهر الحق ، ليدحض الباطل ليحقق بذلك الحياة السعيدة التي ملؤها الاصلاح والطمأنينه والارتياح ـ يجب ان يركز دعوته هذه على الناحية المرضية عند الاسلام ، وهي الناحية الاخلاقية . وان يتخذ الوسيلة الحسنى لاقناع الجاهل المجادل ، ولكن لتعرف قيمة هذا الشخص المجاهد عندالله تعالى انظر الى الحديث الوارد عن اهل بيت الرسالة :

قال الامام الباقر عليه السلام ما مضمونه قال جده رسول الله (ص) :
من مات مجاهداً في الدعوة الى الاسلام حشر معي يوم القيامة ؟

كربلاء راضي الحكيم



(١) سورة النحل الآية ١٢٥

من المسلم الصحيح ؟!

ص ٠ م ٠ ح

« سيأتي زمان على امتي لا يبقى من
الاسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن الا درسه »

حديث شريف

لم ير الدين الاسلامي الحنيف في تأريخه الطويل - اربعة عشر قرناً - يوماً سيئاً كهذه الايام ، ولا دوراً معوجا كهذا الدور . ولا قاسى منذ بزوغ شمسه المضيئة ماقاساه في هذا النصف القرن الأخير !

فالاسلام لا يعمل به ، والقرآن لا تتبع تشريعاته ، والمسلمون في واد ، والاسلام في واد آخر .

فترى الرجل ينتمي - مثلا - الى الشيوعية ، أو البعثية ، او الديمقراطية ، أو القومية أو الارستقراطية أو أو . ويكرس جهوده ليلا نهاراً لاعلاء كلمة (الشيوعية) او (الديمقراطية) أو غير ذلك في البلاد ويتوسل بشتى الوسائل والسبل لتحقيق أهداف هذا المبدء أو تلك الفكرة ، من كذب وخيانة وظلم وقتل وتمويه الحقائق واشاعة الفساد و و وغير ذلك من انواع الاجرام . ثم - وبعد هذا كله - حينما يتساءل عنه : ماتدين ؟

يجيب على ذلك فوراً : (الاسلام) !

عجيب ؟ !

تدين بالاسلام وتفعل هذه الافعال البشعة وتدعو إلى المبادىء الباطلة ؟!

يقول حالا : نعم نعم . اصلي أصوم ادعو احج .

هل الاسلام صلاة وصوم ودعاء و حج فحسب ؟ ؟ !

إن الاسلام قانون السماء لجميع شؤن الارض .

إنه قانون للعبادة ، وقانون للاجتماع ، وقانون للسياسة ، وقانون للاقتصاد وقانون للطلب ، وقانون للعقوبات قانون للنفس وقانون للجسم وقانون للعقل وقانون للعاطفة

واخيراً : قانون لتنظيم شؤن الحياة بجميعها ، باحسن ما يمكن ، وأفضل ما يتصور

إن الاسلام ليس عبادة فقط ، وإن كانت العبادة من أجزائه ومقوماته.

فالذي يمجد الشيوعية ، او يبث اهدافها ، أو ينتمي اليها ، أو يتخـذ افكارها ، ويريد أن تكون العائلة منهدمة ، والنساء للجميع ، والجميع عبيد الحكومة ووو .. فقداراد بذلك ازاحة الاسلام عن المجالات : الاقتصادية ، والاجتماعية ، والعبادية و ، و .

والآخر الذي يصرخ ، ويهوج ، ويصوت باسم البعثية ، ويعمل في سبيل تحقيقها بين المجتمع ، ليفرق كلمة المسلمين ، ويفضل العربي على غيره ـ لا شيء إلا للعروبية ـ . فقد أراد تحطيم الاسلام ، و نبذ الدين الاسلامي المتين ـ من حيث يشعر أولا يشعر ـ عن مجاله السياسي ، والاجتماعي ، والنفسي .

والثالث الذي ينادي بالديمقراطية ـ التي لم تتحقق بعد أبداً ـ ويهتف

بالاقليمية الضيقة التي لم يعترف بها الاسلام ، بل حذر عنها ، وردها ، وجعل العقوبة عليها ، ويريد ان يظلم المرأة المسكينة بتحميلها فوق واجباتها وقدرتها (١) وهكذا يريد ان يسود في المجتمع ما يخالف الاسلام اصولا وفروعا . فقد عمل بذلك على سلب الاسلام مداخلته في جميع المجالات ! !

وهكذا . وهكذا .

فاين العامل بالقرآن الحكيم ؟ !

واين من يعمل لاعلاء كلمة الحق في البلاد ؟ !

واخيراً : اين المسلم الصحيح ، ومن هو ؟ ! !

* * *

إن الانسان لايلتجيء إلى الاستدانة وله رصيد مالي مذخور ، فكيف نستورد الافكار الرجعية ، والمباده البائدة من الشرق والغرب ، من المدمرين والملحدين . وعندنا اسمى المبادىء وارقى الافكار التي جعلتنا ـ حين كان يحكم فينا الاسلام ـ سادة العالم وعظماء الخلق وقادة الفكر .

إن الحديث الشريف الذي يقول : « سيأتي زمان على امتي لايبقى من الاسلام إلا اسمه ولامن القرآن إلا درسه »

ربما كان يقصد هذا اليوم الأسود للمسلمين وينظر إلى هذا الجيل الذي يقول : إنه مسلم ومن امة محمد (صلى الله عليه وآله) ومن اتباع القرآن . ولكنه يتخذ الشيوعية الملحدة مبدءاً او يتبع التعاليم البعثية الجوفاء بدل الاسلام او يرى

(١) طالع الموضوع مسهباً في « اجوبة المسائل الدينية » العدد الحادي عشر من السنة الرابعة في مقال « الدفاع عن حقوق المرأة في الاسلام » .

الحب دين العالم

الطالب : صاحب سعيد

الظواهر الاجتماعية في تاريخ البشر أن الأديان جميعها دعت الى الخير والبر والاخاء والحب ولكن البشر لم يعرفوا مع ذلك الا الحقـــد والغضب والقتال والانتقام والفوارق والحزازات بالحروب التي فتكت بالبشرية ودمرت البيوت واهدرت الكرامات وحطمت الدول حتى ليقف القاريء لتاريخ هذه الحروب والخلافات السخيفة الدموية متسائلا :

كيف انقلبت دعوة الحب التي تدعولها جميع الأديان الى دعوة الحقد

الديمقراطية المنحرفة خيراً من نظام القرآن !

فهل - بعد ذلك هؤلاء مسلمون ؟ !

وهل - عندئذ - يقولون: إننا مسلمون وأعمالهم تخالف القرآن والشريعة؟!

إن هؤلاء يخدعون أنفسهم بكلمة : « انا مسلم » والله - العالم بما تخفي الصدور - لا ينخدع أبداً .

فلنرجع إلى اسلامنا وقرآننا وشريعتنا ونظامنا . ولا نصغ إلى النعرات الرجعــية الجوفاء حتى توافق أعمالنا اقوالنا ويكون من الصدق اطلاق كلمة « المسلم » علينا !

التي تصطبغ بالدماء . ؟ !

وليس من شك في أن ذلك كله ليس إلا من خطوط الكافر الذي رضى للعالم بالدمار والهلاك ليحصل على حطام من السيادة والسيطرة الاثيمتين وذلك : انهم لم يصغوا إلى دعاة الحب والخير والسلام من الانبيـــاء والعظما فوقعوا في دوامـة الحروب والثورات والمهاترات وماالها . . ولو رجعنا إلى اسلامنا ونظرنا في قرآننا وتعمقنا في مبادىء ديننا السامية لرأيناها خير داعية إلى الحب والاخاء والمساوات والبر والسلام ، يقول القرآن الحكيم :

« ياايها الناس : إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم . . »

ويقول الحديث الشريف :

« الناس سواسية كأسنان المشط »

ويقول (احب لاخيك ماتحب لنفسك واكره له ماتكره لنفسك) .

ويقول . . ويقول . .

كل ذلك لتأليف امة نشيطة في ظلال السلام والحب والخير والاخاء

ولوان جميع الامم ادركت ماوصل اليه الاسلام وتعلقت بالاسـلام وعملت بما يرتئيه الدين الالهي المجيد من الحب في معاملة كل فرد من افراد البشر والعدل الصادق والمساوات الصحيحة لزالت كل شر واثم من المجتمعات ولذلك فمن الجدير بأبناء الامة الاسلامية ان يبحثوا عن الاسلام وعن مفاهيه واسسه

فيسيروا على ضوئه وهداه لينقذوا انفسهم والعالم اجمع عن المستعمرين ويعيشوا في سلام وحب واطمئنان .

يق من الروحانيين
كربلا



الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

العدد العاشر — السنة الثالثة

جمادى الثاني — ١٣٨٠

مطبعة النعمان ـــ النجف

لصاحبها : حسن الشيخ ابراهيم الكتبي

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الأخلاق والآداب ـ الجمهورية العراقية ـ كربلا

العدد العاشر من السنة الثالثة جمادى الثاني ١٣٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحقوق

م ٠ ح ٠

كل يطلب حقوقه ، فالامة تطلب حقوقها من الحكومة ، والحكومة تطلب حقوقها من الامة ، والمرأة تطلب حقوقها من الرجل ، والرجل يطلب حقوقه من المرأة ، والعامل يطلب حقوقه من المالك ، والمالك يطلب حقوقه من العامل ، والتلميذ يطلب حقوقه من المعلم ، والمعلم يطلب حقوقه من التلميذ ، والاولاد يطلبون حقوقهم من الاباء ، والاباء يطلبون حقوقهم من الاولاد ، والشعب يطلب حقوقه من الصحافة ، والصحافة تطلب حقوقها من الشعب ،

ورجال الدين يطلبون حقوقهم من الناس، والناس يطلبون حقوقهم من رجال الدين ، والغني يطلب حقوقه من الفقير ، والفقير يطلب حقوقه من الغنى ، لست ادرى اذا كان لكل حق فعلى من الواجب ؟!

الحقوق والواجبات ، امران متجاذبان ، فالحقوق تقتضى الواجبات ، والواجبات تقتضى الحقوق، فلكل احد من الحقوق بمقدار ماعليه من الواجبات، وعلى كل احد من الواجبات بمقدار ما له من الحقوق ، ولوقام كل بواجباته لم تبق حقوق ، ولواستوفى كل حقوقه لم تبق واجبات ، وكل امة تكثر فيها المطالبة بالحقوق لا بد وان يكثر فيها الذين لا يقومون بالواجبات ، ولولاحظ كل مطالب بحقوقه ما عليه من الواجبات وقام بها ، لم تبق حقوق ضائعة ، والذي يسترعي الانتباه: ان الاشخاص يعرفون مالهم من الحقوق ، ولا يعرفون - او بالاحرى : لا يريدون ان يعرفوا - ما عليهم من الواجبات ، ولذا ترى اصوات المطالبات تصطك باجواء الفضاء ، ولا ترى احد يقول : هذا واجبي ، فعلي ان اقوم به .

الحكومة تطلب من الامة : رقيها وتمدينها ، ومراعات الاخلاق والاداب، والاخلاص لها بواجب التبجلة والاكرام، والامة تطلب من الحكومة ماءها وكهرباءها ، وانصافها وعدلها وسهرها على مصالح بلادها ، وتعبها في زرعها وضرعها ، وبسط الامن والوفاء بين ارضها وسمائها .. والمرأة تطلب من الرجل، لطفه وحنانه ،وعطفه واحسانه،ومعاشها ورياشها ، ورفاهها واسعادها ، والرجل يطلب من المرأة : حملها ورضاعها ، ومتعتها وبهجتها ، وادارة الدار ، والقيام بواجب كبار الاولاد والصغار ، وقلبها المضموم على حبه ، وعينها المقصورة على امره . والعامل يطلب من المالك: انصافه في العمل ، فلا يرهقه عسرا ، وتوسيعه

في المعاش ، فلا يقتر له تقتيرا ، والمالك يطلب من العامل : ان يداوم على العمل في الساعات المقررة ، فلا يصرفها في البطالة ، ويتعب على ماله تعبه على مال نفسه ، فلا يغشه في العمل .

والتلميذ يطلب من المعلم : تفهيمه الدرس حبا وحنانا ، وتلقينه المشكلات وجوبا لا امتنانا ، وايفاءه حقه في النجاح والدرجات ، لا ان يحبو بعضاً ويقطع عن بعض ـ لهنات وهنات ـ والمعلم يطلب من تلميذه الاكرام اللائق ، والاحترام الفائق ، وان لا يتعبه في الدرس وهو لاه ، وان يقوم بوظائفه بجد وانتباه ، وان لا يسيء به الظن اذا انزله فيما لا يرضى التلميذ ـ بحق ، وان لا يطوي على حقده وعدائه اذا نطق بصدق .. والاولاد يطلبون من الآباء : ان يحسنوا اسماءهم في الصغر : فلا يسموهم كلبا وكليبا ، ومعوية وعبداً ، وان يحسنوا تربيتهم في الكبر ، فلا يتركوهم هملا ، ولا يرفضوهم هدلا ، وليعلموهم الدين والاداب ، والثقافة والاداب ، وان يزوجوهم من اكفاء ، ويهيؤا لهم مبـــادىء العيش الكفاء ، والاباء يطلبون من الاولاد : اطاعة الاوامر ، والانتهاء عن الزواجر ، والتبجلة والبر ، والكرامة في العلن والسر ، وان يصلوهم اذا انقطعوا عن العمل ، وان يحفظوا فيهم سوابق الحقوق اذا شاخوا .. والشعب يطلب من الصحافة : ان تجرى اقلامها بالصدق والارشاد ، والامانة والسداد ، لاان تستميلها الاجور ، فتخط الكذب والزور ، وتنشر السموم المردية ، والاراء المبيدة ، والخلاعـــة والاستهتار ، والدعارة والازورار ، والصحافة تطلب من الشعب : ان يمدها بالافكار السامية ، والاداب الرفيعة ويدفع اليها مايقوم بها على ساق ، ويشوقها ويمتعها بكل روح واشتياق .

ورجال الدين يطلبون من الناس : العمل بالاحكام والاخلاق ، والطهارة والعفة والنزاهة ، والناس يطلبون منهم: صدق الدعوة، والقيام بواجب الاصلاح.. والغني يطلب من الفقير : ان لا يترك عبأه عليه وهو قادر على الاكتساب ، ولا يزدريه ولا يسلقه بالسنة حداد ، والفقير يطلب من الغني : ان يدفع اليه حقه وينصفه من نفسه : فلا ينام في الحرير والديباج ، يحتضنه قصر ذوادكان ورتاج، يعانق الخرد الحسان ، ويكون على مائدته الشراب والطعام الوان ، ويركب في مركبه الزاهي بخيلاء ، ويتيه على الفقراء بكل كبرياء ، والفقير في عيش تعيس ، غطاؤه السماء وطاؤه الغبراء ، مسكنه الخراب ومتنزهه اليباب ، زوجه انسان من احفاد بنى الجان ، مركبه رجلاه وطعامه الاعشاب .

انا لست ادرى مدى صدق كلام كل فريق على صاحبه ، وانما الذي ادري انه لوقام كل بواجبه ، لم يكن لصاحبه عليه كلام ، لكن القائم بالواجب قليل ، والطالب حقه كثير ، وافضل المرايا التي ترى الواجبات بدون تحريف ، هو مقال الطرف الحريف ، ان كل احد يمنع الحق الذي عليه ، ويزعم انه ربح في ذلك ، ولو تنبه المسكين لادرك انه خسر ، فان من يمنع الحق ، يمنع عنه الحق ، فيكون ماحازه من حقوق غيره ، بقدر ماحازه غيره من حقوقه ، مثلا مثلا ، وبعد ذلك خسر فضيلة القيام بالواجب ، الى رذيلة تركه .

وهذا المعنى هو الداء العضال في غالب المجتمعات ، واعضل منه ان المصلحين في الاكثر يغفلون هذه النقطة ، فيجعلون اصواتهم الى جانب الطالبين بالحقوق ، ولو تنبهوا ، وقسموا الاصوات شطرين : شطرا للطالبين بالحق ، وشطرا للقاعدين عن الواجب ، لكان النجاح اقرب ، فتراهم يطلبون من الاغنياء

حقوق الفقراء ـ وهذا لا بأس به ـ لكنهم لا يطلبون من الفقراء تخفيف العبء على الاغنياء : بالكسب والعمل وما اشبه ذلك ، و يطلبون من رجال الدين القيام بالدعوة الحسنة ، ولا يطلبون من الناس الاستماع الى دعاتهم والقيام بحقوقهم ، وهكذا بالنسبة الى سائر من ذكرنا .

ان افراد المجتمع كاعضاء الانسان الواحد ، فكما اذا كان الجسم صحيحا ، والانسان سالما ، كانت العين تعطى النظر ، وتستوفى الغذاء من اليد واللسان والمعدة وغيرها ، وهكذا اليد والاذن والرجل وماالبها .. كذلك اذا كان المجتمع صحيحا متوازنا ، اعطى كل واجبه ، واخذ حقه ، اما المجتمع المتحلل ، فهو كالجسم المريض والناقص ، فكما ان العين العمياء تاخذ الحقوق ولا تعطي الواجبات ، كذلك الفرد العاطل ، يأكل ويلبس ويسكن ، طعاما صنعه غيره ، ولباساً غزله و نسجه اخرون ، ودارا بناها العمال اما ، ماذا اعطى ؟ فلا شيء .

ولذا ... تبقى الحقوق ، وتبقى الواجبات ، ولا ينفع الصياح !

ومن الناس . . !

الشيخ محمد الشيخ يوسف

« ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ، ويشهد الله على ماقلبه ، وهو الد الخصام * واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ، ويهلك الحرث والنسل ، والله لايحب الفساد * واذا قيل له : اتق الله ، اخذته العزة بالاثم ، فحسبه جهنم ، ولبئس المهاد * ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ، والله رؤف بالعباد » (القرآن الحكيم : البقرة ٢٠٤ ـ ٢٠٧)

(ومن الناس) كبعض الافراد الذين يتزعمون بعض الاحزاب الباطلة او القوميات ، او المنظمات ، وكذلك المستعمرون ، واصحاب الصحف المأجورة ، ومن شابه هؤلاء ...

(من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) تراهم ينادون بالحرية والديمقراطية ، ورفع مستوى الشعب ، ينادون بالدفاع عن حقوق المرأة ، وعن الطبقة العاملة ، ويعدون الشعب : بانهم يزيلون الفوارق الاجتماعية ، وينظمون اقتصاداً وطنيا ، يعتمد على ابناء الشعب ، ويحسنون حالة الصناعة والزراعة ، بزيادة الانتاج وعدم الاستيراد ، ويندون بالحرب ، والخيانه ، والتامر وينادون بسيادة القانون ، وحفظ النظام والهدوء ، والسكينه بين ابناء الشعب ، (وكذا المستعمرون ،

يقولون : جئنا لتحرير الشعوب تحريراً تاماً وانشاء حكومات وادارات وطنية تستمد سلطاتها من ادارة هذه الشعوب) او كما قال (مود) الفاتح البريطـــاني : (جئنا منقذين ، لا فاتحين) ولكنهم يقولون بافواههم ماليس في قـــلوبهم .

(ويشهد الله على مافي قلبه) ومن تسويلاته وتمويهاته : ان يشهد الله على مافي قلبه، ويقول : (الله يعلم أني اقول الحق) ويجعل من الله والدين ذريعة لاثبات مخادعه ومراوغاته ، ويتلبس بلباس الدين والفضيلة ، مع انه ابعد بكثير منها ، وبينهما بون شاسع ،

(وهو الد الخصام) واذا حصل على الامر والسلطة هناك يظهر ما بطنه، ويعرى نفسه ، وينكشف على حقيقته ، تراه يصرف جميع طاقاته وجهوده في سبيل الافساد في ارض الله ، ويعمل بوحي من الشيطان ومن تبعه ، او كما يسمى في عصرنا : (بوحي من الاستعمار) ويتلقى اوامره من وراء الحدود ، ولا يروق له الاستقرار في ارضه وبلاده .

(ويهلك الحرث) يشل حركة الانتاج الصناعي والزراعي ، ويفرض ضرائب باهضه ، على كاهل الطبقة الفقيره ، وبذلك يسبب سوء الاوضاع ، ويجلب الدمار ، ويطلق عنان الشركات الاجنبية ، تعمل ماتشاء في بلاد المسلمين ، فحالة الحرث اى الزراعة تسوء فى عهده ، من سيء الى أسوء ، وربما اطفاء لغرائزه اللئيمة احرق بعض مزروعات الفلاحين ، الذين لا يرزخون لجبروته ، .

(والنسل) يفرق صفوف الشعب ، ويتركوهم شيعاً واحزابا يتطاحنون ويتباغضون ويتضاربون ويقاتل بعضهم بعضاً ، ويثير بينهم قضايا دينية اوقومية، او طائفية ، ويجعلهم يتحزبون في احزاب يستمد مبادئها من الاستعمار (وكل حزب

بما لديهم فرحون) او يجعل نفسه مستبداً ، فمن لايرزخ له او يعارضه او يقف امامه ليضع حداعلى جرائمه فعليه تدور الدوائر ، فليسوقهم الى التنكيل والتعذيب في اقبية السجون ، اوذنزانات الاعدام وكذا كان المستعمرون الذين حلوا في ارض المسلمين في القرن التاسع عشر الميلادي والقرن العشرين القـــرن الذهبي ـ بزعمهم ـ قالوا جئنا لانقاذكم ، وجئنا (لتدريب الشعوب المتخلفة على حكم نفسها) اما كيف نفذوا ماوعدوا ، فقد رأيناهم في سنوات بعد الاحتلال كانوا يشجعون ادارة الشعوب باطلاق النار عليها ، ونفي زعمائها ، وتعطيل صحفها ، وهدم مدنها ، وقراها ، واعلان الاحكام العرفيه فيها ، كانوا يهلكون النسل ، اي يدمرون البشريه ،

(والله لايحب الفساد) والله لايحب المعتدين بهكذا اعمال ، بل يبغضها اشد البغض ، وسوف يحاسبهم على جميع ما ارتكبوه في دار الدنيا ، حسابا عسيراً.

(واذاقيل له اتق الله) واذا قال له بعض المؤمنين المخلصين ، لكي يضعوا حداً لاعماله الوحشية لا تفعل هذه المنكرات ، واجعل الله نصب عينيك في افعالك ، وكف عن ارتكاب الجرائم .

(اخذته العزة بالاثم) اذنفسه ممسكا على زمام السلطة ، فطموحه وكبره وانانيته تمنعه عن سماع كلمات الخير ، وتدفعه الى مزيد من التآمر والخيانة ، والاضطهاد ، للمسلمين الذين استعمرهم باسمه .

(فحسبه جهنم ولبئس المهاد) ولكن ايها المضطهد ، لايخيب ظنك بالله ، فان لله يوماً ياخذ فيه انتقام المظلومين ، يوم من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، يوم تشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما فعلوا في الدنيا ،

يوم يفر المرء من اخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه، يوم يقال لهم : اين المفر؟ ومئذ يتذكر الانسان ، وانى له الذكرى ، يقول : ياليتني قدمت لحياتي ، فيومئذ لا يعذب عذابه احد ، ولا يوثق وثاقه احد ...

هذا بالاضافة الى النكال الذي يراه في الدنيا ، فان الدنيا دار مكافات، فمن احسن احسن اليه ، ومن اساء رأى كل هوان وذلة وكم يرينا التاريخ ملوكا افسدوا ! ، وذاقوا عاقبتهم المرة ، ولم يكن لهم من الله من عاصم .. (وماظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) .

(ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ، والله رؤف بالعباد) ولكن ليس كل الناس على نمط واحد ، هناك رجال طيبون ، مؤمنون بالله ورسوله ، وبما جاء به ، رجال يضمرون الخير لابناء نوعهم ، رجال مخلصون في اعمالهم ، رجال يضحون بانفسهم في سبيل الله ، واعلاء كلمة الحق ، رجال آلوعلى انفسهم بالتفاني في خدمة الانسانية ، آلوا على انفسهم ان لا يفرطوا قيد شعرة عن حقوق الله ، وحقوق الناس ، رجال يعملون ليلهم ونهارهم بعزم وثبات ، لاجل اسعاد الاخرين ، ويعملون من اجل الخير والحق والعدل والفضيلة، رجال حملوا راية العلم والحكمة ، حملوا راية الصبر والسماحة ، والمثابرة ، رجال حملوا راية التحرر والانعتاق ، رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .

رجال لايسبقون الله بالقول ، وهم بامره يعملون ، فاولئك تبقى ذكراهم مدى الاجيال ، وهم يبقون خالدين مدى العصور ، واولئك يحتذى بهم الاحرار، وينيرون الطريق لمن خلفهم ، كالذي نزلت في شانه هذه الاية ، وهو سيد الحكماء

الارادة

السيد عبدالله الشبر
عضو كلية الصحافة المصرية
ودبلوم في تربية القوى العقلية والنفسية

ان الارادة هي اول خاصية من خاصية العقل ، ولقد بين لنا بعض المشتغلين بعلم النفس بأن الأرادة هي عبارة في قوة من النفس ، يتمكن بها الأنسان من أن يخصص بالوقوع تخصيصاً اختياريا احد أمرين يدخلان في جملة معلومات النفس ومقدوراتها ، وبعد تفكير في العقل تصدر أعمال الأرادة ...

والعقل هو الذي يفكر في الارادة ويعرف اسبابها ونتائجها ... ولولا الارادة التي يعطيها العقل، لماقام الانسان بأي عمل ، ولكي نبين عمل هذه الارادة على وجه الصحيح نشبه العقل بميدان واسع ... والارادة البسيطة هي التي تظهر في حالة اشتغال هذا الميدان بفكر واحد ...

فعندما يكون العقل مشتغلا برغبة أو بشيء تحن اليه النفس بطبيعتها ... والأعمال الغريزية كلها من هذا القبيل ، كما يحدث في بعض الأحيان أن نمد ايدينا الى ساعتنا عندما نسمع مدفع الظهر ، وذلك لضبطها فنعمل ذلك ونرجعها مرة اخرى

والزهاد والمصلحين : امير المؤمنين عليه السلام ، فعرض نفسه للقتل ، حينما بات على فراش النبي (ص) واراد ان يضحي بنفسه لاجل حياة رسول الله (ص) .

الى جيوبنا بغير ان نترك العمل الذي كنا نشتغل به ... فهذه هي الارادة البسيطة التي تتجلى من الأعمال الغريزية ... ويوجد نوع اخر من الارادة ... هو الارادة المركبة وهو الذي يعنينا هنا وعلينا تقويته ، ويتجلى هذا النوع من الارادة من تضارب رغبتين متنا قضيتين « أي ان العقل قد يكون ميدانا لفكرين في وقت واحد» وتفسير ذلك ، لنفرض مثلا : ان في العقل فكرين معضلين وليكن الأول

ا ـ مثلا إذا اخذ وحده أخذت عملا خاصا ـ والثاني

ب ـ مثلا يحبذ عملا اخر يخالف الأول أو يبني ضد الأول ..

فهذه المشكلة توجد كثيراً من الحياة العملية ومن كل ساعة من ساعاتها .

ولنضرب مثلا بسيطا وهو لنفرض شخصاً يريد الذهاب الى مكان معين وفي نفس الوقت يرى ان الذهاب الى هذا المكان يقتضى منه ضرراً فيستمر في التردد بين هذين الفكرين ... هل يذهب ام لا فهذه هي فترة التردد او التفكير فالشخص مخير بين ان يذهب أو لا يذهب ففي هذا الصدد ينبغي ان نقول ان هناك شيئا اسمه الأفكار المانعة .. فهذه الأفكار هي عبارة عن خاصة من خواص الأرادة القوية الحازمة وهي التي تدفع الشخص الى الأمتناع من أمر وان يخصص بالوقوع الأمر الصحيح ..

والأرادة الحازمة هي الأرادة الفعالة التي تعمل بحكمة وينبغي ان لا ننسى بأن الأفكار العظيمة الكبيرة تكون على الدوام محاطة بسياج من الريب والشكوك وقد توقفها وتمنعها هذه العقبات فى كثير من الأحيان والشخص القوى الأرادة لا يقف حائراً ولا يتردد طويلا بل تدفعه ارادته الى اختيار العمل الصحيح وتنفيذ الأفكار العظيمة وهذه هي الأرادة !!؟

مفهوم الشرف

السيد حسين يونس الشامي

يتراءى للناس ان الشرف هو ان يكون الانسان من بيت عال ، او عميد اسرة أو ذامنصب رفيع وما الى ذلك ..

لكن .. ليس الشرف في تلك الصفات المذكورة وانما الشرف ان يكون المرؤ صاحب دين والمقصود من ذلك ان يعمل بما يأمره الدين ، فاذا عمل فقد ادى الحقوق الانسانية ، لان الدين والانسانيه سواء . وحينذاك يحق ان يسمى شريفا فالشريف هو الذي لايشرب الخمر ، ولا يخون الامانه ، ولا يعتدي على عرض أخيه : الانسان . و . و . و . لا لأن شرب الخمر محرم عليه فقط ، بل لانه مهدم للمروءة، ومنا في للانسانية التي من واجب الانسان ان يرعى حقوقها .

وتراه ايضا لايخون الامانة ، ولا يعتدي على عرض الآخرين ، لا لأن خيانة الامانه والاعتداء على الاعراض محرمان عليه فقط بل لانهما مهدمتان للمروؤه ونقيضتان للانسانيه فصاحب الشرف هنا اطاع خالقه واراح نفسه وكف شره عن الناس .

اذا : ليس الشرف كما يفهمه بعض المجرمين ، من انه عبارة عن اوهام لاصلة لها بالمجتمع ، والشريف هو ... وان اتى بكل جرم ورذيلة ، وهتك عرض

ونهب مال ، وقتل ، وما اشبه ..

وانما الشريف الذي يتحلى بالفضيلة، ويتجنب الرذيلة ، ويلتزم بمبادىء الانسانية التي هي مجتمعة في الدين والاسلام .

ولذا نرى المسلم الحقيقي الذي يعمل بالدين افضل الناس ، وانفع الناس وخير الناس .

فالى الشرف ابذلوا جهودكم . ! والى الدين والاسلام اجمعوا قواكم .

الاسلام والتعصب القومى

عباس احمد سيبويه

يقول الله تبارك وتعالى « .. ان اكرمكم عندالله اتقاكم » .

من المشاكل الاجتماعية التي تؤثر في تفكيك عرى المجتمع الحاضر (المجتمع الاسلامي) هي فكرة التعصب القومي . وهذه الفكرة جاء بها المستعمر الكافر ليفرق بين صفوف المسلمين حتى يتمكن من السيطرة على وطنهم ودينهم وعرضهم واموالهم وجميع مايمتلكون . ان الاسلام يحارب هذه الفكرة العمياء ، لأن هذه الفكرة تكون من العوامل التي تؤثر وتسبب انحطاط المسلمين وضعفهم . ولأن الاسلام ما جاء الى قوم او شعب معين بل جاء الاسلام الى العالم اجمع حتى يخرجهم من الظلمات الى النور ، من التأخر الى التقدم ، من التفرقة الى الاتحاد من عبادة الاصنام الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ومافيهما ، من البغضاء والعداوة الى الاخاء والمودة ، من العبودية الى الحرية ، وقد أصبحت جميع القوميات التي تدين بدين الاسلام متآخيه بحيث يربطهم الرابط الديني وحقوقهم متساويه .

ونحن نرى في كثير من الاحيان في عصرنا هذا بأن بعض المسلمين يتعصبون لقوميتهم ويكرهون القوميات الاخرى كرها شديدا ، مع انهم كلهم

من المسلمين وهذا مما يسبب التفرقة بين صفوف المسلمين ، وتكون دائما العداوة بينهم ، ومثل هـــذا التعصب البغيض مما يسبب انحـــلال المسلمين وسيطرة الأجانب عليهم .

ونحن لو نظرنا الى تاريخ المسلمين الاول ، وطالعنا احوالهم واعمالهم وسيرتهم ، تجاه الدين الاسلامي الحنيف بدقة ، لرأيناهم خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ولرأينا مواساتهم تجاه اخوانهم الذين يخالفونهم في القوميات. وربما يتساءل الشخص ، فيقول : لماذا كانت الامة الاسلامية آنذاك لا يوجد فيها التفرقة والنفاق والعداوة بحيث كانت الامة الاسلامية مشتملة على كثير من القوميات ، العربية ، الفارسيه التركية وغير ذلك من القوميات الاخرى ؟

والجواب على ذلك : انهم كانوا يعبدون الله وحده ، ولا يشركون به ، وكانوا معترفين بأن نبيهم واحد وهو محمد ﴿ ص ﴾ وكتابهم واحـد وهو (القرآن الحكيم) وكانوا جميعا متحدين في جميع الاعمال السياسية والدينيه والاجتماعية وغير ذلك وكانوا جميعا اخوانا في الدين يقول النبي الكرم (لا فرق بين عجمي ولا عربي الا بالتقوى) وبالنتيجة كانوا خير امة تقدماً في العلم والثقافة العامة والاخلاق الحسنة واقوى وارقى واعظم دولة في العالم . ومن هنا ذابت الفوارق بينهم. فعلى البشر ان اراد السعادة ان يسير على منهج القرآن تحت ظلال الاسلام ان اراد خير الدنيا والاخرة. ومن الضروري علينا نحن معاشر المسلمين ان نتحد ونتعاضد حتى نكون يداً واحدة، وسداً منيعاً امام الاستعمار، حتى لا يتمكن ان يفرق صفوفنا ، ومن الواجب علينا ان نتبع قادة الاسلام في جميع خطواتهم واعمالهم ، حتى يرجع الينا شرفنا وعزنا التليد وكرامتنا ، وهذا لا يكون الا بعد ما ننزع الغل من الصدور

الاسلام يحل المشكلات

محمد مهدي الشريعي

ان المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والدينية التي حلت بنا اليوم لايمكن معالجتها معالجة حاسمة الا عن طريق الاسلام ، والتمسك بالقران ، والايمان بجميع ماجاء به النبي الاعظم (ص) وخلفاؤه الاطهار ، من انظمة ودساتير تطور الحيـــاة في كل حين ، تسايرها في جميع الادوار ، فلو اننا درسنا الاسلام دراسة وطبقناه في حياتنا لما رأينا مشكلة تجابهنا من مشاكل الحياة ولم توجد آية عثرة تعرقل طريق التقدم والحضارة والصناعة والتمدن لمن اراد ان يسير في ذلك الطريق ليبلغ لما تهفو اليه سريرته وفكرته بسهولة ودعة .. نعم : ان كل المشاكل المتكدسة في ادمغتنا والمنتشرة بين ارجاء الحياة والعالم هي عبارة عن الجهل الذي يتولد عنه جميع مشاكل الحياة وهو المصدر الوحيد في اروائها وانعاشها في الاجتماع حيث يصور لنا الباطل بصورة الحق ويعكس لنا الحق بلون الخداع والتوحش ، لنميل الى ذاك ونشمئز عن هذا ، وفي هذا وذاك الخسارة الفادحة والتقهقر والاندحار فالانسان العاقل من يميز بين الصورتين ولم تختف عن ناظرية تلك الحقيقة ولكن

ونتآخى ونتحاب ونعرف ان الانسان اخو الانسان لا يتميز عنه ولا يفوقه بقوميته وجاهه وسلطانه الا بالتقوى اما السيادة والكرام والعزة فلا تكون الا بالاسلام ، والتورع عن ماحرم الشرع الاقدس وذلك هو قول الله تعالى .

الرجل البليد تتلقف بشوق نفسه تلك الالوان الخداعه فيصد عن الحق ويمضى مسرعا - على قدميه - نحوالهمجية والاستهتار الجاهلى البذىء ضحية جهله، وبذلك يخسر من قيمته الغالية ، وعزه و كيانه ودينه ووطنيته ومبدئه وعقيدته ذلك كله لانه بعدلم يعرف كيف يسير ، وهل هو على طريق مستقيم ام على غي مستمر وفي شقاء ومحنة ؟

في هذا الدور من ادوار الحياة ، يوجد اناس كثيرون من أولئكم الذين يحملون العقلية الفاشلة - وهم لايشعرون - فترى يضحون في سبيلها ايما شيء يملكونه ، ولكن الانتاج يعاكس مباداءهم ومقاصدهم ، في دوره المقرر ، واذابهم يضطرون للانسحاب عن الاجتماع ، او السير بالحياة عكسيا هذه هي المشاكل ، والاسلام جاء ليرفع كل مشكلة اقتصادية ، اجتماعية وليريح البشرية من طاغوت الجهالة والتوحش الجارف بسيله العرم كل . وفيه انسانية وكل فضيلة .

رأيهم . ! وصنعهم . !

التحرير

قال (ماركس) :

« لا اله .. والحياة مادة »

وقال :

« ما الدين .. والاخلاق .. والقانون . في نظر البوليتساريا الا آراء برجوازية ، ورسالة البوليتاريا . هي القضاء على الدين ، والداعين اليه »

وقال :

« ان الدين هو افيون الفقراء »

وقال زميله (فرد ريك انجلز) الانجليزي :

« لامحل مطلقا ، لوجود خالق هذا الزمن ، الذى ظهرت فيه نظرية التطور ، التي يقدم عليها الـكون .. وان الحديث عن كائن اعلى خارج هذا العالم الموجود ، يتضمن تناقضا في التعبير » (١)

وقال لينين :

« الماركسية هي المادية ، ومن ثم فهي معادية للدين »

---

(١) هنا سؤالان :

١ ـ كيف يستلزم هذا القول التناقض .؟

٢ ـ التناقض ليس في رأي الماديين (الديالـكتيك) محـال ، فاي مانع . ؟ ثم اليس (داروين) يقول : انا لست بملحد .؟

وقال لينين ، في كتابه الى الاديب ! (مكسيم جوركى) :

(انالبحث عن الله لافائدة منه ، ومن العبث البحث عن شيء لم يخبأ ، وبدون ان نزرع لايمكن ان نحصد ، وليس لك اله ، لانك لم تخلقه بعد ، فالالهة لايبحث عنها ، ولكنها تصنع)

وقال في كتابه (الاشتراكة والدين) :

(قال ماركس : الدين افيون الفقراء .. وهذا حجرالزاوية في الفلسفه الماركسية،جميعها من ناحية الدين ، وتعد الماركسية الديانات جميعها ، والكنائس وكل انواع المنظمات الدينية ، الة لدى العقل البرجوازي ، الذي يستهـــدف الاستغلال ، بتخدير الطبقة العاملة)

وقال ، في مقدمة كتاب الفه :

(الالحاد جزء طبيعي من الماركسية ، لاينفصل عنها)

وقال :

(نضالنا ضد الدين ، وضد جميع الرأسماليين ، حقيقة لامراء فيها ، وهذه الف باء الماركسية)

(واذانا ضلنا الدين ، فيجب علينا هدم الاسس الاجتماعية التي يقوم عليها ، ويجب ربط ذلك بمحاربة انواع الطبقات)

* * *

نشرت مجلة السوفيتية ، احصاءاً عن المساجد التي اغلقت ، وحولت

الى نواد ، ومخازن للمستودعات .. نقلته عن :

اجتماع المطبوعات للمسلمين ، مونخر ، مركور ١٣ اغسطس سنة ١٩٥٦م

هذه الحقائق :

الجوامع التي اغلقت بالتركستان :	١٤ الف
الجوامع التي اغلقت بالايدل - اورال :	٧ الف
الجوامع التي اغلقت بالقوقاز :	٤ الف
الجوامع التي اغلقت بالقيرغيز :	١ الف
المجموع :	٢٦ الف

لكن الاستاذ عبدالمنعم العدوى ، في العدد المخصوص من مجلته ، يقول :

« لقد كانت تركستان الغربية تزخر بنحو (٢٧) الف مسجد كما ذكر ذلك المؤرخين .. ولنذهب بعيدا ، ونأخذ من هذا العدد نصفه او ثلثه او ربعه ، حتى تخف الضربة على رؤس الناعقين ، وابواق الدعاية ، فنقول :

اين مساجد المسلمين ! انها الدعاية .؟! ولم نرفى طشقند منها سوى ستة مساجد صغيرة ، اطلقوا سراحها اخيراً للمسلمين ليرمموها بعد ذلك عن عرق جبينهم ، ووراء ذلك دعاية طويلة عريضة ، لتعزير بلدان الشرق الاوسط !!!

وطشقند معروفة بانها كانت المدينة الثانية الكبرى بعد (بخارى) المليئة بالمساجد .

ولم نرفى [سمرقند] سوى مسجدين ، وبقايا اثار اسلامية مهدمة ..

اما بخارى فقد حالوا بيننا وبين رؤيتها ، لما آل اليه امرها بعد تدمير كل المعالم الاسلامية فيها ، والقضاء على نحو [٣٦٠] مدرسة ، شبيهة بالازهر ... »

عليك ان تعرف الله

احمـــد

لا يستطيع الباحث عن شيء ما في هذا الوجود ان يتغاضى عن وجود الله ، فالضرورة تقضي بان كل فعل لا بدله من فاعل ، فاذا كان الفعل منظما منسقا كان فاعله بالضرورة حكيما قادراً ، فان بقي الباحث يتخبط دون الوصول الى هذه النتيجة فانه لايفتأ في حيرة حتى ينتهى به الحال الى التبالد ، تتقاذفه أمواج الجهل ، فينكر وجود الخالق ، كأنه لايدري من هو هذا الخالق ، والحقيقة أن وصولنا الى معرفة الخالق لايعني انا سنعرف هذا الخالق بكنهه وحقيقته ، ان منكر الله يعترف بأن لكل فعل فاعلا ، ولكنه يتهرب من مشكلة (من هو هذا الخالق) فيقع في الاف الاف المشاكل ، لانه سيتحير في نفس الوقت بكل فرد فرد من المخلوقات ماهو ؟ وكيف وجد ؟ ومن أوجده ؟ والحيرة بكل فرد من المخلوقات تساوي الحيرة بمعرفة الخالق فلماذا لانبدد جهلنا ؟ !

* * *

ان منكر الله يريد ان يتحلل من القيود والاديان تهالكا في سبيل الشهوة التي يسعى حثيثا وراءها ، ومن أجل ذلك يتغاضى عن وجود الله ، انه

يدري من هو الله ويدري ان العوالم اثره الملموس وقد يكون لايدري ولا يزيد ان يدري .

ان كل جزء من اجزاء هذه المادة التي نحن من صميمها يحمل نفس المشكلة ، ويدعوا الى نفس التساؤل . ؟

فيجب علينا والحال هذه ان نبحث عن الـكائنات وهل يجوز حدوثها بلا مكون قدير خبير عليم . ؟ !

ان تنسيق المادة لم يأت عفوا ولا صدفة وانما كان بقوة قاهرة نسقت و نظمت واعدت اعدادا صحيحاً حكيما بقصد وارادة .

الاترى المصنع الذي هو من قطع فولاذية كيف ادى عمله و بدأت عضلات محركه تسير .

هذا أفقيا وهذا رحويا وهذا لولبيا ، بحكمة تظهر للعيان ؟ واذا بهـذا الهيكل الفولاذي يؤدي الخدمات صحيحة متقنة ، بشرط ان تديره ايدي مهرة عاملين والا فهو اشلاء حديدية صماء . ؟

ان هذا المحرك العجيب خاضع لاقيسة خاصة بميزان صحيح ، اذا زدت فيه او نقصت لم تحصل على الغرض المطلوب ، وماذلك الا القدرة المخترع وحكمته

لقد وجدت المادة مبعثرة في الظاهر ، ولـكنها تحمل ارقاماً متسلسلة في الواقع ، ولما استطاع الا نسان ان ينسق ارقامها تيسر له تفجير الذرة ، وان يرسل سفينة الى القمر ومايدريك ماذا سيفعل بعد هذا ؟ ! وكم أعدت لنا الطبيعة من كنوز ، ولعل بعض افرادها لم تحن ولادته .

العالم كله في خدمتك فمن صيره ؟ ومن صيرك ؟ ومن صيره في خدمتك؟

خيرلي ولك أن تؤمن بخالق حكيم قادر ، والا فسنسأل عن كل واحد واحد من الموجودات : كيف وجد ؟ ومتى وجد ؟ ومن أو جده ؟

كل ما كان ضمن مدى الرؤية أو تعداه يدعو الى التساؤل . ؟ ولا يمكننا ان نجيب بأن وجوده صدفة لأن الصدفة ليست سببا معقولا ، ولا عرف انها حكيمة وقادرة ، فلنؤمن بالله ، وان جهلنا كنهه .

ان التفكير الفني يصل بعقولنا الى الايمان بالله ، اما التفكير السطحي الصبياني فانه يستطيع ان يكون سخيفا يؤمن بالمحالات ، وينكر الضرورات ، ويمكنك ان تقنع الساذج بان الواحد قديكون اكثر من نصفيه ، وقد يكون اقل من أربعة ارباعه ، فالعقول الساذجة لا تربط بين الحوادث .

بين الكفر والايمان



عبد الرزاق يوسف

تدرج الاسلام في وحيه وتعاليمه حتى اكتمل ، واكتملت الامة بتربيتها عليه ، وكانت معرفة الله والايمان به رأس هذا الدين كله ، ومن وجه لله وجهه مضى على الصراط المستقيم الى غاية ، ولو انحرف حينا وضل اخرى ولهذا قال سبحانه : (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) ومن ضلت

به الوجهة أضل سبيله ولو عمل صالحا ، (فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً ، لايقدرون على شيء مما كسبو) ، هذا الى جانب دقة موازين العدالة الالهية (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل امثقـــال ذرة شرا يره) ففي الدنيا جزاء وفي الآخرة جزاء ، وفي النعيم درجات ومن العـــذاب دركات، وبين ذلك يستوفي المحسن جزاءه ﴿ ولايظلم ربك احدا ﴾ ولو كان مشركا

ان معرفة الله نقطة المركز من دائرة النظر والايمان ، فمن عرف الله عرف نفسه وعرف خلقه وعرف مكانه من الحياة ، فيعرف معنى قول الله تعالى ﴿ لقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ﴾ وعرف من خلال ذلك قيمة الحياة بصورتها الواقعية التي بينها الله تعالى بقوله ﴿ انما الحيـاة الدنيا لعب ، ولهوو زينة ، وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ﴾ وعرف من وراء الحياة آخرة ، لابد وان يجزى فيها ، بالاحسان حسناً ، وبالاساءة سيئا وعرف سبيله من الحياة الدنيا بما يصلح امره في نفسه واهله ومجتمعه والدنيا جميعا حتى يقف دون ذلك وقفة الخشوع بين يدي ربه مرددا قوله سبحانه ﴿ وماخلقت الانس والجن الا ليعبدون ﴾

ان الصلة الطبيعية بين الخالق والمخلوق انما هي صلة الخلق والعبـادة ، والله سبحانه هو الذي يطعم عباده ويرزقهم ، وليست المادة ولاالمكسب ولاالخبز هي الغاية ، وانما هي مشغلة وحركة ، والعبادة وحدها هي الغاية .

مع الاسلام

*تبارك الذى بيده الملك . . وهو على كل شيء قدير
*الذى خلق الموت و الحيات ، ليبلوكم ايكم احسن عملا
* ان الذين يخشون ربهم بالغيب ، لهم مغفرة ، وأجر كبير
* واسروا قولكم ، او اجهروا به . . انه عليم بذات الصدور
* قل : هو الذى انشاكم . . وجعل لكم السمع ، والابصـــار ، والافئدة قليلا ماتشكرون ؟ (القرآن الحكيم)

* أن الله لا يقدس امة ليس فيهم من ياخذ للضيف حقه

(نبي الاسلام)

* زكوة العلم نشره
* زكوة الجاه بذله
* زكوة الحلم الاحتمال
* زكوة المال الافضال
* زكوة القدرة الانصاف (امير المؤمنين)

فريق من الروحانيين

كربلا



نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

العدد ١١ و١٢

السنة الثالثة

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف ـ شارع السراي

الأخلاق والآداب

عامة المراسلات ـ كربلا المقدسة ـ فضيلة الشيخ محمد الحسين الأعلمي

العدد ١١ — ١٢ من السنة الثالثة ١ رجب ١٣٨٢ هـ

صلاة البدء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

لك الحمد يارب ان وفقتنا لاعادة (الأخلاق والآداب) ، لتأخذ مجراها في الحياة ، وتبدأ رسالتها من جديد ، وتهب على النفوس هبوب الصبا ، وترشد الأرواح الى السعادة والخير والفضيلة .

لك الحمد يارب ، وحدك لا شريك لك .. ان عدت علينا بجودك ،وتفضلت علينا باحسانك ، ومنحتنا الاقلام ، وزودتنا باليراع ، لنتمكن من أداء بعض ماوجب علينا من نشر مثل الاسلام السامية ، وبث الفضيلة والاخلاق ، يستنير بهديها من احب الضياء وكره الظلام ، ويتفيء في وارف ظلالها من لفحته شظايا الحياة اللافحة .

اللهم انا نسبح بحمدك ونرغب اليك في ان تهب لنا من رحمتك الواسعة (اخلاقاً وآداباً) نتمكن بها من أن نعيش في الدنيا سعداء، ونذهب الى الآخرة صالحين.

ونرغب اليك اللهم ان تجعل اعمالنا خالصة لوجهك الكريم، يكون بدئنا من أمرك، وغايتنا رضاك.

وتفضل علينا ربنا بفهم الاسلام، وتطبيق القرآن، والاقتداء برسولك العظيم (محمد) صلى الله عليه وآله.

اللهم انا نتضرع اليك ان توفق المسلمين لاتباع مناهج الاسلام، حتى ترد عليهم ما فقدوه من سيادة وسعادة، منـــذ رفضوا تعاليمك، واتبعوا سبل الضلال والغواية.

وهب لنا سيدنا، ملكة نفرق بها بين الخير والشر، والصلاح والفســاد، والهداية والضلال: نرى الحق فنتبعه، ونرى الباطل فنتنكب عن طريقه .. حتى لا تأخذنا الأهواء فنظنها حقاً، ولا نترك الحقائق فنزعمها باطلا.

ربنا، وفقنا لان نأخذ بايدي الاقزام فنكون منهم عمالقة، ولا تتركنا نحطم العمالقة لنضع من هشيمهم الاقزام.. وجد لنا بالحرية والعداله والمساواة، حتى لا يسودنا الفوضى والكبت، والعسف والظلم، والحرمان والاتخام.

(اللهم سددنا ..

لأن نعارض من غشنا بالنصح

ونجزي من هجرنا بالبر

ونثيب من حرمنا بالبذل

ونكافيء من قطعنا بالصلة

ونخالف من اغتابنا الى حسن الذكر.

وان نشكر الحسنة

ونغضي عن السيئة (١)

وهب لنا من فضلك أدب النفس حتى نكون من العاملين بما قلت في كتابك :

« ادفع بالتي هي احسن ، فاذا الذي بينك وبينه عداوة ، كأنه ولي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا ، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم »

وارزقنا طهارة الروح ، والصمود في الدعوة ، حتى ننتهج قولك :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن »

المكتب

بدء الاسلام

الخطيب : الحاج الشيخ عبدالزهراء الكعبي

كانت الدنيا ترتطم في اوحال الجاهلية ، واقذار الانانية ، فلا ترى فيها بصيصاً من نور ، قد خمدت مشاعل الهداية التي اشعلها الانبياء والمصلحون ، وطفئت مصابيح الفضيلة ، التي جاء بها سفراء الله تعالى ، من لدن علي كبير .. فقد نسجت عنا كب الخرافة والجمود ، والجهالة والتحريف ، على شرائع السماء ، وغزت الاخلاق السامية ، والآداب والعلوم فى المجتمع الانساني . فقد كانت

(١) مقتبس من كلام الامام زين العابدين ، في دعاء مكارم الاخلاق .

الامبراطوريتان العظيمتان : روم وفارس ! تهبطان الى الهاويه ، حيث الجهل والفقر ، والمرض والخرافة ، والالحاد والكفر ، والرذيلة والقشتت ..

واذا كان هذا حال أعظم امبراطورية تمدنية ، فكيف حال الشعوب المتأخرة ؟ وبالاخص الجزيرة العربية .!!

وهنا شاءت العناية الالهيه ، ان ترشد الانسان الى خيره ، وان تهديه السبيل من جديد ..

فقد ولد نبي الاسلام العظيم : محمد صلى الله عليه وآله من أب كريم شريف : عبدالله ابن عبدالمطلب بن هاشم .. من احفاد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام . ومن أم شريفه حصينة : آمنة بنت وهب بن عبد مناف ..

في افضل بقاع الأرض مكة المكرمة ..

لكن قبل ان يلد النبي ، مات ابوه عبدالله ، فولد يتيماً .. يكفله جده عبدالمطلب ، ويجمله بمنزلة الابن، بل وا كثر ، فترضعه حليمة السعدية ،وتعطف عليه أمه آمنة ويكفله جده عبدالمطلب .

هكذا نشأ هذا النبي العظيم .. وبعدست سنوات ، ماتت امه لتودعه في حنان الجد والمرضعة .

متى اذا نشأ وكبر ، وشب .. ظهرت فيه آثار النبوغ والسيادة ،وشارات العظمة والكبر ، فكان صادق اللهجة ، مستقيم الطوية ، امين اليد واللسان رحيم القلب ، عطوف النفس ، متوقد الذهن ، ملتهب العاطفة ، حتى سمته العرب : محمد الصادق ، محمد الامين ..

وكان يرجع اليه في قضايا هامة ،فتفصلها بما يطابق الحق ، ويرضى الطرفين، كما ينبئنا التاريخ فى قصة جرف السيل للكعبة المكرمة .

وكانت العرب تودع عنده الودائع ،فاذا شاؤوا استلموها منه فور الارادة

بلا نقصان ولا مماطلة

وهكذا نجم هذا النبي العظيم ، وشب ، وتألق في سماء مكة بين اولئك العرب الذين نضبت فيهم عيون الانسانية ، بل اضاء هذا النجم الثاقب في دنيا الحروب والفتن والكفر والرذيلة .

وبعد مامر على عمره المبارك اربعون سنة ، واذا به يسمع صوت (جبرئيل) فى غار حراء ، من جبال مكة : اقرأ !

قال : وما اقرأ . ؟

قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، « اقرء باسم ربك الذي خلق . . »

واذا به ، يحمل رسالة عالمية ، من لدن خالق العالم ، ليبشر بها الناس اذا تبعوا طريق الحق والعدل ، وينذر بها قوماً لداً ، تنكبوا الطريق ، وجنحوا الى الباطل والجور .

فاصبح رسولا يحمل بيده الكريمة مشعل الهداية ، لينقذ الناس من الظلمات الى النور ، ومن الباطل الى الحق ، ومن الفساد الى الصلاح ، ومن الرذيلة الى الفضيلة ، ومن الفقر الى الغنى ، ومن الجهل الى العلم ، ومن المرض الى الصحة ، ومن التفرقة الى الالفة .

« هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم ، يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » .

وقد قام صلى الله عليه وآله ، باعباء الرسالة خير قيام ، وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده وأوذي في سبيل الله ، بانواع الأذى حتى قال صلى الله عليه وآله : « ما أوذي نبي مثل ما اوذيت »

وهناك اخضر عود الاسلام ، وجرت مياه الحياة في اغصانه واوراقه ، وازهر واثمر ، حتى تكونت دولة سماوية ارضية ، تحمل الى العالم الهداية والرشاد

والخير والسعادة الى يوم القيامة .

والاسلام الذي نشاهده اليوم ، هو امتداد لذلك النور الالهي المتألق ،وهو وحده كفيل بسعادة البشر وانقاذه من كل شر .

الرشد الاجتماعي

السيد احمد الفالي

لامرية في ان من لوازم حياة البشر، بل من قوامها رشده الاجتماعي، والمجتمع الرشيد لا يضل ولا يعمه في سبيل حياته . لأن المجتمع الرشيد يعلم طريق الصلاح ويعرف الشر والفساد ويميز الحيرة عن الرشاد . والرشد هو خلاف العمى والضلال وفسر : باصابة الحق . قال الصادق عليه السلام في جواب من سأله عن معنى قوله تعالى :﴿ فان آنستم منهم رشداً فادفعوا اليهم أموالهم ﴾ : إيناس الرشد « هو » حفظ ماله . وقال الباقر عليه السلام : الرشد « هو » العقل واصلاح المال . وقال تعالى : ﴿ واذا سألك عبادي عني ؟ فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني، فليستجيبوا لي ، وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ (١) اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه .

فالرشد ، هو ان يميز الانسان نفعه عن ضره وخيره عن شره وصلاحه عن فساده . وهذا الرشد معتبر في جميع شؤون الانسان الحياتية . فمن ليس برشيد ليس له حق التصرف في امواله لا شرعاً ولا قانوناً ـ إن كان القانون موضوعاً

(١) البقرة : ١٨٦

لاصلاح المجتمع - إذ من ليس برشيد فليس بعاقل ومن ليس له العقل ليس له ان يتصرف في ماله بما يشاء وكيف يشاء إذ لا اهلية له بذلك فيحتاج الى قيم يقوم بحاويجه الحياتية . وقال تعالى : ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيهـــا واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفاً ﴾ أي : لا تعطوا النساء (١) والصبيان والمجانين ، وشاربي الخمر ومن جرى مجراهم . وفي الصافي عن الصدوق في الفقيه عن الباقر عليه السلام : انه سئل عن هذه الآية فقال : لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال عليه السلام : وأي سفيه اسفه من شارب الخمر . وفيه عن القمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال عليه السلام : فالسفهاء النساء والولد ، اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسـلط واحداً منهما على ماله الذي جعـله الله له

---

(١) عن انس بن مالك قال : جاءت امرأة سـوداء جرية المنطق ذات ملح الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : بأبي انت وامي يارسول الله قل فينـا خيراً مرة واحدة فانه بلغني انك تقول فينا كل شر . قال صلى الله عليه وآله : أي شيء قلت لكن . قالت : سميتنا السفهاء . قال : صلى الله عليه وآله : الله سماكن السفهاء فى كتابه ... ثم قال صلى الله عليه وآله : أما يكفي إحداكن انها اذا حملت كان لها اجر المرابط فى سبيل الله . فاذا وضعت كانت كالمتشحط بدمه في سبيل الله . فاذا ارضعت كان لهـا بكل جرعة كعتق رقبة من ولد اسماعيل فاذا سهرت كان لها بكل سهرة تسهرها كعتق رقبة من ولد اسماعيل . وذلك للمؤمنات الخاشعات الصابرات اللاتي لا يكفرن العشير قالت سوداء : ياله فضلا لولا ما يتبعه من الشرط .

ولا يخفى : انه ليس المراد مطلق النساء ، بل النساء السفيهات ، كما فسر ذلك الحديث الآتي .

قياماً ـ معاشاً .

فمن ليس برشيد لا ينبغي ان يعطى اموالا التي جعلها الله قواماً لحياة البشر ومعاشه ولو اعطوا هؤلاء السفهاء الأموال فانهم يبذرون ويفسدون . فيندم أولياؤهم حيث لا ينفعهم الندم .

قال الله تعالى مخاطباً القوامين بأمور اليتامى : ﴿ وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشداً فادفعوا اليهم اموالهم ﴾ أي اختبروهم وامتحنوهم قبل البلوغ او اذا بلغوا النكاح . فان رأيتم فيهم رشداً أي ان رأيتم فيهم عقلا وفطانة في المعاملات والتجارات واصلاح المال فادفعوا اليهم اموالهم فانهم لرشدهم وكمالهم تكون لهم اهلية التصرف في اموالهم .

وطريق اختبارهم ـ على ما قال الاكابر ـ ان يجعل القيم شيئاً من المال تحت تصرف اليتيم ويأمره ان يتعامل ويتجر به ، ويكون هو بنفسه ناظراً عليه فان وجده عاقلا فطناً عالماً بمصالح المعاملات ومفاسدها وعارفاً لما هو صالح له ولدينه وماله ، وصارفاً همه في اصلاح ماله وحفظ رأسماله فيدفع اليه امواله ، ويخلي بينه وبين كسبه وتجارته . وإن وجده سفيهاً ، ابلهاً عارياً من الذكاء والفطانة ولاهياً مع رفاقه المطلة البطلة ومتلفاً للمال ومفرطاً في صرفه ، ولا يعرف خيره عن شره ولاصلاحه عن فساده فانه ليس برشيد وليس له اهلية التصرف في امواله ويحجزه ـ القيم ـ من التصرف فيها ويمنعه من التجارة بها .

فالرشد هو البصيرة في الحياة وعقل المعاش والمعاد واصابة الحق وحفظ المال واصلاحه وعرفان الخير عن الشر والصلاح عن الفساد وعلى هذا فان كان ـ فرضاً ـ اناس واجدون لجوهرات كثيرة واحجار قيمة خطيرة واشياء نفيسة ثمينة ولكنهم لا يعلمون قدرها وثمنها فيعاوضونها بكثير من الاوراق الملونة والالواح المنقوشة المزينة فيزينون بها جدران بيوتهم وحيطان مساكنهم، ليس

هؤلاء برشيدين ويحكم عليهم ذووا الألباب بالسفاهة والبلاهة والجنون ويحجرهم من التصرف فى اموالهم ٠

وان كان هناك اناس ذوى مال وثروة ، واملاك ومزارع قد ورثوها من آبائهم وجدودهم ، وانهم ان يحفظوها من الضياع والفساد ويستنتجوا منها نتاجاً صحيحاً تفتج لهم نتائج اوفر من محاويجهم ٠ ويكونون بها كما كان آباؤهم ذوي مجد وعز وشرف وسيادة وقدرة واستطاعة، ويعيش في ظلهم كثير من الضعفاء والفقراء اضافة الى عائلتهم الخاصة ، ويستطيعون ان يوفروا بتلك الثروات انتاجات بلادهم فيمدون بها قوة وعدة ويدافعون عن وطنهم ودينهم وكيانهم ونواميس بلادهم ، فاولئك امة رشيدة يستحقون الحياة ، ولو انعكس الامر بان اهمل اولئك تلك الثروات الموروثة من الجدود والآباء وتركوها فى ايدي اناس غير بصيرين بطريق الانتاج والاستنتاج ، فذهبوا الى اشغال لا تفيد فائدة تامة والى اعمال لا خير فيها او ذهبوا الى تحصيل كرسي وزاري او نيابي وتشبثوا فى سبيل ذلك بذيل كل دني وعالي وبذلوا كل بخس وغالي فبالنتيجة قد خسروا الثروات الوفيرة الموروثة وقيمهم الاخلاقية ومناعتهم النفسية ومجدهم وسيادتهم الأجدادية ٠

فلا ريب ان العقلاء وذوي الألباب يحكمون بسفاهتهم وجنونهم ويحجرهم من التصرف فى اموالهم إذ انهم ليسوا برشيدين ٠

فلسفة النوافل

السيد حسن الشيرازي

يفرز الاسلام الى ثلاثة :

١ ـ العقائد .

٢ ـ الأعمال .

٣ ـ المواعظ .

فأما العقائد المفروضة ، في تكوين الاسلام ، والتي هي عناصر الاسلام ، حتى ان من آمن بها اعتبر « مسلماً » ، ومن كفر بها عد « كافراً » ـ ثلاثة : التوحيد ، والنبوة ، والمعاد ـ وما يتبع هذه الامور .

والأعمال ، توزع الى قسمين : الفرائض ، والنوافل ... والفرائض هي التي يعاقب تاركها بالنار.. بينما النوافل يثاب عليها المسلم ، ولا يعاقب على تركها .

والمواعظ هي القصص ، والأمثال ، والزواجر ، المذكرات بالجنة ، والنار ، ومنازل الآخرة ، والحساب والموت .

ولفتة فاحصة في الأخبار والقرآن ، ترجع الينا برأى مذعور ، يدل على ان اهتمام القرآن والأخبار ، بالنوافل والمواعظ ، اضعاف اهتمامهما بالعقائد والفرائض ، وقد يكون ١٠ بالمائة من هذه النصوص مخصصة بالعقائد والفرائض ، ويكون ٩٠ بالمائة مقفلا على النوافل والمواعظ .. بينما المتوقع : أن تكون النسبة مقلوبة ، لأن العقائد والفرائض ، جامعة الاسلام ، التي يدخل صاحبها

الجنة بلا خوف ولا حزن .. حينما تكون النوافل والمواعظ أجنحة الإيمان ووشاحاً على هامش الأسلام ، والكماليات المحسنات ، وهي وحدها لا تغني عن عناصر الأسلام تلك ، ولو جئنا الله بها ملأ الخافقين ، لم تكمل فريضة مهملة ولا عقيدة مرتبكة ، كما في الحديث : ألف حجة مندوبة لا تساوي ركعة من الصلاة الفريضة ..فماذا كان وراء هذه التجزئة التي نظنها مقلوبة في التشريع .

والجواب : ان النصوص المأثورة في التشريع الأسلامي كذلك ، فالقرآن الذي يضم (٦٦٦٦) آية - حسب بعض الاحصاءات - لم يخصص للأحكام الفرضية منها غير ٥٢٠ آية ، ودفع مجموعة الباقي - باستثناء آيات العقائد - الى المواعظ والنوافل ، وهذه قصص موسى ، ويوسف ، وآدم ، وغيرهم تنبسط على أجزاء وفيرة من القرآن .. وفي الأخبار نرى من قصص الأنبياء وأسلاف البشرية ، أمثال يزخر بها القرآن ، وأما النوافل والمواعظ فهي ركائز الحديث الضخم، التي شحنت المعاجم وفاضت بالغزير الجم ، حتى ان حديث الأحكام يتوارى في خضمها حفنة في بيداء .. ومن الطبيعي ان لا تكون قصص القرآن والحديث سرداً للترفيه ، وقفز الفراغ ، وانما للوعظ النافذ المثير .. فالنوافل والمواعظ ٩٠ بالمائة من نصوص التشريع بصدق .

والحكمة في هذه القسمة المتفاضلة : ان رسالة الشريعة الأسلامية تختصر في بلورة النفوس ، وتكميلها ، لتصبح غنية عامرة بأوسع الصلاحيات والامكانات ، كيما تصلح للجنة : التي لو حشرت فيها هذه النفوس الخامة ، لأثارت الفوضى والشقاء ، التي تضطرب بها الدنيا ، لأن الجنة دار يزود فيها المرء بأمكانات خلافة هائلة ، فلو أطلق فيها هذا البشر المتطاحن ، لاستخدمت طاقاتها الجبارة ، للتكالب على نفس الأهداف الوضيعة التي يتناقض عليها في الدنيا ، فأفسدت في الجنة ما أفسدت الأرض .. فكانت الدنيا دورة تربوية

تكاملية ، وبوتقة حرارية لتظهير معادن الناس ، وإكمال النفوس الناقصة ، الى مدى أوجها في الخير والشر سواء ، فالتي بلغت مبلغ الصالحين في حفظ الحدود المفروضة ، والتزام النظام الالهي ، وان أغرتها الدنيا بالتطلع الى سواه ،تتأهل للجنة ، وما تحفل به من نعيم لا ترقى اليه العقول الوثابة .. والتي تغلغلت في الهبوط الهمجي ، حتى اصبحت إراداتها شرهة خفيفة ، تعبث بها صغائر الآداب والأهواء ، لا ترعوي عن طيشها إلا بالتكبيل في البرزخ او الجحيم آماداً طويلة لأنها لو زفت الى الجنان بسخائمها المتراكمة ، غص بها الفردوس .

لأن الفرد كما يموت يحشر يوم القيامة ، ويرفض التعديلات الرئيسة بعد الموت ، فالكافر لا يؤمن بمشاهدة أهوال البرزخ والقيامة وحتى الجحيم ،وإن تبلور الفاسق قليلا او كثيراً ، وأكملت تطهيره الشفاعة . كما ان الجنين يعيش في الدنيا كما يولد ، ولا يقبل ترميم نواقص الجسم بعد الميلاد ، إلا الترميمات البسيطة ، فمن ولد مفقوء العين ، او مبتور اليد والساق ، لا يمكن أن تصنع له عين أو يد أو ساق بشرية كما تصاغ له في بطن أمه ، وإن تكامل وتطور سمنه أو هزاله الى الأصلح . وكما ان عدسة المصور لو التقطت صورة جالس ، لا يقدر أن يطورها الى صورة قائم ، ولو سجل تصوير منصدل الرقبة ،لا يطيق أن يعدل رقبته بالرتوش ، وإن أطاق تجليته .

هكذا الانسان يوم يموت ، يكون قد ارتقى ذروة كماله النفسي ، الذي لا يحرف عن عناصره الصميمة بعده .. فهو يحشر كما يموت ، فلو مات المغامر من عضة السلاح ، وهو يغلي بالحقد الأسود ، حشر به في عرصات القيامة وأخنى على من يجد للتنفيس عنه ، فلابد أن يلتهمه السعير قبل أن يعكر صفوة الصالحين .

فتلك الوفرة المتكاثرة من نصوص النوافل والمواعظ ، جاءت فتانة لتظهير

أقصى قابليات الانسان ومؤهلاته ، ليحلق بها الى أبعد الدرجات .. وفي الجو الطاهر تنشأ العقائد الصالحة ، وتقام الفرائض المطلوبة ، كما ان في التربة الصالحة ينبت النبات ويخضر العود ، ويثمر الشجر ، وتونع الأثمار .

من سمو الاسلام

صادق مهدي الحسيني

يكفي للاسلام سمواً ، وعظمـــة ، وشمولا .. تشييد أصحاب المبادىء والفكرات أفكارهم ومبادئهم باسم الاســـلام وعلى أسس مناهجه ، وعاداته ، وســـلوكه .

ويكفي لغير الاسلام ـ من المبادىء والافكار ـ انحطاطاً ترويجها بالاسلام، وبأعماله وإرشاداته ..

إن الغرب حينما يريد أن يسيطر على بقعة ، او دولة .. تنادي بالحريـــة ، والأمانة والصدق والاتقان ، والعدالة والمساواة .. وغيرها من الصفات الاسلامية .

والشرق اذا شاء استعمار بلدة أدلى بارادة بث الحرية ، وتعميم السلام ، والتصادق ، وتوفير الحاجيات العامة والخاصة ، على أفراد الشعب ، وإعانة الضعيف والفلاح ، وتأييد الزارع والكادح .. مع العلم انها من صميم الاسلام ، وإرشاداته وتعاليمه الأولية ..

والفرق : إن الاسلام دعا اليها ، ولما أخذ بزمام الحكم طبقها كاملة ، أما

الشرق والغرب فانهم دعوا اليها مراوغة وخداعاً ، فلما قبضوا بأزمة الحكم طبقوا عكس الجميع .

إن الاسلام حينما انتشر ، وبزغت شمسه من أفق العظمة والخلود لم يكن - يوماً ما - يتخذ لبثه ، وتشييده أهداف غيره ، وتعاليم سواه .. وانما انتشر الاسلام بالاسلام فقط ، واستقام بنفسه ..

أما جميع المبادىء والافكار والاحزاب تنتشر - حينما تنتشر - باسم مبادىء الاسلام الذي تتبناه ، وان لم تكن تأتي بهذه المبادىء السامية ..

وقد شاهدنا ذلك من الغرب والشرق .

فهذا الغرب أوان استعماره العراق - الذي حطمته ثورة الاسلام والشعب بقيادة شيخ الاسلام والمسلمين الميرزه محمد تقي الشيرازي (رحمه الله) سنة (٣٨) هـ - كان ينادي بالحرية ، والعدل ، والمساواة .. وكان يكتب على الحيطان وفي الطرقات « العدالة ، الحرية ، المساواة » .

فهذا الشرق حينما استطمع إستعمار البلاد الاسلامية ، أخذ عملائه ينادون بـ « السلام » والحرية والمساواة ، والعامل والفلاح ، والشعب ، و ، و ، و ،.. » من الألفاظ البراقة الجوفاء !

وهكذا كان أعمال الطرفين في استغلال الدول الاسلامية ، والسيطرة عليها كانوا يطالبون ويقولون ويصرخون .. بما هي من دعائم الاسلام ، وركائزه خداعاً ، ومراوغة .

ولو ألقينا نظرة الى القرآن الحكيم ، وإرشادات مؤسسي الاسلام ، لرأيناهما يطفحان بالسلام ، والحرية والمساواة الصحيحتين ، والتقدير من العامل والفلاح وإعانة الفقير والضعيف .

واليك نبذاً من ذلك :

يقول الله تعالى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين (١) ﴾

ويقول : ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحيوة الدنيا .. (٢) ﴾

ويقول : ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين . (٣) ﴾

ويقول : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه ، وللرسول ، ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل .. (٤) ﴾

ويقول : ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر .. وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب (٥) ﴾

ويقول الاسلام : « الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم » يعني : أحراراً فيما يفعلون بالنسبه لأموالهم وأنفسهم ، في نطاق الشريعة والعدل .

ويقول الحديث الشريف : « الكاد لعياله كالمجاهد في سبيل الله »

ويقول : « من بات كالا من طلب الحلال بات مغفوراً له »

ويقول: « الزارعون كنوز الأنام ، يزرعون طيباً اخرجه الله ـ عزوجل ـ وهم يوم القيامة أحسن الناس مقاماً ، وأقربهم منزلة ، يدعون المباركين (٦) »

وغيرها .. وغيرها .. من الآيات والأحاديث الكثار !

فهل بعد ذلك كله دعوة الى السلام والحرية والمساواة أصرح وآكد

---

(١) البقرة ـ ٢٠٤
(٢) النساء ـ ٩٦
(٣) التوبه ـ ٦٠
(٤) الأنفال ـ ٤٢
(٥) البقرة ـ ١٧٨
(٦)أخذنا الأحاديث من كتابي« وسائل الشيعة » و «مستدرك الوسائل»

من هذه ؟!

وهل - فوق ذلك - تقدير من العامل والفلاح ، والشعب اكثر من تلك؟!

أم هل يمكن إعانة الفقير والضعيف، والعطف عليهما بأكمل من تلك ؟!

فلم يستجدي ابناء الأمة الاسلامية المبادىء ، والانظمة ، والقوانين .. من الشرق والغرب مع العلم انهما لا يتقدمان إلا باسم مبادىء الاسلام ؟!

أليس من السخف أن نستقبل الافكار ،والدساتير المسمومة دون أن نعيها أو نبلغ مغزاها فنترك إسلامنا الذي أشرق العالم بتعاليمه وإرشاداته ونتخذ دساتير من الأجانب ، أو ان نرضى بها بديلا ؟!

إن الغرب والشرق يستعطيان الاسلام في سن القانون والنظام ، فلم نستعطى نظامنا منها ؟!

فاننا نستطيع - بكل جزأة وقوة - أن نقول : إن كل نظام حسن ، أو قانون انساني يوجد - اليوم - في البلاد الغربية او الشرقية فهي متخذة عن الاسلام . وحينما نتصفح تعاليم الاسلام نراه قد ذكره الاسلام ، وحرض عليه قبل قرون . وقرون .. وكل نظام لا إنساني أو قانون وحشي يوجد - اليوم - على ظهر الارض الشاسعة ، فالاسلام يتبرأ منه ، ويحذر عنه قبل المئآت من السنين !

إن بعض المسلمين الذين يرحبون بمستوردات الافكار والمبادىء والانظمة ويأخذونها ، ويسيرون عليها .. ليس مثلهم إلا كصاحب المناجم والبترول ، والخامات .. من الذهب والالماس والبلريان .. يتركها وراء ظهره لمثقال نحاس ، أو قطعة حديد !!

فليعى المسلمون مواقفهم وأعمالهم ، وليتنبهوا !!

الدين الاسلامي

عبدعلي محمد حبيل

على كل إنسان أن يتمسك بمبدأ ملائم ويجب عليه أولا أن يفكر في ذلك المبدأ وينظر اليه نظرة حاذقة في أنظمته التي تساير الحياة العملية بجميع نواحيها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية .

وإن الانسان لو أطال التفكير وسرح فى عوالم القوانين ونقب عن أنظمة الأديان بكل قواه لم يجد مثل ما يجده في الدين الاسلامي الكافل لمصالح المجتمعات مدى العصور والأزمان ، وإن دستوره الخالد أعني به القرآن الكريم والمعجزة الباقية الى يوم الدين يتمشى مع كل زمان ومكان فقد بقي ناطقاً بالحق . واذا نظرت نظرة خاطفة الى الانظمة والى الاديان غير الدين الاسلامي تجد أنظمتـه متفككة فلا تعاون ولا تحابب ولا ارتباط فيها واذا نظرت الى الدين الاسلامي نظرة ثاقبة واطلعت على خصائصه ومبادئه ودرست انظمته وقوانينه وأهدافه تجده الرائد الوحيد لهذه الخصائص فقد اصطفى الله منهجه وبين حججـــه من ظاهر عالم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه . ثم ان هذا الاسلام بعينه قد طبق بأكمله في عصور مختلفة وفي بلاد متباينة المناخ والنتاج والافكار فقد طبق عدة قرون ورفع عرب الجاهلية دفعة واحدة وصدرهم آرائك الحكم وقضى على الفقر والجهل والجرائم تماماً فبعد معرفة هذه يجب علينا وعلى كل فرد أن يدرس الاسلام المقدس ومبادئه وأهدافه ومناهجه . فمن يبتغي غير

الأسلام ديناً تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل كما قال تعالى وهو أصدق القائلين ﴿ ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين ﴾

ولقد ظل الاسلام مسيطراً في حكمه العادل وناشراً لواءه الوارف على الحياة وفي كل أرجاء المعمورة حتى قويت رقعة الدولة الاسلامية وامتدت من المحيط الاطلسي غرباً الى المحيط الهادي شرقاً ، والاسلام سبق الدنيا بمزاياه الخالدة ولذلك بقي شعلة وهاجة تستنير بها الأمم ورمزاً عبقرياً ودرة ناصعة ومهداً للحضارة والعلوم والآداب فلقد قام النبي الاعظم مجاهداً لرفع كلمته حتى تم له ما أراد فقويت شوكته .

حرية العقيدة والفكر فى الاسلام

ع . ح . ع . ص

يتجه هذا البحث الى دراسة مظهرين رئيسيين من مظاهر حرية العقيدة والفكر في الاسلام اولهما :

حرية المسلم في تفكيره الديني ، وفي طريقة فهمه للدين وشرائعه وأسراره دون أن يحول بينه وبين تلك الحرية تسلط من فرد أو جماعة أو دولة ، ودون أن يصيبه من وراء آرائه الدينية ضرر في نفسه او ماله او عمله .

والثاني : حرية غير المسلم . الذي يعيش في دار الاسلام ـ فى ان يحيا حياته الدينية الخاصة ، ويتعبد على طريقة دينه ، وينظم شؤون حياته وفقاً لمقتضيات

ذلك الدين ، دون ان يتعرض لمضايقة أو اضطهاد او ان يضار في نفسه وماله أو عمله ، من جراء مخالفته في الدين للمجتمع أو ان يتعرض اماكن عبادته للهدم أو التعطيل او أي نوع آخر من انواع المصادرة .

ماذا كان موقف الدين الاسلامي من كل من هذين النوعين من الحرية ؟ وماذا ورد في شأنهما من النصوص في كتابه او سنته ؟ وماذا أثر عن الرسول من عمل تجاههما ؟ وماذا كان شأنهما في عصر التأريخ الاسلامي ، وهل حدث في أي مرحلة من مراحل ذلك التأريخ ان قصر الاسلام في أمر هذين النوعين او وقف منهما أو من احدهما موقف الاضطهاد والعداء ؟

كان الاسلام في جوهره ثورة على الشرك وعبادة الاصنام ، والنظام الاجتماعي الفاسد ودعوة الناس الى فكرة الوحدانية ، والايمان بالله وحده ، والى ان يحيا الفرد حياة كلها خير وصلاح واستقامة وتوفير للخير للفرد والجماعة ودفع للشر عنهما وقد كانت المرحلة « المكية » من حياة الاسلام مرحلة دعوة باللسان ومجاهدة في سبيل حرية العقيدة وصبر على مكاره الأذى والاضطهاد ، مما كان يصبه زعماء الارستقراطية المكية على رؤوس الرعيل الأول من المسلمين فلما كثر أنصار الاسلام في المدينة هاجر الرسول واصحابه اليها . وكان من أوائل الخطوات التي خطاها الرسول في تنظيم هذا المجتمع الجديد ان وضع وثيقة ينظم فيها العلاقة بين الطبقات الثلاث التي تؤلف المجتمع وهي (المهاجرون) الوافدون من مكة (والانصار) من الاوس والخزرج (واليهود) الذين كانوا يؤلفون جالية كبيرة في المدينة .

وفي هذه الوثيقة وادع (يهوداً) وأقرهم على دينهم وأموالهم . وشرط عليهم واشترط لهم .

ولهذه الوثيقة اهميتها باعتبارها العمل السياسي الأول للجماعة الاسلامية

الناشئة ، وباعتبارها مظهراً من مظاهر الحرية الدينية التى اختطها الاسلام لنفسه في مجتمعه ، والتي التزمها في فتوحه وا كدتها الكتب والعهود التى صدرت من خلفاء المسلمين وقوادهم وولاتهم .

إن الموقف الاساسي للاسلام من أهل الأديان الأخرى في محيطه مقرر واضح في آية صريحة من القرآن الكريم تقول : ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد الله ، ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فان تولوا ، فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ .

وقد اتخذ الرسول هذه الآية شعاراً لموقفه من اهل الكتاب فضمنها كتابه الى (النجاشي) عظيم الحبشة والى (هرقل) عظيم الروم وغيرهما من رؤساء الأمم المجاورة .

هذه هي الدعوة التى أمر الرسول ﷺ أن يوجهها الى اهل الاديان الاخرى ، فان هم لم يستمعوا اليها فلهم شأنهم وله شأنه ولهم دينهم وله دينه على انه كانت هناك مودة ملموسة بين المسلمين والنصارى ظهرت آثارها في ايواء النجاشي لمهاجري المسلمين وإكرامه إياهم ، وفي استقبال الرسول عليه الصلاة والسلام في مسجده لوفد نصارى (نجران) والسماح لهم بأن يؤدوا شعائرهم وعبرت بعض آيات القرآن عن هذه المودة وأسبابها فقالت :

﴿ ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا أنا نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون ، واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ، يقولون : ربنا آمنا ، فا كتبنا مع الشاهدين ﴾ (القرآن الكريم) .

والذي يتتبع كتب الرسول ﷺ الى رؤساء الامم من حوله يلمس فيها طابع الدعوة بالحسنى والنصح في رفق .

فلما اتسعت رقعة الاسلام واخذت الجماعات والأمم المجاورة تدخل تحت لوائه اتخذ في معاملة الامم المفتوحة سياسة انسانية عالية ، قوامها التسامح واحترام الحريات .

من اسلم من الرعيـة فله ما للمسلمين الفاتحين وعليه ما عليهم ، ومن آثر ان يبقى على دينه وفروا له الحرية والأمن في نفسه وماله وأما كن عبادته ما دام يؤدي الضريبة التى فرضتها الدولة عليه لهذا السلام التى تهيئه له ، والرعاية التى ترعي بها مصالحه .

ومن الامثله الواضحه في هذا الكتاب الذي كتبه الخليفة الثاني لأهل ايلياء بعد فتح بيت المقدس في السنة الخامسة عشر من الهجرة وفيه يقول بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبدالله عمر بن الخطاب أهل ايلياء من الامان ، واعطاهم اماناً لأنفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها ، انه لاتسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من اموالهم وعلى اهل (ايلياء) أن يعطوا الجزيه كما يعطى اهل المدائن . » الى ان يقول : فانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى مافي هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين ، اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية) مجموعة الوثائق السياسية للحيدر آبادي — القاهرة سنة ١٩٤١ م) .

وكذلك فعل المسلمون حين فتحوا مصر . فقد حسموا النزاع الذي كان قائماً بين مسيحي مصر ومسيحي بيزنطية . على بعض التطورات الدينية ، وهيأوا لكل فريق الحرية أن يدين بما يشاء ، ووكلوا الى البطريرك القبطي سياسـة الطائفة وتدبير أمورها وإصلاح ما هدم من كنائسها فى أيام (المقوقس) ومن الكنائس القبطية المشهورة التي بنيت في العصر الاسـلامي كنيسة

(ماري جرجس) بحلوان وكنيسة (أبي مينا) .

ومما قرره الباحثون أن اكبر فرق بين الامبراطورية الاسلامية وبين أوربا التي كانت كلها على المسيحية في العصور الوسطى ـ وجود عدد كبير من أهل الديانات الأخرى بين المسلمين ، وأولئك هم أهل الذمة وان الحاجة الى المعيشة المشتركة وما ينبغي أن يكون فيها من وفاق ، أوجدت من اول الأمر نوعاً من التسامح الذي لم يكن معروفاً في أوربا في العصور الوسطى ومظهر هذا التسامح نشوء علم : مقارنة الأديان ، أي دراسة الملل والنحل على اختلافها والاقبال على هذا العلم بشغف عظيم (الفصل الرابع : اليهود والنصارى صفحة ٥٥ من كتاب الحضارة الاســـلامية في القرن الرابع الهجري لآدم متز الترجمة العربية . القاهرة سنة ١٩٤١ م) .

ولم يكن في التشريع الاسلامي مايغلق ، دون اهل الذمة أي باب من ابواب الاعمال وكانت قدمهم راسخة فى الصنائع التى تدر الارباح الوافرة ، فكانوا صيارفة وتجاراً واصحاب ضياع ، واطباء ، كان اكـثر الكتاب والاطباء نصارى ، وكان رئيس النصارى ببغداد هو طبيب الخليفة ، وكان رؤساء اليهود جهابذتهم ، ولم تكن الحكومة الاسلامية تتدخل في شعائر اهل الذمة الدينيـة بل كان بعض الخلفاء يحضر موا كبهم وأعيادهم ويأمر بصيانتهم ، أما في التقاضي فقد خلت الدولة الاسلامية بين اهل الملل الأخرى وبين محا كمهم الخاصة بهم ، والتى كان الرؤساء الروحيون يقومون فيها مقام كبار القضاة

أما فى شأن الجزية ، فيقول (آدم متز فى كتابه صفحة ٧٤ـ٧٥) وكان أهل الذمة بحكم ما نالوه من تسامح ودخولهم في ذمتهم وحمايتهم يدفعون الجزية لكل واحد منهم بحسب قدرته .

وكانت هذه الجزية أشبه بضريبه للدفاع الوطني فكان لا يدفعها إلا الرجل

القادر على حمل السلاح ، ولا يدفعها ذوو العاهات ولا المترهبون واهل الصوامع إلا اذا كان لهم يسار .. ولم يكن المسلمون بدعاً فى هذا ، فقد كان الروم يأخذون من اليهود والمجوس ديناراً في السنة ، وكذلك فرض النصارى على المسلمين الجزية لما فتحوا بلادهم .

فاذا انتقلنا من شرق البلاد الاسلامية الى غربها ، رأينا منهج الحكم الاسلامي واحداً لا يتغير ، ووجدنا التسامح الديني اساساً من اسس ذلك الحكم .

وهذه حقيقة يقدرها مؤلفون مسيحيون فيقول (ستانلي لين بول) مثلا فى كتابه (العرب في اسبانيا) الترجمة العربية القاهرة ١٩٤٤ م .. ثم أخذ الناس بعد قليل يشعرون بأنهم افادوا من تغير الحكم فقد كان للاسبانيين ان يحتفظوا بشرائعهم وقضاتهم ، وعين لهم حكاماً من انفسهم يديرون المقاطعات ويجمعون الضرائب ويفصلون فيما شجر من خلاف واصبح سكان المدن لا يكلفون إلا الجزية والخراج - إن كانت لهم ارض بعد ان كانوا فى عهد (القوط) يحملون وحدهم عبء الضرائب والأموال التى تنفق عليهم الدولة . وقصرت الجزية على المخالفين فى الدين من النصارى واليهود .

أما ضريبة الأرض ، فانها فرضت بعدل ومساواة على النصارى واليهود والمسلمين جميعاً أما التسامح الديني . فلم يدع الاسبانيين سبباً للشكوى ، فقد تركهم العرب يعبدون كما يشاؤون من غير ان يضطهدوهم أو يلزموهم اعتناق عقيدة خاصة . كما كان يفعل القوط باليهود وكان من اثر ذلك هذه المعاملة وذلك التسامح ان رضى المسيحيون بالنظام الجديد واعترفوا في صراحة انهم يؤثرون حكم العرب على حكم الافرنج او القوط .

وقد جمل المستشرق الانجليزي (السير توماس ارنولد) فكرة تسامح

الاسلام مع رعاياه غير المسلمين هي الفكرة الرئيسية في كتابه (الدعوة الى الاسلام) وأورد في شأنها كثيراً من النصوص والشواهد التاريخية وتتبع مظاهرها في اقليم فارس وولايات بيزنطة ، وأشار بصيغة التشكيك الى الروايات القليلة التي تناقضها ويعلن (ارنولد) على امثال هذه الروايات وعلى الطريقة التي تحول بها السواد الاعظم من المسيحية في بلاد العرب الشمالية الاسلام فيقول : ولو ان المسلمين حاولوا ادخالهم بالقوة عندما انضووا بادىء الأمر تحت لواء الحكم الاسلامي لما كان من الممكن ان يعيش المسيحيون بين ظهرانيهم حتى عصر الخلفاء العباسيين . ويبرز (ارنولد) في كتابه ظاهرة الخلافات المسيحية التي كانت متفشية قبل الاسلام بين النسطوريين واليعقوبيين والاضطهاد الذي كانت تصبه كل فرقة على الاخرى . ويذهب الى ان الخلافات كانت عاملا من العوامل التي مكنت للاسلام وسهلت تحول الكتابيين اليه .

فاذا ما خطونا خطوة اخرى مع الزمن الى العصور الحديثة وجدنا لاقليات من اهل الاديان الاخرى في البلاد الاسلامية اسعد الناس حالا . يحيون حياتهم الدينية في أمن وحرية ، ويقيمون كنائسهم ومعابدهم الى جانب مساجد المسلمين ويشاركون المسلمين كما يشاركهم اولئك في اعيادهم ومواسمهم ، ويكافحون وإياهم صفاً واحداً في سبيل استقلال بلادهم وضمان حريتها ، ويتقاسمون وإياهم اعباء ادارتها ، وحكمها وخدمتها ، دون طائفية او عنصرية .

وعلى هذا نستطيع ان نتتبع التطور التاريخي للحرية الدينية في الاسلام فيما يتعلق برعاياه من اهل الاديان الاخرى ، فنقول ان الحرية بدأت مع الدين جزءاً اساسياً من منهجه ونظامه ، وانها حين قويت شوكة الاسلام واصبحت له الغلبه على كثير من الممالك التي كان يدين اهلها بأديان اخرى ، اخذ الطابع

العمر في الذي لا بد منه لاستقامة اوضاع الحكم وضمان سلامة الدولة واستقرارها .
فكان لليهود (مثلا) كل حرية في زمان نبي الاسلام حتى نقضت الجاليات اليهودية عهودها مع الرسول ﷺ ، ودست له وظاهرت خصومه عليه حاربها واجلاها عن ديارها ، وحين انساحت الجيوش الاسلامية في ممالك الروم والفرس كانت تخير السكان المفتوحين بين أن ينضموا للدين الجديد فيكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، أو ان يحتفظوا بدينهم ويؤدوا للدولة ضريبة خاصة لقاء توفير أسباب الأمن لهم ، واذ ذاك تضمن لهم الدولة كامل حريتهم في عباداتهم ومعابدهم ، وتكل الى رؤساء منهم رعاية شؤونهم الخاصة وتصريفها ، وتفتح أمام الموهوبين منهم سبل العمل في المناصب التي تناسب كفاياتهم حتى ليكون منهم الحكام والوزراء المهيمنون على اكبر مرافق الدولة .

وقد حدثنا التاريخ عن شؤون كانت تحدث بين الحين والآخر ، فتعكر صفو هذه الحرية الدينية ، كأن يشغب العامة في أيام فتنة واضطراب ، فيقتلوا بعض أهل الكتاب أو يهدموا صوامعهم وبيعهم ، أو ان يثوروا أناس من الشعب غضباً من ازدياد النفوذ من وزير نصراني أو يهودي ، أو أن يعطل وال من ولاة الاقاليم مصالح أهل الكتاب ؟ أو يهدم بعض أماكن عباداتهم ، أو يحولها الى مساجد أو ان يفلت الزمام احياناً من جيوش فاتح فيعبث بعض جنوده فساداً ، وينهبوا بعض اموال السكان النصارى واليهود ثم - كثيراً ما - كانت الامراء المسلمون ينصفون المظلومين من اهل الكتاب ، ويحاكمون المسلمين الذين اعتدوا ، حسب الجزاء المقرر ، بالاضافة الى ان هذه وأمثالها حوادث تقع احياناً في أعقاب الحروب ، وتنتج أحياناً أخرى عن فساد الأحوال الاجتماعية والسياسية وربما جاءت في بعض الأحيان نتيجة لموجة من موجات التعصب الذي يولده الجهل وقلة المعرفة او جمودها . وهي ألوان من

النقص ليست وقفاً على أهل دين دون آخر ، واذا كان التاريخ قد سجل بعضها على المسلمين فقد سجل مثلها ـ بل اكثر منها احياناً ـ على الاديان الاخرى . ومن الانصاف ألا نلصق هذه المظاهر من النقص بالاديان ما دامت نصوصها وتعاليمها تحض على هذا النقيض من هذه المظاهر وما دام التاريخ قد سجل للأديان طابعها المعتمد على الايام من الحرية والتسامح .

* * *

هذا هو الشق الاول من الموضوع وهو الخاص بحرية الأديان تحت ظل دينهم فقد لفت كثير من الباحثين النظر الى ان العقيدة الاسلامية فيما دعت اليه من الخضوع لله وحده ـ قد قررت مبدأ الكرامة الانسانية وحرية الفرد من أغلال السيطرة والعبودية . وقد سن الاسلام شريعة تقوم على أصول وقواعد عامة يتم بها نظام الجماعة . وترك أفراد المسلمين أحراراً في أداء شعائرهم ولم يدع لولي الأمر أن يتدخل في هذه الحرية إلا حين يعطل أصل من أصول الدين ـ كأن يقوم من بين الافراد من ينكر وحدانية الله أو رسالات الرسل ويدعو الى ذلك جهارا ، أو تمنع طائفة من الناس ايتاء الزكاة ، او تسد على المسلمين طريق الحج ، او ان تجاهر بالمعصية بشكل يفتن الناس ويخل بنظام الجماعة ، ولهـــذا التدخل حدود مقررة في كتب الفقه الاسلامي لم يترك الامر فيها لهوى الوالي او لسلطانه الشخصي .

لقد فتح الاسلام باب الحرية الفكرية في فهم الدين والاجتهاد فيـــه على مصراعيه ، فعرف المجتمع الاسلامي منذ عهده الاول الخلاف في فهم نصوص القرآن ونصوص الحديث واستنباط الاحكام . فتعددت مدارس تفسير القرآن واختلفت مذاهب علماء الكلام .

وقد أخذ الخلاف احياناً على بعض الشؤون التي تتصل بالدين مظاهر عنفية ..

وقد كثر الاخذ والرد حول المتشابه من آيات القرآن بعد ان كان المسلمون الأولون يقفون من تلك النصوص موقف التسليم دون كثير مناقشة أو تأويل ثم يظهر الفلاسفة في الميدان ويواجهون مسائل الدين في طريقة تختلف عن طريقة المتكلمين ويذهب بين هؤلاء وأولئك جدل يبلغ ذروته احياناً.

وقد لعب المعتزلون في تطور علم الجدل فى الاسلام دوراً كبيراً والتحموا مع أهل السنة كثيراً من المعارك ، كان اشدها مسألة كلام الله ، وخلق القرآن ووصلت هذه الازمة نهايتها في أوائل القرن الثالث الهجري واستمرت هـذه الظواهر حتى أوائل النهضة الاسلامية الحديثة .

وليس في الاسلام قضية بين الدين والعلم تستعصي على التفاهم والتقابل وقد الاسلام - فى القرآن والحديث - بالحض على الابصار فى النفس ، والنظر فى ملكوت السموات والارض وقد وجد مفكروه في معارف الأمم مجالا خصباً لرياضة عقولهم ، فثقفوا هذا التراث ، وتمثلوه ثم نقلوه الى اوربا بعد أن تركوا عليه طابعهم الفكري والروحي .

هذا الموقف الانساني السمح الذي وقفه الذي شرع الاسلام من حرية العقيدة والفكر ، انما هو ركن من أركان دستوره الذى قرر الانسان منذ القرن السابع الميلادي ، وجعلها اصلا من أصول عقيدة خالدة ورسالة شاملة . وتلك حقيقة لها أهميتها في المرحلة الحاضرة من تاريخ الانسانية وتطورها .

فاذا أدركها المسلمون ادرا كاً واعياً استطاعوا أن يستعيدوا ثقتهم بأنفسهم وأن يقوموا بنصيب فعال في توجيه البشرية الى الخير والسلام ، واذا أدركها الغرب ادرا كاً نزيهاً عرف قيمة المثل الروحية الاصلية في تراث الشرق الاسلامي وحرص على ان يبادل أهل الشرق المودة ويتعاون وإياهم على ان يسعد البشرية كلها ويرقى بها .

ان معظم المسلمين اليوم مسلمون بالاسم فقط ومسلمون بالنسب الى آباء وجدود مسلمين وليسوا مسلمين باخلاقهم وأعمالهم .

ومن عوائق فكرة الدولة فى الاسلام : ان ولاة الامور في العالم الاسلامي يستعملون في وظائف الدولة الأقرب والأحب والأطوع . خلافاً لنظام الحكم الاسلامي الذى يأمر باستعمال الأصلح :

(من ولى من أمور المسلمين شيئاً فولى رجلا ، وهو يجد من هو إصلاح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله . وخان المؤمنين) . وفى الجانب الآخر نجد السواد أشحاء بما هو واجب عليهم من صدقات ونفقات فى سبيل التعاون الاجتماعى فيما بينهم ، ومن أجل جهاد عدوهم : (ما ذئبان جائعان أرسلا فى غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف - لدينه) .

ومن العوائق : الترف والسرف فى جانب ، والبؤس والحرمان فى الجانب الآخر من مجتمعات المسلمين اليوم مما زين وحبب الشيوعية الى الجماهير الكادحة المحرومة وفى نفس الوقت زين وحبب الرأسماليـــة الى الاقطاعيين خوفاً على اقطاعهم وأطماعهم ، وجاءت الدعايات والسعايات المغرضة من قبل المعسكرين الرأسمالي والشيوعى - فشدت كل واحدة منهما الفريق الذي خيل اليه انه واجد في ظلالها الأمان وليس من أمان ولا حنان إلا فى ظل دولة الاسلام .

ومن عوائق هذه الفكرة : هذه الاستثناءات والمحسوبيات التى أفسدت مجتمعنا الاسلامي افساداً وكان أولى به ليكون اسلامياً حقاً أن يكون لكل فرد فيـه فرص الثقافة والصحة والعمل ، ومجالات التنافس والتسابق لزيادة الانتاج والأثمار - بالكفاءة والاجتهاد والخبرة والاخلاص ، لا بالانسـاب والاحساب والصداقات والشفاعات

ومن العوائق ايضاً : أستيراد معظم حكومات الاسلام أنظمة وتشريعات

من اوربا ، وتطبيقها على شعوبها .. مع تنافرها وعدم اتساقها واتفاقها وروح هذه الشعوب لأنها لم تستمد من مشاعرها وعقائدها وتقاليدها وظروفها الاجتماعية ومن جهة أخرى جهل بعض حملة الشريعة الاسلامية عن تطبيقها على نحو تعني الحياة العصرية وتحقيق سعدها ومجدها ـ ان الفقه الاسلامي يدرس في المدارس الرسمية دراسة نظريه أو تاريخية فقط ، وباسلوب معقد لا يصل اليها إلا الجاهدون المجتهدون وقليل ما هم .

أساليب الاستعمار
للقضاء على العقيدة والمبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى . والصلاة والسلام على محمد المصطفى . وعلى أهل بيته الذين اصطفى .

ان من اهم المواضيع التي يجب بحثها ، وحل مشاكلها ، على ضوء المنطق والعقل ، هي موضوع بعض الشباب بل اكثرهم . وانحرافهم عن دينهم القويم وتقاعسهم عن تطبيق أحكامه ونواميسه .. وتملقهم ودفاعهم عن آراء ونظريات باطلة وهمية لا تكاد تقف على قدميها من شدة ضعفها .

فجدير بنا أن نعرف الاسباب الحقيقية التي دعت هؤلاء ان ينظروا الى دينهم نظرة ضيقة مغرضة . تحمل بين طياتها الاهانة والاستصغار .. وينظروا

الى بعض النظريات التى جاءت بها التقدمية الحمقاء المزيفة . ويتمسكوا بها عن غير تفكير ولا تدبير . ينظروا اليها نظرة تعظيم وا كبار وتسليم .. لانهاخرجت من أفواه بعض الفلاسفة و بعض العلماء على حد زعمهم .

لنجعل الحديث صريحاً وموضوعياً . ولنتجرد عن العاطفة والعصبية ، حتى يسهل علينا معرفة الاسباب التى جعلت من هؤلاء الشباب أ لعوبة تتحرك كيف ما اراد لها محر كها وحاملها . ودمية لا تملك حولا ولا قوة .

أقول ذلك ولا أقصد الشباب فقط الذين ظهروا على المسرح في الحوادث الأخيرة فقاموا باعمال يندى لهـــا جبين الانسانية ويخجل منها كل ذي عقل وضمير .

وانما أقصد ايضاً الشباب وغير الشباب الذين انجرفوا مع تيار المدنيةالغربية المزيفة منذ ان وطأ الاستعمار الغربي ارضنا باقدامـــه القذرة . وراح يشتري الضمائر الميتة . ويسخر أشباه الرجال لتقديم المساعدات له ، بغية السيطرة التامة على البلاد الاسلامية فكان له ما أراد .

وفي اعتقادي بان الاستعمار « أي استعمار » لا تتم له السيطرة على بلاد ما ما لم يتوصل الى الطرق والوسائل التى تساعده على نشر مرضه الجديد .

ومن أهم الطرق التي تساعده على ذلك هي سلب العقيدة الدينية ، والمثل العليا من نفوس تلك البلاد . عند ذلك يسهل له التحكم فى مقدراتها وموا ردها بسهولة تامة . لأن العقيدة الدينية هي الحصانة والركيزة القوية . والمناعة الشاملة ضد أساليب الاستعمار الفتاكة وغاياته القذرة .

ترى هل ان الاستعمار حقق كل ما اراد .؟ وهل توصل الى غايته المنشودة؟

والجواب على ذلك بالف نعم ..

ولا يمكن ان نقول ذلك إلا اذا عرفنا الطرق التي دخل منها الاخطبوط

الاستعماري المجرم ٠٠ والابواب الواسعة التي ننفـــذ منها لبث سمومه ، وتنفيذ مآربه ٠

وفي اعتقادي ايضاً بأن اسهل طريق للاستعمار هي طريق التعليم، والمدارس، والمعاهد ٠

لنرى ما فعل الاستعمار فى هذا المضمار ٠٠ ولنجعل بحثنا هذا مقتصراً على هذه الناحية فقط ، لأن البحث فيها طويل وعريض ، فأقول :

دأب الاستعمار منذ اللحظة الاولى من سيطرته على تمجيد ثوراته ونهضاته ٠ وتجسيد تطوراته السياسية والثقافية والاقتصادية ٠ وسلط عليهـــا الاضواء الساطعة ، والانوار المشعة ، لتظهر بمظهر العظمة والقوة والاخلاص ٠ وجعلها مناراً يهتدى به ، وينبوعاً يرتوى منه ، وأنموذجاً يشار اليه بالبنان .

فكانت الثورة الفرنسية على حد قولهم مثلا : من أعظم الثورات والانتفاضات السياسية والاجتماعية ، واظهار معالمها ، وتجسيم غاياتها وأهدافها ٠ ٠ فاسهبوا فيها القول . واكثروا فيها الكلام ٠٠

وانني مع اعجابي بالثورة الفرنسية ، وما حدث فيها من بطولات وتضحيات ضد الحكم الملكي الفاسد ، وضد تعدد الطبقات وتميزها .

ولكني أقول ويقول كل الناس ٠٠ وأتساءل ويتساءل كل الناس ٠٠ أين هي الثورة الفرنسية ٠٠؟!! وأين مبادئها وآثارها ٠؟! وأين اشعاعاتها وأنوارها كما يزعمون ٠؟

أهي بقتل الملايين من البشر ٠؟! أم بحرق المدن والقرى ٠٠ وتشريد اهلها الى البراري والقفار ٠؟! أم بسحق المثل والقيم الانسانية ٠٠ واعدام الابرياء بالجملة والمفرد ٠٠؟!!

فأين هي الثورة الفرنسية ياترى ؟! وأين مثلها وآثارها ؟!!

أما كان الاجدر بشباب المسلمين ان يجعلوا من ثورة الحسين عليه السلام وأهل بيته واصحابه نبراساً ، وقدوة ، ومناراً ، وانموذجاً ؟! لما تجسمت فيهـــا من التضحيات ، والفداء ، والبطولة مالا يوصف ..!

أقول كان الاجدر بشبابنا ان يقتدوا بثورة حسينهم . وأن يقتبسوا منها الاشعاعات والمثل والقيم والتضحيات .

هذه الثورة التي بقيت وستبقى شعلة وهاجة ، ومناراً هادياً للامة مادامت الحياة .. ولن ينطفي لهيبها ، ولن تخمد جذوتها مادام الانسان على وجـــه البسيطة ، والى قيام الساعة .

ثم أسهبوا القول عن ثورات صناعيـــة ، وعن ملوك وشخصيات وقواد وعلماء ، وجعلوهم في مصاف الآلهة ، لا يمكن للامة ان تنجب مثلهم ، وجعلوا نظرياتهم وآرائهم فوق النظريات والآراء ، وأفهموا الطلاب بأن هؤلاء هم رسل الانسانية ، ومطوروا العالم ، وهم الفلاسفة الذين لا يشق لهم غبار ، فأخذ طلابنا هذا القول وكأنه وحي منزل .

ومن الناحية الاسلامية فقد ضربوا لهم الامثلة عليها بأعمال بني أمية التي شوهت وجه التاريخ ، وأظهرت الاسلام بمظهر الضعف من الناحية التطبيقية والعملية وقارنوا بين اولئك وهؤلاء .

فركزوا في نفوس الطلاب الشباب هذه النظرية الخاطئة المغرضة ، وهي ان الاسلام لا يصلح للتطبيق على الصعيد الدولي ، وانه علاقة بين الانسان وربه فقط ، وانه مجموعة من الطقوس البدائية البسيطة ، لا حاجة للتعمق فيها ، ودراستها .

ولم يفهموهم بأن الاسلام نظام سماوي شامل غير قابل للتغيير والتبديل ، وانه يكفل سعادة الدنيا والآخرة ، وانه النظام الوحيد الذي يسعد البشرية ويجنبها

الويلات والحروب ، وانه يتجلى بالقرآن العظيم ، الدستور السماوي الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وانه الطاقة الكبرى لجميع الأجيال ، والمنهاج الأسمى لكل الشعوب ، إن عملوا بما فيه وتدبروا معانيه !!

ولم يفهموا الطلاب ايضاً بالكتاب الخالد نهج البلاغة الذي هز العقول وحير الالباب ، لما حواه من فصاحة ، وبلاغة وعلم غزير ، فغدا الدستور الثاني بعد القرآن .

وان سيرة أمير المؤمنين عليه السلام هي السيرة المثلى للاسلام ، والمنهج الأعلى للمسلم الصحيح ، وان الأئمة عليهم السلام ، هم القادة المخلصون ، والأئمة الراشدون الأدلاء على الله ، والهداة اليه ، وان سيرتهم هى خير السير ، ومنهاجهم خير منهاج ، من تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى .

فالفكرة السقيمة التي ركزها الاستعمار في نفوس الطلاب تتجلى وتظهر واضحة بدروس الدين في المدارس . فقد أراد الاستعمار أن يشعر الشباب المسلم بان الدين في المدارس ليس من الاهمية في شيء ، كأهمية بعض الدروس العلمية واللغة الانكليزية وغيرها ، فلم يدخل الدين في الامتحانات العامة ، وبذلك حقق له النجاح الباهر ، حيث اصبح الشباب بعيدين كل البعد عن دينهم القويم ، وتعاليمه السامية .

لأن الطالب الذي يقضي مدة عمره في المدرسة ، وتلقى العلوم بعيداً عن الجو الديني سوف يتخرج منها صفر اليدين ، ناقماً على الدين ورجاله ، ومتمسكاً بنظريات بعض الفلاسفة والملحدين .

ولكن الوعي الديني المتدفق وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها ، ارغم اؤلئك على ادخال درس الدين في الامتحانات العامة ، وجعله فى مصاف بقية

الدروس ، فادخلوا الدين مرغمين .

ولكن أدخلوه مقطع الأوصال ، ومشوه الاعضاء .

أدخلوه على شكل مبسط ومشوه لا يعطي صورة حقيقية للاسلام الصحيح بل يعطى صورة مصغرة للاسلام ، ويفهم الطلاب وخصوصاً الصغار منهم بأن الاسلام هو حفظ آية أو تفسير حديث فقط، وليس الاسلام نظاماً كاملا شرعه للبشر كافة ، وانزله على رسوله محمد ﷺ ، فكان خير داع ، وأعظم مبلغ ، وأشرف مرسل .

لذلك نظر الطلاب الى درس الدين نظرة عدم الاهتمام والاكتراث ، بعكس نظرتهم الى بقية الدروس ، لأنهم يشعرون ويلمسون عدم اهتمام واضعي المنهج ومدرسيه بهذا الموضوع الحيوي .

فجعلوا حصة الدين في الاسبوع ساعة واحدة ، بينما جعلوا للمواضيع الاخرى ساعات كثيرة واننا نرى لزوم زيادة حصة دروس الدين فى المدارس

أفلا ينظر الطالب الى درس الدين نظرة عدم الاهتمام بعد مايرى بأم عينيه هذا التساهل والتجاهل والتنكر للدين .؟!!

وما نريد من الطالب وهو البسيط ان يكون .؟! أنريد منه ان يكون متديناً ومؤمناً بعد ما يرى ويشاهد مدرس الدين يرتكب أفظع الموبقات ويتنكر لدينه وعقيدته ومثله .؟!!

ماذا نريد من الطالب ان يكون وهو يرى بعينه تجاهر مدرسيه وأساتذته ومديره بالافطار ، وقول الزور ، والغيبة والسب والشتم والقذف فى شهر رمضان المبارك بلا عذر ولا مبرر .؟!!

أفلا يكون هؤلاء قدخدموا عدوهم الذي ينتهز الفرص والظروف للانقضاض على فريسته من حيث يشعرون أو لا يشعرون .؟!

عن هذا الطريق أيها المسلمون دخل الاستعمار أرضنا ، وعن طرق أخرى لا مجال لذكرها الآن لطول البحث ، فمزق شملنا ، وفرق بيننا وبين ديننا .

ولكن الشباب الذي يشعر بوجوب الاهتمام بالدين لأنه دستور الحياة .. وبدونه تكون الارض مظلمة لا حياة فيها .

هذا الشباب لا تنطلي عليه هـذه الألاعيب والاساليب المعرضة ، فتراه يكافح من أجل دينه وعقيدته ، ويناضل من أجل مبدئه وإسلامه ، وأنتم من هؤلاء بل من خيرتهم انشاء الله تعالى ..

فهنيئاً لـكم أيها الشباب المسلم يامن عرفتم الداء والدواء ، ويامن علمتم ثم عملتم ، وقل اعملوا فسير الله عملـكم ورسوله والمؤمنون ؟

بغداد فخر الدين الحيدري



من دعاة الاسلام
ابو ذر الاسلامي ... لا الاشتراكي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون ﴾

هناك بعض الكتاب والمؤلفين يتحدثون فى بعض مواضيعهم ومؤلفاتهم فيذكرون كون الاسلام اشتراكياً أو دمقراطياً أو رأسمالياً وكل هذه الاقاويل ما انزل الله بها من سلطان ، فلم يكن الاسلام في يوم ما ، ولن يكون اشتراكياً أو دمقراطياً او رأسمالياً .. الخ ولكنه اسلام فقط .. ومن هؤلاء الكتاب من يتحدثون عن أبي ذر الغفاري عليه الرحمة هذا الصحابي الجليل فيقولون ان أبا ذر كان اشتراكياً . يطلقون الكلام جزافاً دون وعي وتدبر .

فمتى كان ابو ذر اشتراكياً ؟ لنعرف أولا معنى الاشتراكية ومن أين جاءت هذا ما يحدثنا عنه جمال الدين الحسيني الافغاني في رسالته « الرد على الدهريين» يحدثنا عن الاشتراكيين والشيوعيين فيقول :

«كانوا تارة يسمون أنفسهم بسمات الحكماء وينتحلون « الحكيم » لقباً لافرادهم وأحياناً كانوا يتسمون بسيماء دافع الظلم ورافع الجور ، وكثيراً ماتقدموا لمسارح الانظار تحت لباس عرافى الاسرار وكشف الحقائق والرموز والواصلين من كل ظاهر الى باطنه ومن كل بارز الى كامنه ، وقد كانوا يظهرون في أوقات

بدعوى السعي في تطهير الاذهان من الخرافات ، وتنوير العقول بحقائق المعلومات وتارة يتمثلون في صور محبي الفقراء ، وحماة الضعفاء ، وطلاب المساكين .

وفي صفحة (٤٥) تواصل الرسالة بيان مقاصد هؤلاء المضلين كما يأتي :

« ويزيد في شناعة ما ذهبوا اليه ان في اصولهم الاباحة والاشتراك المطلقين فيزعمون ان جميع المشتهيات حق شائع ، والاختصاص بشيء منها يعد اغتصاباً فلم يبق للخيانة محل ، فان الاحتيال لنيل الحق لا يعد خيانة ، ومثلها الكذب فانه قد يكون وسيلة للوصول الى حق مغتصب (في زعمهم) فلا يعد ارتكاباً للقبيح ، ولا جرم ، ان آراء هذه الطائفة مروجة للخيانة ، باعثة على افتراء الاكاذيب حاملة بالانفس على ارتكاب الشرور والرذائل واتيان الدنايا والخبائث وان امة تفشو فيها هذه الحوالق لجديرة بالفناء جالية عن باحة البقاء .

ويحدثنا السيد جمال الدين في مكان آخر من رسالته الغراء عن ظهور هؤلاء في بعض أمم الارض ومنها ظهورهم :

أ ـ في عهد قدماء اليونان ـ

فيقول « ظهر ابيقور الدهري واتباعه في بلاد اليونان متسمين بسيماء الحكمة ، وانكروا الالوهية ، الى ان يقول : ثم تقدم الابيقوريون الى العمل بما يرشدون اليه ، فهتكوا حجاب الحياء ،ومزقوا أستاره ، وأراقوا ماء الوجه الانساني المكرم ، فانتحلوا التناول من مال الناس بغير إذن ، وكانوا متى ما رأوا مائدة اقتحموا عليها سواء طلبوا اليها أم لم يطلبوا ، حتى سماهم القوم بالكلاب ، فاذا رأوهم رموهم بالعظام ، ومع ذلك لم تتنازل هذه الكلاب الانسية عن دعوى الحكمة ، ولم يردعها رادع الزجر عن شر من شرورها ، وكانت تنبح منادية « المال مشاع بين الكل » وتهجم على الناس من كل ناحية ، وهذا سبب

شهرتهم بالكلبيين »

ثم انتقلت الرسالة الى بيان ما حدث من مثل ذلك للدولة الفارسية .

ب ـ الامة الفارسية ـ

وظهر فيهم « مزدك » (وكان ينادي بانتزاع الثروة من الاغنياء وبشيوع المرأة) النيشري « الدهري » على عهد قباد وانتحل لنفسه رافع الجور و افع الظلم ، وبنزعة من نزعاته قلع اصول السعادة من أرض الفارسيين ونسفها في الهــــواء وبددها فى الاجواء » الى ان تقول : « نعم ان « انو شروان » قتل مزدك ولكنه لم يستطع محو هذه الاوهام الفاسدة بعد ماعلقت بالعقول والتبست نفايتها بالافكار ، كانت علة في ضعفه حتى اذا هاجم العرب لم تكن إلا حمـــلة واحدة فانهزموا »

ثم انتقلت الرسالةالى ذكر ماظهر من أمثال هذه المذاهب الفاسدة فيالامة الاسلامية .

ج ـ الامة الاسلامية ـ

جاءت الشريعة المحمدية والديانة السماوية ، فأشربت قلوبها تلك العقائدالجليلة ومكنت في نفوسها تلك الصفات الفاضلة فكان من شأنهم أن يبسطوا سلطانهم على رؤوس الامم من جبال الألب الى جدار الصين في قرن واحد مع انهم لم يكونوا إلا شرذمة قليلة العدد نزرة العُدد ، ولم ينالوا هذه البسيطة فيالملك والسطوة في السلطان إلا بما حازوا من العقائد الصحيحة والصفات الكريمة هذا الى ما جذبه مغناطيس فضائلهم من مائة مليون دخلوا في دينهم فى مـــدة قرن واحد من أمم مختلفة مع انهم كانوا يخيرونهم بين الأسلام وشيء زهيد من الجزية لا يثقل على النفوس أداؤه ، هكذا كان حال هذه الأمة الشريفة من العزة ومنعة الطسلان ؟

فلما كان القرن الرابع بعد الهجرة ظهر هؤلاء (الطبيعيون) بمصر تحت اسم « الباطنية » وكان هدفهم تشكيك المسلمين في أمور دينهم ٠

ثم انتقلت الرسالة الى ذكر ما حدث في فرنسا بسبب ظهور أمثال هـذه المبادئة الفاسدة ٠

د ـ في الثورة الفرنسية

« الشعب الفرنساوي شعب كان قد تفرد بين الشعوب الاوربية ، باحراز النصيب الاوفر من الاصول الحقة ، فرفع منار العلم وجبر كسر الصناعة في قطعة أوربا من بعـد الرومانيين ،وصار بذلك مشرقاً للتمدن في سائر الممالك الغربية وبما أحرز الفرنساويون من تلك الاصول كانت لهم الكلمة النافذة في دول الغرب الى القرن الثامن عشر من الميلاد المسيحي ، حتى ظهر فيهم « وولتير» و«روسو» يزعمان حماية العدل ومغالبة الظلم ، والقيام بأنارة الافكار وهداية العقول ، فنبشا قبر « ابيقور » الكلبي ، واحييا ما بلى من عظام (الدهريين) ونبذا كل تكليف دينى ، وغرسا بذور الاباحة والاشتراك ، وزعما ان الآداب الآلهية جعليات خرافية » الى أن يقول : « نعم ان نابليون الأول بذل جهده في إعادة الديانة المسيحية الى ذلك الشعب استدراكاً لشأنه ، لكنه لم يستطع محو تلك الاضاليل فاستمر الاختلاف بالفرنساويين الى الحد الذي هم عليه اليوم هذا الذي جزء الفرنساويين للسقوط في عار الهزيمة بين يدي الجرمانيين وجلب اليهم مايعسر عليهم تعويضه في سنين طويلة ، هذه الاباطيل الدهرية قام عليهـــا مذهب « الكمون » أي الاشتراكيين ٠٠ ولم تكن مضار الآخذين به ومفاسدهم في البلاد الفرنساوية أقل من مضار الجرمانيين ولو لم يتدارك الامر أرباب العقائد النافعة والسجايا الحسنة ، لنسف الاشتراكيون كل عمران على أديم فرنسا ،ومحو

مجد الامة تنفيذاً لاهوائهم وجلباً لرغائبهم .

٥ ـ في الامة العثمانية ـ

واختتمت الرسالة هذا البحث بنبذة عن الامة العثمانية : قالت فيها :

« وانما رقت حالتها في الازمنة المتأخرة بما دب في نفوس بعض عظمائها وامرائها من وساوس الدهريين ، فان القواد الذين اجترحوا اسم الخيانة في الحرب الاخيرة بينها وبين روسيا كانوا يذهبون مذهب النيشرية (الدهريين) وبذلك كانوا يعدون أنفسهم من أرباب الافكار الجديدة (أبناء العصر الجديد) فقالوا انه لا يصح للانسان أن يأخذ نفسه بالحرمان ، وقوفاً عند خرافات القيود الواهية وحيث ان الفناء حتم على الاحياء فما هو الشرف والحياء وما هي الامانة والصدق ؟

ولهذا خانوا ملتهم ونسفوا بيت الشرف العثماني في تلك الحرب بعرض من من الحطام قليل »

هذه لمحات من رسالة السيد جمال الدين الحسيني الافغاني ، وهذه هي الاشتراكية وهؤلاء هم الاشتراكيون فهل نستطيع أن نقول بعد هذا وبعد أن عرفنا ما هي الاشتراكية ومن هم الاشتراكيون ، وحاشا أن يكون أبو ذر اشتراكياً ، إن أبا ذر من الصحابة الأجلاء والذي قال فيه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر » والسبب الذى دعاه للقيام ، انه رأى المجتمع ينقسم الى أغنياء مترفين وفقراء مستضعفين ، وذلك لفقدان العدالة ، ثم انه دعى الى التمسك الشديد بالاسلام والاقتداء بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله .

مجيد حميد الشامر　　　　　　　　　　　يتبع

الاخلاق والاداب

كان (الاخلاق والآداب) أول صوت للاسلام - فى مفهومه الحديث -دق مسامع الحياة فى العراق فانبجست حوله أصوات ؛ تقول الاسلام ، وتدلف اليه ... وكان نداء الاسلام، الذى انطلق قويا هادراً فتململ النائمون ، فاجفلت جموع ، وتحشدت له جموع وقبع آخرون فى مواقعهم يتثأبون ويتمطون ، ينظرون ، ويسمعون ويفكرون متمتمين : ماهذا الذى لم نعرفه من قبل ؟ ثم استيقظ اناس ، يقولون ، ويعملون ويؤلفون . . .

كان ارهاصاً بجديد ، قبل أن تحول المياه من مجاريها . . فـ (الأخلاق والآداب) نواة الوعى الحديث فى العراق ، وأم النشرات والمجلات الاسلامية ، واقدم صوت لنشر المفهوم الحديث ، ولذلك كان أول ما نكل به وأغلق .

أما وقد شاء الله أن يمد نوره بكرهم ، فان الأخلاق والآداب ، ستشق طريقها الوجود ، لتكميل تلك الرسالة التى بشرت بها ، ودعت اليها بصراحة وقوة ووضوح وهى تعاهد الضمير الاسلامى اليقظ : أن تشجع الحق وتدمغ الباطل ، وتنجز واجبها بعون من الله القدير ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .

وستبدأ دورتها الرابعة فى فاتحة شهر شوال المكرم وستكون سنتها ١٢ شهراً وبدل اشتراكها ٥٠٠ فلس داخل الجمهورية و ٦٠٠ فلس فى خارجها وستظهر فى تصاميم بديعة وطباعة أنيقه ملونة ، ومواضيع مهمة جداً .

فعلى من يرغب فى الاشتراك ، أن يسارع فى الاتصال بمكتب الاخلاق والاداب فى كربلاء المقدسة للحصول على اشتراكها ، قبل شهر رمضان المبارك لأن المشتركين كثيرون ، والأعداد محدودة

عامة المراسلات

كربلاء - مكتب نشرة الأخلاق و الآداب ، فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمى

مع القراء نرجو من المشتركين الكرام أن يرسلوا الينا ما بذمتهم من بدل الاشتراك للسنين الماضية مع ٥٠٠ فلس للسنة الجديدة لكى يمكننا الاستمرار فى هذا المشروع الدينى المجيد .